الأخبار
al-akhbar

الاثنين 18 تشرين الأول 2010
العدد 1246 السنة الخامسة
lundi 18 octobre 2010 no 1246 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

لبنان بعد العراق على جدول أعمال الأسد وعبد اللّه
شغب أميركي في بيروت [7]

نساء السلطة
[26]

من اليمين: خير النساء غول، وسارة داوود اوغلو، وامينة اردوغان (رئيف)

10
الوجه الآخر لسجن رومية: إيلي بجق يتسلّم شهادته الجامعيّة

12
«الله ينجّينا من الآت»: تظاهرة عمّاليّة لـ 500 متضرّر من سياسات الحكومة

16
«مهرجان أبو ظبي» للسينما: إيران ولبنان وفلسطين في لجنة يرأسها إيليا سليمان

20
فوّاز طرابلسي يكتب عن العروبة والأيديولوجيا القوميّة والوحدويّة التجزيئيّة

24
الأبقار المقدّسة في خريف الديموقراطيّة المصريّة: هكذا انتهى «ربيع الحريّة»

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك
النشرة العربية
عدد تشرين الأول

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
١،٧٠٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر... وزيد!
SMS ١٠٣٣
zeed
www.playlebanon.com

قضية اليوم

سيناريوهات اليوم

ما الواقع اللبناني المعقّد إلّا نموذج للواقع الإقليمي المتشابك. وأخطر ما في التعقيد أن الجبهتين المتنازعتين إقليمياً، ومَن يمثّلهما في الداخل اللبناني، أمام مأزق عدم وجود ثغرة يفتحها أحدهما للآخر لمساعدته على إيجاد تسوية ما

حسن خليل

شهدت المنطقة تبدّلات في موازين القوى من أفغانستان إلى تركيا والعراق وبروز القوة الإيرانية وثبات سوريا، ما جعل الغرب بقيادة الولايات المتحدة غير قادر على تغيير الوقائع بدون اعتراف ولو مبطناً بتلك التحوّلات. لكنّ الغرب، في الوقت نفسه، مضطرّ إلى طمأنة الأنظمة المتحالفة معه، التي تريد منه التنفيذ اللوجستي دون أن تقدّم تضحيات باستثناء توفير الأموال لأدواتها المتوزّعة.

في الطرف الآخر، ليس بمقدور قوى الممانعة أن تفرض تغييراً جذرياً دون نافذة تسوية يفتحها الغرب لها، تفرض من خلالها واقعها العمليّ مع طمأنة للغرب بعدم تهديد نفوذه، بل توفير مشاركته غير المعلنة، شرط ألا تكون على حساب تغليب المنطق الإسرائيلي المطلق.

في هذه الأجواء يعيش اللبنانيون الذين يتساءلون اليوم ما الذي سيحصل إذا ما صدر القرار الظني الذي قد يتّهم عناصر منضبطة أو غير منضبطة من حزب الله؟ ماذا سيكون ردّ فعل الأطراف اللبنانية بما فيها الطرف المعني الأول، حزب الله؟ هل سيكون القرار محدوداً في حيثياته أم سيفتح الأبواب أمام احتمالات أخرى، كتوسيع دائرة الاتهام المقبل ليعود إلى سوريا وقد يمتد إلى إيران؟ هل سيعي اللبنانيون ولو مرة واحدة أنهم في وسط «لعبة الكبار»، وأن التضحية بأي طرف سياسي منهم لا تساوي عند «مهندسي اللعبة» استدارته على كنبة للترييح؟

لعلّ إحدى إيجابيات المرحلة الحالية، رغم كل جوانبها السيئة، أن اللعبة باتت واضحة، وأن اللاعبين المتنافسين أصبحوا معروفين. لم يعد من مجال لتذاكي بعض المراكز الرئاسية، ولا للابتسامات البلاستيكية أو «العبسات الكاذبة» التي يضعها بعض الأقطاب السياسيين على وجوههم. معظم الأحزاب اللبنانية، وبجشعها لمغانم مرحلية، باتت أدوات خارجية رخيصة. في هذه «اللعبة الكبرى»، معظم الأطراف السياسية هامشية أو لها سعر عند «اللاعب الكبير»، ما دام الهدف هو ضرب حزب الله، الذي استطاع تغيير معادلة التفوّق الإسرائيلي التي رسّخها هذا «اللاعب» في المنطقة ستين عاماً.

كل الأطراف محشورة محلياً ودولياً، لكن البعض يريد تسوية دون مساومة، والبعض الآخر لا يمانع في انفجار ما دام يقاتل برجال غيره، مراهناً على فصل حلفاء الممانعة بعضهم عن بعض بالإغراء أو بالتهديد.

من هنا تعود الأسئلة لتطرح نفسها: ماذا جرى في مؤتمر الدوحة الذي لم يصمد كثيراً؟ كيف انقلب المشهد السياسي من عزل سوريا وتهديد نظامها والمطالبة بالثأر منها، ومن أنه لا علاقة لحزب الله باغتيال الحريري (بشهادة عائلة الشهيد)، إلى زيارة سوريا ووضع هدف بناء «علاقة شخصية» مع الرئيس الأسد نفسه، وعودة سوريا إلى أن تكون الركيزة الأساسية لاستقرار المنطقة، بدءاً من إيران والعراق وتركيا وصولاً إلى لبنان وفلسطين، وتحويل بوصلة الاتهام مباشرةً نحو حزب الله علنيّاً أو موارِبة بالاغتيال؟ وهل كل عازفي فرقة السيمفونية السابقة روبوت آلي؟ أم هم يستديرون كلما استدارت السمكة الكبيرة في البحر؟

هل المخرج بـ«دوحة» أخرى؟ (أرشيف ــ دالاتي ونهرا)

سيناريوهات محتملة

ما زالت الحالة الردعية القائمة بين قوى المقاومة وإسرائيل سائدة لتستبعد في القريب المنظور حرباً مفترضة. لذا يجري التركيز على الداخل اللبناني. ولعلّ أهم إيجابية تسجَّل في الواقع الديموغرافي والسوسيولوجي اللبناني، أن معظم أفراد الشعب اللبناني غير راغب إلى درجة الرعب في حرب أهلية ذاقها بمرارة قاسية ولا يريد إعادة تجربتها، بالرغم من الاصطفاف السياسي وتوظيفه في تأجيج مذهبية غبية تربتها خصبة.

لكن التحدي الأكبر يبقى للحزب المستهدف، حزب الله، لأنه يجد نفسه للمرة الثانية بعد 5 أيار 2008، في دائرة التهديد، بعدما جرت محاولة نزع الشرعية عنه سابقاً. من هنا يمكن قياس تقويمه للأمور والتطورات، واستعداده لكل الاحتمالات، معتبراً أن ما حاوله البعض في 5 أيار كان رمزياً نسبة إلى ما يجري من تآمر عليه اليوم.

1 ـ السيناريو الأكثر سوءاً: هناك مَن بات يهدّد علناً بأن المساس بالمعادلة الهشّة القائمة سيفرض بديلاً لها في بيروت والبقاع الغربي وطرابلس وعكار، هو الأصولية الجهادية، وأن «عرقنة» لبنان احتمال جدي إذا ما «تطاول طرف» ما لأنه يملك السلاح، حيث إنه لا أحد سيذعن له ويخاف من سلاحه. والمقصود هنا حزب الله. المفارقة التي يجهلها هذا الطرف أن المجتمع اللبناني صغير، وقد خبرَ الحرب، وأكثر القوى ومَن وراءها مكشوف للجميع، وأن السلفية الموجودة في لبنان منذ نشأة الخط السلفي في المنطقة، تختلف عن مثيلاتها في العالم العربي التي تعادي جهاراً «الاعتدال» المذهبي عند الجميع، بينما هناك مَن يهيّئ لـ«سلفية لبنانية» تكون غبّ الطلب تُستنفر عند الحاجة. في هذه الحال، وبما أن هناك مَن يهيّئ ويهدّد بـ«عرقنة» لبنان، فإنّ الطرف المستهدف لن ينتظر للقيام بردّ فعل على تفجير هنا أو هناك، بل قد يتجه مباشرةً إلى مواجهة مَن يخطّطون ويموّلون عمليات كهذه لا مَن ينفّذونها فقط، وهو على الأرجح يرصدهم منذ زمن طويل، لعل هذا السيناريو يكون الأقل احتمالاً.

2 ـ السيناريو الأقل سوءاً: حتى الآن ليس في الأفق تراجع عن المحكمة الدولية إلّا مراوحة لشراء الوقت حتى صدور القرار الظني المتوقع في أي لحظة قبل آخر السنة. في هذا السيناريو، إذا ما صدر القرار الظني وشرعت بعده أطراف سياسية محلية وإقليمية ودولية في إكمال هجومها الذي بدأته من خلال «الشرعية الدولية» وتحويل حزب الله إلى طرف إرهابي مع مَن يغطيه من حلفاء ودول، فقد يصل لبنان إلى فوضى سياسية شاملة وعودة تجربة اللاشرعية لحكومة فؤاد السنيورة إلى حد العصيان المدني وعدم الاعتراف بالفريق الحاكم. وتصبح البلاد إدارات متعددة تسيّر أمورها بالحد الأدنى. هذا الواقع المفترض ستصاحبه قلاقل أمنية في مناطق التوتر المفترضة، ولكن بأنماط مضبوطة لا تؤدي إلى انفلات أمني، ويصبح المخرَج «دوحة» أخرى لفترة قصيرة أو ستُعاد الحاجة إلى طائف جديد.

3 ـ السيناريو الأكثر احتمالاً: يُتوصّل إلى تسوية خارجية بين سوريا والسعودية بموافقة مصرية ـ فرنسية ـ أميركية. في هذا السيناريو، يُتراجع عن الموقف المتصلّب بشأن المحكمة، فيقود الحريري ببقائه أو باستقالته ويؤتى برئيس ينفذ بنود تسوية كهذه ليعود بعدها ليحكم من خلف الستارة بمعاونة السنيورة. في الوقت نفسه، يصدر القرار الظني وتستمر مفاعيله دولياً بحجة أن المحكمة الخاصة أنشئت بقرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع ولا يستطيع أي طرف، بمَن فيهم سعد الحريري والسلطة اللبنانية، الوقوف في وجهها. بعدها توظّف كل «أدوات الشرعية الدولية»

التالي

> أربعة احتمالات أكثرها ترجيحاً يقايض بين الفتنة والإصلاح

للاقتصاص من حزب الله، وتحويله جهة إرهابية مطلوبة من العدالة الدولية.
هذا السيناريو الأكثر احتمالاً لمنع فتنة داخلية هو الأسوأ للواقع اللبناني لسببين، أولهما أن الإقرار من الفريق الداخلي بتسييس المحكمة (بالتوافق مع العرّاب الخارجي أو بالتقاء المصالح) لن يلغي مفاعيله الدولية المطلوبة، ولو أنه ظاهرياً يلغي مفاعيل القرار الظني داخلياً، وتستمر مواجهة حزب الله مع الأهداف نفسها. هذا يؤدي إلى ثاني السببين، بأن يستثمر الفريق الحاكم الذي قام بانقلاب 2005 مستغلاً دم الرئيس الحريري ويركّز مفاعيل هذا الانقلاب. هذا ما كان النائب نهاد المشنوق، الذي قُمع صوته، يرمي إليه من خلال توصيته باستقالة سعد الحريري، لأنه في هذه الحالة لن يستطيع حزب الله مواجهة ضغوط بعض حلفائه قبل أخصامه لقبول التسوية، ولو على حساب عدم الاعتراض على النظام الأمني القضائي القائم والتغاضي عن عدم تقديم حساب لقطع الـ11 مليار دولار. وبذلك يستمر القائمون في مواقع السلطة ويستمر معهم الاهتراء السياسي في كل إدارات الدولة حتى الانهيار، وتكون بذلك القوى المعارضة قد أسهمت من حيث تدري أو لا تدري (وكلتا الحالتين كارثية) في تفويت فرصة أخرى لإبطال سوء تطبيق الطائف الذي رسّخ معادلة 1993 حتى اليوم، وأدى إلى تهديم المجتمع اللبناني ودولته.
4 ـ السيناريو الأمثل: وقد يكون طوباوياً لصعوبة تطبيقه. يقضي هذا السيناريو بأن يستفيق اللبنانيون مجتمعين على أنهم أدوات لقوى كبرى تستعملهم وتستبيح ساحتهم لصراعات أكبر منهم وممّا يتحمّل بلدهم، وبالتالي يجمعون على رفض المحكمة الدولية، والجلوس معاً بالاختيار للبحث في النظام اللبناني بتفاصيله انطلاقاً من أن عدم تطبيق الطائف وما تبعه جرّ إلى فترات كارثية لم ينعم لبنان خلالها باستقرار.
في هذه الفرضية، على الأطراف السياسية الاتفاق على أحد أمرين لولادة جمهورية جديدة:
1 ــ إمّا العودة إلى دراسة الطائف وتصحيح ثغره، وخاصة أنه لم يهدف إلى استبدال صلاحيات الرئاسة المارونية بـ«الأحادية السنية» ولا إلى الترويكا مع «الشيعية السياسية»، وبالتالي وضع قانون فوري بشأن آلية عمل مجلس الوزراء ليكوّن مجتمعاً، كما أراد الطائف، السلطة التنفيذية، وعودة الدور التشريعي والرقابي إلى المجلس النيابي بعدما أصبح مرآة للتقاسم السياسي يغطي تجاوزات الحكومات السابقة، وإعادة الاعتبار الفعلي إلى رئاسة الجمهورية وصلاحياتها.
2 ــ أما إذا ارتأت القيادات السياسية أن الظروف باتت مؤاتية في ضوء هذا الاهتراء السائد لاستبدال الطائف باتفاق لبناني جديد يُعقد في بيروت لا في إحدى العواصم العربية، فقد يُتّفق على انتخاب الرئاسة الأولى مباشرة من الشعب، ويرأسها مسيحي لكونه الضمانة الأكثر وثوقاً في ظل الواقع الإقليمي المذهبي والحالة المسيحية في المنطقة، فيكون بذلك الحَكَم الحاكم بين السنّة والشيعة، ويعطي الطمأنينة للمسيحيين. وآخر العنقود تشريع قانون انتخاب يلغي نهائياً المحادل والنواب الأشباح لينتج تمثيلاً نسبياً فعلياً يحرّر إرادة الناس.
طبعاً هذا السيناريو هو الأقل حظّاً، لأنه يفترض أن مَن هم في السلطة سيحكمون على أنفسهم بالانتحار. وهنا تكمن مأساة لبنان. ذلك أنّه في غياب هذه الفرضية، سيبقى التاريخ هو مقياس المستقبل الذي برهن مرة تلو الأخرى أن التغيير مستحيل بالتشريع في مرحلة سلمية، من خلال مبادرة القائمين على السلطة، وأن لا إمكان لتغيير جذري في موازين القوى في لبنان إلا بإسالة الدماء.
ويبقى الأمل ألا تسيل دماء، هذه المرّة، قبل أن يستفيق هذا الشعب من غيبوبته.

نجاد: الضرر على الجميع

يتساءل اللبنانيون ما الذي أتى بالرئيس محمود أحمدي نجاد إلى لبنان، وما هي مفاعيل زيارته، رغم أنّ هذا الرئيس لم يبدّل في مواقفه السياسية منذ انتخابه؟ جلّ ما قام به خارج برنامج العمل المعدّ للزيارة هو تأكيده للرئيس سعد الحريري أن إيران تتمنى عليه، كما على حلفائها في لبنان، أن يكون الاختلاف السياسي سلمياً، فلا يؤدي إلى زعزعة الأمن والاستقرار في لبنان، لأن الضرر سيكون على الجميع. لكن هذا التمني لم يلقَ صدى حسيّاً حتى الآن بانتظار تقويم المواقف المصرية والسعودية والفرنسية والأميركية.

ابراهيم الأمين

من يأتي للحريري بالعرّاف الجيّد؟

يُروى أنّ ملكاً أفاق مذعوراً من حلم مزعج. شاهد فيه شعر لحيته يسقط وكذلك أسنانه. فطلب من مساعديه أن يأتوه بعرّاف متخصّص بتفسير الأحلام. فأتوه بأبرزهم في مملكته. الذي سمع رواية الملك وخفض رأسه ثم قال: الحلم فيه إشارة سيئة، وهي أنك سوف تخسر كل أفراد عائلتك وعشيرتك. غضب الملك من التفسير وأمر بحبس العراف. وأمر مساعديه بأن يأتوه بآخر أكثر علماً. فهرع المساعدون ليأتوه بآخر من قرية قريبة. وعندما وصل روى له الملك ما شاهده في الحلم. فوقف العراف وخفض رأسه وقال: إنه منام سيّئ، آسف أن أقول لك إنك سوف تخسر كل عائلتك... وقبل أن يكمل كلامه، صرخ الملك وأمر بسجن العراف مع من سبقه. وصرخ بوجه مساعديه أن يبحثوا له خارج بلاده عن عراف غير هذين.
لم يمض وقت طويل حتى قالوا له إنّ هناك عرافاً شاطراً يعيش في مكان بعيد، وإن الإتيان به يحتاج إلى أيام. فقال لهم أريده في أسرع وقت. فسافر مساعدو الملك إلى منطقة بعيدة ووصلوا إلى أحد العرّافين، وقالوا له إنّ الملك يحتاج إليك الآن. فسألهم عن السبب وأنتم لديكم من العرّافين ما يكفي. ثم فكر في أنّ حاجة الملك إليه هو الموجود في مكان بعيد، تعني أنه لم يحصل على جواب يشفيه أو يرضيه من العرّافين القريبين منه.
وعندما وصل إلى الملك وسمع روايته عن الحلم، عرف أن النتيجة هي ذاتها التي قالها من سبقه، إلا أنّه صمت قليلاً ثم قال للملك: إنه منام جيد. وفيه أخبار جيدة لك شخصياً. فحقيقة الأمر أنّك سوف تعيش عمراً أطول من أعمار أفراد عائلتك.
سُرّ الملك وكافأه وأطلق سراحه، لكن حقيقة الأمر، أنّ العرّاف الجديد لم يقدّم إليه تفسيراً مختلفاً عمّا سبقه، إلا أنه قال له النتيجة بطريقة مختلفة.
يبدو أن سعد الحريري يعيش كابوساً اسمه موجبات البقاء في الحكم، وموجبات حفظ الاستقرار في لبنان، وموجبات عدم السير في أمور مزيفة حتى لحظة الصدام. ويبدو أنه لأسباب إضافية بعضها معلوم، وبعضها الآخر سيكون معلوماً، يريد حلاً، يريد مخرجاً للأزمة القائمة تحت عنوان المحكمة الدولية، لكنه يسأل الآخرين المساعدة في المخرج. وهو متضايق من طريقة مخاطبته من الطرف الآخر، ويرى أن العبارة التي نشرتها «الأخبار» قبل مدة عما يطلبونه منه، تستفزّه بأكثر ممّا تساعده، وهو يريد عرافاً مثل ذاك الذي كان في مكان بعيد، ونجح في صياغة النتيجة نفسها بطريقة لا تحرجه ولا تسقطه في المحظور. فهل من يأتيه بهذا العراف؟

> السعودية بدل سوريا تلعب في ملف المحكمة سياسة «حافة الهاوية»

لكن، ماذا لو لم تتفق سوريا والسعودية على تسوية بشأن ملف المحكمة الدولية؟
وحده وليد جنبلاط يبدو متفائلاً جداً، هو يعتقد بقوة أنّ التسوية ستحصل، وأنْ لا مخرج بلا توافق سعودي ــ سوري. وجنبلاط لا يتحدث هذه المرة بما يفكر فيه أو يتمناه فقط، بل هو يدرك أن هناك خطوة سوف يقدم عليها طرف معني في لبنان لفتح الطريق واسعة أمام التسوية. مبدئياً، القلق من حصول انفجار سائد بين الجميع، لكن الحسابات المنطقية يجب أن تقود إلى نتائج من نوع مختلف، ذلك أنّ الأوراق كلها صارت على الطاولة، ما عدا بعض الأوراق المهمّة جداً، التي يخفيها رجل غزا الشيب لحيته بسبب أولاد الكلب هنا وهناك، وهي أوراق يبدو أن لا مصلحة لكثيرين في كشفها، حتى الذين رغبوا في لعبة الأوراق والملفات كالتي أظهرها النائب عقاب صقر في مؤتمره الصحافي الأخير، والتي تكفي للعودة إلى أرشيف الصحافة اللبنانية بين عامي 2005 و2010 للتثبت من عدم جدواها ومن وجود خلل هائل في تركيبتها الزمنية أو حتى على مستوى المعطيات (على سبيل المثال، ثمّة نسخ لا نسخة من محضر التحقيق الذي أجرته لجنة التحقيق الدولية مع محمد زهير الصديق خارج لبنان، وقد وقّعه الضابط وسام الحسن بصفة مترجماً).
مع ذلك، فإن المخرج المفترض من لبنان لتعطيل مسبّق لأي تفجير ممكن من خلال أعمال التحقيق الدولية والمحكمة الدولية. وبرنامج العمل مبسط وواضح المعالم: «إبطال الأطر القانونية التي قامت على أساسها مراسلة لبنان لمجلس الأمن بقصد إنشاء المحكمة الدولية، بما فيها بند التمويل، لأنها خالفت الإطار الدستوري ولم يصدّق عليها المجلس النيابي». كذلك «إبطال الاتفاقات بين لبنان والمحكمة الدولية، التي تتيح للمحكمة وكل فرق التحقيق العاملة فيها القيام بكل ما ترغب فيه في لبنان، باعتبار أن الحكومة التي قامت بهذا الأمر غير دستورية».
إلى جانب ذلك، ثمة كلام في القانون وفي السياسة بشأن آلية عمل فريق المدعي العام الدولي دانيال بلمار الآن، وعندما تحدث الرجل عن أدلة ظرفية، بدا أنه يقترب من لحظة الخطأ. وثمة معطيات تدعو إلى الحيرة، مثل أن يتوجه فريق من مكتب بلمار إلى وزارة الاتصالات قبل فترة، ليسأل موظفاً في أمانة الصندوق هل يتذكر ملامح رجل زاره قبل 12 سنة جاء يعيد النظر في الخدمات الممنوحة له على خط هاتفه الثابت؟...
إلا أن البازار مفتوح في مكان آخر، وتفتحه الآن السعودية مع سوريا، وهو بازار يشمل الكثير من الأمور بين لبنان والعراق وفلسطين ومناطق عربية أخرى. لكن اللافت أنه لطالما جرى الحديث عن احتراف سوري لسياسة «حافة الهاوية» فيما تبدو السعودية راغبة هذه المرة في أداء هذا الدور. والخوف، هو أن يسقط الجميع قبل التنبّه إلى أن الهاوية صارت مكاناً يقيم فيه اللاعبون.

رسائل إلى المحرر

سيّارة ملص

تعقيباً على ما نشرته جريدة «الأخبار» في عددها الصادر يوم الخميس 14 / 10 /2010، عن أن الحريق الذي شبّ في سيارتي أثناء إيقافها ليلاً أمام منزلي في المنية، كان نتيجة احتكاك كهربائي لا نتيجة قنبلة أو عبوة ناسفة وُضعت تحتها، حسب ما ذكر مصدر أمني للجريدة، يهمّني التوضيح أن عناصر من استخبارات الجيش اللبناني ومن المحققين أبلغوني أنه وفق المعطيات الأولية التي توافرت لهم فإن الحريق كان بسبب انفجار عبوّة ناسفة، كما أن آثار شظاياها التي لا تزال موجودة على جدار المنزل والأشجار المجاورة تمثّل تأكيداً على ذلك.

الشيخ مصطفى ملص
(رئيس اللقاء التضامني في الشمال)

«الأخبار»: استندت «الأخبار» في تقصّيها معلوماتها إلى مصادر أمنية متعددة، وإزاء هذا التضارب في المعطيات ينبغي انتظار التقرير النهائي للتحقيقات لمعرفة ما حصل على وجه الدقّة.

◆◆◆

أيُّ وطن هو هذا؟

كلّما خفّت نبرةُ التخوين والتحريض عند السياسيين، وكلّما ظننّا أننا أصبحنا شعباً واعياً لمصالحه الداخلية، وكلّما تخطّينا فورة الخطابات السياسية التي تشحن النفوسَ وتعبّئ الرؤوسَ بأفكار مذهبية تعصّبية، عاد السياسيون ليُشعِلوا النعرات الطائفية والكراهيّات، ونعودُ إلى النقطة الصفر، محاولينَ مُجدّداً النسيان. ولكن إلى متى؟ البلدُ يغلي على شهودِ زور، وتجاوزات دستورية، وحفلاتِ شتائم، وقرار اتهامي بامتيازٍ، أمّا السياسيونَ المنوطُ بهم تخفيف درجة الغليان، فهم يضحكون علينا ويقضون إجازاتهم خارجَ الوطن بعيداً عنّا، لأننا بالنسبة إليهم كتلٌ من إزعاج ونقّ. الحقيقة أننا شعبٌ مغلوب على أمره، حفظنا منذ الصغر أنّ لبنان «قطعة سما» وأهمَلنا أنّها قابعة على الأرض، وشُغلنا بوصف جمال «الوطن الحبيب» ولم نتنبّه إلى أنّ السياسيين يسافرون للترفيه عن أنفسهم وقضاء إجازاتهم خارجَه لأنه دون مقامهم الفاخر! أيُّ «سما» وأيُّ حبيب هذا الوطن الذي يتنامى فيه كرهُ الناس بعضهم لبعض نتيجةَ الحقن المذهبي، الذي يتداورُ عليه السياسيون بمناسبة أو بدونها! وأيّ وطنٍ هذا الذي ينشأ الأطفالُ فيه وهم يردّدون أنّ هذه طائفتنا وتلك طائفتهم، وهذه الطائفة مُعقّدة وتلك مُتعصّبة، والأخرى معادية؟

مصطفى كلاكش

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تحليل إخباري

إسرائيل تؤجّل الحرب: إشغال حزب

على هامش المواقف والتعليقات الإسرائيلية على زيارة الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، إلى لبنان، برزت من تل أبيب أسئلة وأجوبة عن إمكانات نشوب الحرب مع حزب الله، والنتائج المتوخّاة منها

يحيى دبوق

رغم أنّ أسئلة إسرائيل عن الحرب المقبلة مع حزب الله، متصلة أساساً بضرورات حملة التحريض على الرئيس الإيراني، باتجاه الداخل الإسرائيلي والساحة اللبنانية واللاعبين الدوليين أصحاب التأثير في لبنان، فإنها مثلت دلالة إضافية، على الرؤية الإسرائيلية الحاكمة لخيار الحرب على حزب الله.

في الأصل، يمكن إجمال الاتجاهات المتداولة في إسرائيل بشأن الخيار الواجب اتخاذه ضد «تهديد الساحة اللبنانية»، ما قبل زيارة نجاد وخلالها وبعدها، بثلاثة اتجاهات أساسية: اتجاه أوّل يرى أنّ إسرائيل تمتلك القدرة على الانتصار في الحرب المقبلة بمعزل عن ظروف شنّها، اتجاه ثان يرى أنه يجب على إسرائيل أن تنتصر في هذه الحرب بمعزل عن قدرتها الفعلية على ذلك، وبالتالي يجري البحث في ظروف هذا الانتصار وإمكاناته وأثمانه؛ أمّا الاتجاه الثالث، وإن جرى التعبير عنه بصوت منخفض لتداعياته السلبية على الإسرائيليين، وتداعياته الإيجابية على أعدائهم، فيتحدث عن استحالة تحقق نتيجة الحرب في أيّ مواجهة عسكرية مع حزب الله، ومهما كانت الاستعدادات وسيناريوهات الحرب المقبلة، وبالتالي يدعو إلى التعايش مع التهديد، مع العمل على مواصلة الردع وتعزيزه حيال حزب الله، لمنعه من تفعيل تهديده.

بالطبع، لا يمكن القول إن صانع القرار في تل أبيب، ما زال ينتظر منذ عام 2006، نتائج السجالات والنقاشات وغلبة توجّه على آخر، كي يتخذ أو لا يتخذ قرار الحرب على لبنان. لو كان مقتنعاً بإمكانات النصر وما سيليه، لكانت الحرب قد وقعت بالفعل، ولكان الانتصار كفيلاً بتأمين كل الظروف، إذ لا ضرورة ولا معقولية لأن تتواضع إسرائيل ولا تشن حرباً تنتصر فيها، وخاصة في ظل التنامي السريع لقدرات حزب الله، وتعاظم تهديده يوماً بعد يوم.

ويمكن القول إنّ صانع القرار في تل أبيب يتموضع بين الاتجاه الثاني والثالث، أي بين الاعتقاد بضرورة الانتصار والسعي إلى تحقيق عناصره، وبين ضرورة التعايش مع التهديد، مع ضابطة العمل على منع تفعيله... والنتيجة من ناحية واقعية واحدة، وهي انكباح إسرائيل أو ارتداعها بعيداً من خيار الحرب.

على هامش الحملة الإسرائيلية على زيارة نجاد، برزت جملة من المواقف «التفسيرية» لامتناع إسرائيل عن «معالجة» تهديد حزب الله عسكرياً، إذ كانت أسئلة الحرب في صلب الحملة وفي مقدمها. ومن بين المواقف، برز موقف نائب قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي خلال حرب عام 2006، اللواء ايال بن رؤفين، الذي شدد على وجوب الانتصار في الحرب المقبلة على حزب الله، لكن في نفس الوقت، شدد على وجوب السعي إلى إبعادها، على خلفية ارتفاع ثمن الانتصار فيها، بعدما وصل إلى حدود غير مسبوقة، وبحسب تعبيره فـ«حرب كهذه سوف

> **كلما أجلت إسرائيل الحرب ارتفع ثمن الانتصار فيها**
>
> **بن رؤفين: الحرب مع حزب الله ستكون سيئة جداً حتى لو انتصرنا**
>
> **خيار الجيش الإسرائيلي والاستخبارات استئناف المفاوضات على المسار السوري**

تكون حرباً جداً جداً سيئة، حتى لو انتصر الجيش فيها»، مفضّلاً البحث في إمكانات خيار التسوية مع سوريا، أو أيّ خيار آخر، يُضعف حزب الله.

لا يعدّ موقف اللواء ايال بن رؤفين، كموقف أي ضابط آخر في الجيش الإسرائيلي، ولا يجوز أن يمر مروراً عابراً، إذ إنه خدم في المؤسسة العسكرية من عام 2000 حتى عام 2006 قائداً للكليات الحربية العسكرية، أي إنه كان مسؤولاً عن إعداد القادة العسكريين على المستويين النظري والعملي لخوض الحروب وفهم إمكاناتها والسعي إلى تحقيق نتائجها، كما أنه كان قائداً للفيلق الشمالي في الجيش، المسؤول عن إدارة القتال في عدوان 2006، إضافة إلى منصب نائب قائد المنطقة الشمالية، وقد عاين معاينة جيدة وملموسة إمكانات الجيش الإسرائيلي، ويعرف حدود قدرة المؤسسة العسكرية على معالجة مواضع الخلل وترميمها، تلك التي بانت عام 2006..

بن رؤفين، وعلى خلفية اطّلاعه على إمكانات الجيش الإسرائيلي، «يفذلك» ضرورة ترحيل الحرب مع حزب الله، ويشير في مقابلة أجرتها معه الإذاعة العسكرية تعليقاً على زيارة نجاد، إلى أنّ وظيفة الحروب الإسرائيلية هي إيجاد حالة من الردع حيال العدو، تبعد قدر المستطاع وقوع الحرب المقبلة، ويشدد على أن الانتصار في الحرب لا يلغي الطرف الآخر بل يوجد حالة من الردع تمنع قيامه بحرب جديدة ضد إسرائيل... ورغم «فذلكة» واقع امتناع إسرائيل عن شن الحرب ضد حزب الله، فإنّ كلام بن رؤفين وغيره، يحمل اعترافاً غير مباشر بعدم قدرة الخيارات العسكرية الإسرائيلية على إنهاء تهديد حزب الله، ويحمل أيضاً اعترافاً آخر بأنّ السعي الإسرائيلي إلى تحقيق الجهوزية العسكرية استعداداً للحرب المقبلة، هو في الواقع محاولة لإيجاد حالة من الردع لمنع وقوع الحرب نفسها، لا طلباً لها..

في موازاة حديث بن رؤفين، صدر أخيراً عدد جديد من نشرة «جيش واستراتيجيا» عن معهد دراسات الأمن القومي ــ جامعة تل أبيب. تضمّنت النشرة تحليلاً لواقع قدرة إسرائيل حيال حزب الله وإمكانات الخيار العسكري ضده. وتُحلّل النشرة الاستراتيجية الإسرائيلية قدرات إسرائيل وقدرات حزب الله وأوضاع الساحة اللبنانية وتعقيداتها، وتخلص إلى أن أيّ خيار عسكري، مهما كان محدوداً أو واسعاً، لا يمكن، بل يستحيل، أن يحقق النتيجة المطلوبة إسرائيلياً ضد حزب الله. معنى ذلك، أنها دعوة نحو اعتماد نفس رأي بن رؤفين وآخرين، أي العمل قدر المستطاع على استبعاد الحرب، ما دامت إسرائيل لا تقوى على دفع ثمنها، وما دامت لن تحقّق في الأساس نتائجها.

تعود جذور نظرية تأجيل الحروب الإسرائيلية إلى أيام رئيس الحكومة الصهيونية الأول، دافيد بن غوريون، وهي مؤسّسة على واقع إسرائيل وإمكاناتها قياساً بواقع أعدائها وإمكاناتهم، وتلحظ أن لا قدرة للدولة العبرية على تحقيق ضربة قاضية ضد محيطها العربي المعادي، وبالتالي عليها ألّا تلجأ إلى خيار الحرب، إن لم تكن مضطرة إليه. فإسرائيل كانت في تلك الفترة، أي في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، في مرحلة نمو ومراكمة قدرة حيال العرب، وكان من مصلحتها أن تؤخر الحروب قدر المستطاع لإكمال جهوزيتها المطلوبة، إلا أن الوضع مع حزب الله، ومع محور المقاومة عموماً، مختلف تماماً ونقيض للمرحلة الماضية، بل إن الأدوار والمواقع تبدّلت بين اللاعبين. فإسرائيل وصلت إلى ذروة القدرة التي يمكن أن تملكها، بينما أعداؤها يسعون إلى مزيد من مراكمة القدرة، وبالتالي كلما تأجلت الحرب ارتفع ثمن «الانتصار» فيها، إن كان ممكناً من ناحية إسرائيل، بل قد يصل إلى حدود تدفع تل أبيب إلى الامتناع عن التفكير في أساس الحرب. من هنا، وبحسب هذه المعادلة، على إسرائيل أن تسارع إلى الحرب لا أن تؤجلها، الأمر الذي يشير إلى أن «فلسفة» الامتناع عن شن الحروب، كما أشار إليها بن رؤفين، ودعا إليها معهد دراسات الأمن القومي وغيرهما، يراد منها إيجاد تبريرات أمام الإسرائيليين لحالة الارتداع الإسرائيلية، لا أكثر.

يعني ذلك أن امتناع إسرائيل، أو ارتداعها بتعبير أكثر دقة، يعود إلى أن ثمن الحرب قد تجاوز إمكانات احتوائه إسرائيلياً، أي بات كبيراً جداً إلى حدود تدفع تل أبيب دفعاً، إلى البحث عن رهانات أخرى غير الحرب، وليس بالضرورة إيجاد خيارات قادرة على توفير نتيجة الحرب المأمولة نفسها، أي الانتصار، بل خيارات تربك أداء حزب الله وتحرف أولوياته فقط... وعلى ما يظهر، فهذا هو الواقع المأمول إسرائيلياً في هذه المرحلة، على الساحة الداخلية في لبنان.

إذاً، الضابطة الأساسية في قراءة الموقف الإسرائيلي واستشرافه، مرتكزة على أن تعامل تل أبيب مع الخيارات البديلة عن الحرب، سيختلف بين حالة تكون فيها متوثبة للحرب وتقوى على تحمل أكلافها، وحالة تكون فيها غير راغبة في الحرب وغير قادرة على تحمل هذه الأكلاف. في الحالة الأولى، أي القدرة على تحمّل أثمان الحرب، ستندفع إسرائيل إلى خيارات متطرفة لدى فشل محاولة إشغال

اللّه لبنانيّاً

نتنياهو خلال اجتماع حكومته في مستوطنة عمرها 100 عام في شمالي فلسطين (أنشو غوش ـ أ ف ب)

حزب الله وإغراقه في الساحة الداخلية اللبنانية، أما في الحالة الثانية، أي إن كانت لا تقوى على تحمل أثمان الحرب، فستتمسّك بأي خيارات أخرى، حتى لو كانت لا تحقق سوى إشغال حزب الله.

وبكلمات أكثر وضوحاً، ستبقى إسرائيل تراهن على ما ستقوم به واشنطن، سواء في الاتجاه السوري أو من خلال الساحة الداخلية اللبنانية وما يؤدي إلى الفتنة، فعلى أيّ حال لا قدرة لإسرائيل على اعتماد خيار الحرب لأنه خيار متعذر وغير محتمل في الأساس. أمّا إذا فشل إشغال حزب الله داخل الساحة اللبنانية، فبديل الحرب سيكون تعزيز فرص إمكانات التسوية مع سوريا، كأن «تجرّب» تل أبيب استئناف المفاوضات على المسار السوري، والعمل على انتزاع دمشق من «محور الشر»، الأمر الذي من شأنه أن يؤدي إلى إضعاف حزب الله، كما ترى إسرائيل، علماً أن هذا هو الخيار الأساسي الذي يطالب به الجيش الإسرائيلي واستخباراته، في ظل تعذر وجود حلول أخرى لديه.

رغم ذلك، لا يمكن القول إن إسرائيل، في هذه المرحلة، قد وصلت بالفعل إلى حدود اليأس من إمكانات الفتنة في لبنان، والأمل بأن تتحقق مسارات متطرفة فيه ضد حزب الله. ما زال من المبكر القول إن خيارات الساحة الداخلية اللبنانية قد انتهت إسرائيلياً... وتبقى المرحلة مرحلة انتظار ما ستؤول إليه الأمور، لكن في مسار مغاير لمسار الحرب الإسرائيلية العسكرية، على لبنان.

تقرير

نتنياهو: لبنان تابع لإيران

محمد بدير

أصبح واضحاً أن الأثر الذي خلّفته الزيارة اللبنانية للرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، على إسرائيل أكبر مما أظهرته الأخيرة، علما أنها كانت قد قررت انتهاج سياسة عدم التعليق بعدما باءت محاولاتها للتشويش على الزيارة بالفشل. وفي ما يمكن عدّه مؤشراً على حجم التفاعل الإسرائيلي المكبوت مع زيارة نجاد، تطرق رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، للمرة الثانية خلال ثلاثة أيام للمواقف المعادية لإسرائيل التي أطلقها الرئيس الإيراني خلال الزيارة، مشيراً إلى أنها تدل على أن لبنان بات يدور في فلك إيران. وقال نتنياهو في مستهل اجتماع للحكومة الإسرائيلية عُقد استثنائياً في مستوطنة «دغانيا» شمال إسرائيل لمناسبة مرور مئة عام على تأسيسها «قبل أيام سمعنا شتائم وإهانات موجّهة إلى إسرائيل. لقد بات لبنان يدور سريعاً في فلك إيران. إنها مأساة للبنان»، مضيفاً، في ما يشبه الرد الضمني على توعّدات نجاد بزوال إسرائيل، «نحن نعرف كيف ندافع عن أنفسنا».

وذكرت إذاعة الجيش أمس أن الدوائر الإسرائيلية تابعت بقلق «زيارة الرئيس الإيراني إلى لبنان، التي كشفت العلاقة الوثيقة بين الجانبين». ورأى تعليق للإذاعة أن الزيارة كانت «مناورة في شد الحبل دون قطعه، أي جولة أولية للرئيس الإيراني تمهيداً لتحويل لبنان إلى عضو إضافيّ في المحور الراديكالي الذي تقوده طهران». وبحسب الإذاعة، «هذا لن يحصل غداً أو بعد غد، إلّا أن ما حصل كان جولة انتصار لأحمدي نجاد في دولة تحوّل فيها حزب الله إلى العامل الأكثر أهمية». ونقلت الإذاعة عن خبير في الشأن الإيراني قوله إنّ زيارة نجاد هي «محاولة للقول لمن أراد أن يأخذ لبنان إلى الاتجاه الغربي إنّ المحور بين لبنان وإيران راسخ ومستقر».

من جهتها، انتقدت صحيفة «هآرتس» الطريقة التي تعاملت بها بعض وسائل الإعلام الإسرائيلية مع زيارة الرئيس الإيراني، وبالغت في تقديمها كأنها خطر داهم. وكتب مراسل الشؤون الشرق أوسطية في الصحيفة، تسفي بارئيل، أن «زيارة نجاد لم تحمل أي «تهديد جديد أو تصريح لم يسبق أن أُطلق من قبل أو ثورة جديدة تهدّد بتحطيم لبنان». ورأى أنّ «بنت جبيل، مثل معظم جنوب لبنان، يسيطر عليها حزب الله منذ سنين؛ المساعدة الإيرانية لحزب الله لا تحتاج إلى أي إعلان جديد من أحمدي نجاد». ورأى الكاتب أنه في ظل غياب تهديدات جديدة «كان لا بد من اجتراحها عبر تصنيف الرسائل التي انطوت في العرض الكبير الذي نظمه حزب الله لنجاد». ورأى بارئيل أن هذه الرسائل هي «رسالة إلى واشنطن لتعرف من يسيطر في لبنان، رسالة مزدوجة لإسرائيل لتفهم أن إيران تسند حزب الله وحزب الله سيدافع عن إيران في

> **انتقدت «هآرتس» المبالغة في تقديم زيارة نجاد كخطر داهم**

حالة تعرّضها لهجوم من إسرائيل، رسالة للبنانيين بأن يحذروا من اتهام حزب الله باغتيال رفيق الحريري، رسالة للسنّة، رسالة للشيعة. وباختصار لبنان، الدولة الصغيرة، العديمة الأهمية الاستراتيجية بحد ذاتها، أدّت بصورة جيدة دور ساحة الملاكمة الإقليمية. ساحة على ظهرها تُدار صراعات استراتيجية شديدة القوة على السيطرة والهيمنة، وبالأساس حرب باردة بين قسم من الدول العربية وإيران وحلفائها، بين محور يتمتع بلقب «مؤيد للغرب» ومحور يعدّ مناهضاً لأميركا، دون أن تشهد هذه التوصيفات بالضرورة على الحقيقة المطلقة».

وبحسب الكاتب «كان يمكن إسرائيل أن يكون لها دور أساسي في لعبة القوى الهائلة هذه» وذلك عبر «استئناف المفاوضات مع سوريا»، مشيراً إلى أن «مفاوضات كهذه لا تضمن بالضرورة قطع العلاقات بين إيران وسوريا، وذلك لأن مصالحهما المشتركة لا ترتبط بعلاقات كل واحدة منهما مع دول أخرى، ولا يعني الأمر أن حزب الله سيضع سلاحه. ولكن اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا سيقلص بقدر كبير التهديد من الحدود الشمالية، ويُحدث معادلة استراتيجية إقليمية جديدة، قد تكون أهم من السلام بين إسرائيل والفلسطينيين».

بدوره، رأى موقع «nfc» الإخباري الإسرائيلي أن زيارة نجاد عززت الموقف الإعلامي الإسرائيلي بشأن الخطر الإيراني، مشيراً إلى أن وصف نجاد لبنان بـ«مدرسة المقاومة وجامعة الجهاد» يجسد «بدقّة الضرر الذي نجحت إيران في إلحاقه بلبنان من خلال تحويله إلى مركز للإرهاب الشيعي في الشرق الأوسط، تماماً كما فعلت في قطاع غزة، الذي حوّلته إلى مركز للإرهاب السني». وبحسب الموقع فإنّ «الخشية الأساسية لدى إسرائيل والولايات المتحدة هي أن يحاول حزب الله، مدعوماً من إيران، زعزعة الاستقرار داخل لبنان وإطاحة الحكومة الحالية». وإذ حذر من أن «انعدام الاستقرار في لبنان قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع جنوباً وإلى استئناف الهجمات الصاروخية ضد إسرائيل»، رأى الموقع أن «القدرة على ردع حزب الله موجودة بيد الولايات المتحدة، لكن المشكلة هي أن الرئيس أوباما غير مستعد لتغيير سياسته حيال إيران وإبداء التشدد ضدها».

ما قل ودل

توقّعت مصادر واسعة الاطّلاع إقدام قضاة لبنانيين عُيّنوا في المحكمة الدولية على الاستقالة من مناصبهم بعد ارتفاع وتيرة السجال بشأن المحكمة، وبشأن التحقيق الدولي، وخصوصاً أنّ بعضهم لم يعد يحتمل اتهام قوى المعارضة، ولا سيما حزب الله، المحكمة بأنها أداة إسرائيلية تستهدف المقاومة، فيما تدرس جهة رسمية الوضع القانوني في

حال الحاجة إلى بدلاء، ولا سيما أن الخطوة تحتاج إلى قرار من الحكومة. ودعت المصادر إلى مراقبة الإجراءات الإدارية المتوقعة من الرئيس أنطونيو كاسيزي، في ما خص تركيبة محكمة الاستئناف الناظرة في قضيّة اللواء جميل السيد.

علم وخبر

إحباط تهريب أسلحة سوريّة

أحبط جهاز الأمن السوري عمليّة تهريب كميّة من الأسلحة الفرديّة على حدود لبنان الشمالي، وهو أمر كان قد حصل قبل مدة، عندما ضُبطت شحنة من المسدسات تبيّن أنها فرنسية الصنع، وأنها قُدمت إلى عناصر أمنيّين في العراق، لكن هُرّبت إلى «أصوليّين في شمال لبنان».

كونيللي «مستغربة» مواقف السنيورة

نقل أحد نوّاب تيّار المستقبل أن السفيرة الأميركيّة مورا كونيللي أبلغت الرئيس السابق فؤاد السنيورة استغرابها بعض تصريحاته تجاه السياسة الأميركيّة.

تحت المراقبة

يقوم جهاز أمني لبناني بمراقبة ومتابعة توسّع انتشار القوات اللبنانيّة في أكثر من بلدة وقرية في البقاع الأوسط. وكشفت معلومات أمنيّة لـ«الأخبار» أن خليّة قواتيّة تضم 10 أشخاص أُنشئت أخيراً في بلدة كبرى في قضاء زحلة. وبالتزامن مع المراقبة الأمنيّة الرسميّة، يتولى تيار المستقبل أيضاً مراقبة هذه الخليّة تمهيداً للسيطرة عليها ومنعها من القيام بأي عمل أمني قد يجرّ التيار إلى «مشكل» ليس في الحسبان.

تحذير

نشطت أخيراً مجموعات تابعة للمعارضة السابقة على أكثر من خط في البقاع الأوسط لإيصال رسائل تحذيرية إلى موالين لتيار سياسي كبير في المنطقة بوجوب الالتزام بالتهدئة وعدم الإقدام على أي خطوات ميدانيّة، من قطع طرق وما شابه، و«إلا فإن الرد سيكون قاسياً».

تقرير

الاشتراكي يعيد انتشاره سياحيّاً

غسان سعود

قبيل شركة مياه «صحة» بعشرات الأمتار، تشقّ السيارة ذات الدفع الرباعي طريقاً جبلية في مشاع بلدة كفرسلوان التي تقع على ارتفاع نحو 1400 متر عن سطح البحر، في أعالي قضاء بعبدا. جغرافياً، تقع كفرسلوان بحسب الخريطة اللبنانية في وسط لبنان تماماً، ويمتد مشاعها مساحة استثنائية ليطل من نقاط مختلفة على كل من البقاع والمتنين الشمالي والجنوبي، ما سمح لهذا المشاع بأن يستقطب الكثير من أعمدة البث أولاً والقوات السورية ثانياً، التي جعلت مرتفعات كفرسلوان، طوال عقدين، مركزاً رئيسياً لتحكم مدفعيتها في اللعبة العسكرية، سواء في المتنين أو في البقاع. فمن تلك الأعالي يمكن بمنظار متواضع رؤية ما يحصل عند نقطة المصنع، وتزداد الرؤية وضوحاً على طول الطريق من المصنع حتى المريجات.

تنتشر بين هذه المرتفعات، التي لم يتعرّف إليها هواة التسلق أو مجموعات السير في الطبيعة بعد، بعض المرامل التي تعجز الحركة المتواضعة فيها عن إزعاج الهدوء المنسجم مع أصوات الرعيان الذين يقودون قطعان الماعز في رحلات تفرح الماعز وتزيد من إحباط الحمير الذين يتكبدون مشقة حمل الرعيان في هذه الرحلات، فيما تردد التلال صدى خرطوش الصيادين من أبناء المنطقة الذين يطاردون الطيور، في ظل غياب أي معالم باطونية، باستثناء ما بقي من الدشم التي أقامها السوريون لحماية مدفعيتهم. والفضل في حفاظ هذه المنطقة على نفسها بعيداً عن التمدد العمراني والمراكز السياحية لاعتبار القوات السورية أن تلال كفرسلوان منطقة استراتيجيّة عسكريّة. وبحكم أهميتها العسكرية التي تتيح لمن يسيطر عليها التحكم في مصير طرق إمداد وتواصل أساسية في أي صراع داخلي أو إقليمي، ازداد الاهتمام بهذه المنطقة خلال أحداث أيار 2008، وقيل يومها إن تنسيقاً يحصل بين الاشتراكيين أصحاب النفوذ التاريخي في تلك التلال والقوات اللبنانية.

اليوم، في ظل التوتر الحاصل وكثرة السيناريوهات، يبرز أمر يثير استغراب بعض أهالي كفرسلوان. ففجأة، هبط على المسؤولين الأمنيين في الحزب التقدمي الاشتراكي في بلدة كفرسلوان وحيٍّ سياحي، وصاروا من رواد إنعاش منطقتهم. وفي خطوة مفاجئة، حصل أربعة من أبناء البلدة على موافقة المجلس البلدي في كفرسلوان، الذي يدين بغالبيته بالولاء للنائب وليد جنبلاط، لإقامة أربعة مشاريع، يُقال إنها سياحية، في ثلاث نقاط تعدّ من أهم النقاط الاستراتيجية عسكرياً. فالنقطة الأولى في مشاع كفرسلوان على العقار الرقم 2387 تشمل ما يعرف بمبنى القناة 11 (منزل سابق كان يستخدمه تلفزيون لبنان للبث) الذي يكشف كل البقاع والمتن الأعلى، الكنيسة (بقايا كنيسة مارونية كانت قائمة فوق التل) التي تشرف مباشرة على مخفر قوى الأمن الداخلي في منطقة ضهر البيدر وجسر النملية حيث ثكنة

> «الاستثمارات السياحية» انطلقت بعد انتخاب المجلس البلدي الجنبلاطي الجديد

جنبلاط (أرشيف ــ مروان طحطح)

الشرطة العسكرية وطريق المربجات، والغرفة الفرنسية (المواجهة للغرفة الفرنسية في جبل صنين) التي تشرف على جسر المديرج وسهل المغيّة حيث يملك الجيش اللبناني حقل رماية. النقطة الثانية على العقارين الرقم 1492 و1498 تعرف بضهر الحرف، وهي تقع مباشرة بموازاة الطريق الدولية التي تربط المتن الشمالي (من جهة ضهور الشوير) في قضاء زحلة. وفي تلك المنطقة ما زالت دشم مدفعية الجيش السوري في مكانها. النقطة الثالثة تقع على العقار الرقم 1498 بالقرب من محطة البث التي يقيمها تلفزيون المستقبل هناك، وتشرف على الطريق الدولية نحو بيروت دمشق.

المستثمرون الأربعة هم أسعد محمود المغربي، عمر نعيم المغربي، كمال عفيف حاطوم وكريم نسيب حاطوم. والأربعة ليس لهم أيّ خبرة سابقة في الأعمال السياحية. فالأول خبير في صناعة الحجر والثاني يعمل في محطة بث المستقبل والثالث مزارع ومسؤول الحزب الاشتراكي في البلدة، فيما الرابع، كريم حاطوم، بمثابة القائد العسكري للحزب الاشتراكي في منطقة المتن الأعلى. والأربعة من الناشطين جداً في الحزب، وهم حصلوا على موافقة المجلس البلدي على تأجير الأراضي لهم بسرعة خيالية، رغم وجود عقد سابق لتأجير الأراضي نفسها للمؤسسة المسؤولة عن مشروع جبلنا (حجة البلدية أن «جبلنا» لم تدفع منذ سنوات المستحقات الواجبة عليها للبلدية)، وبسعر مضحك (ألف متر قرب الطريق الدولية التي تربط بين المتن وزحلة مقابل مليون ليرة سنوياً). ويشار هنا إلى أن «الاستثمارات السياحية» انطلقت بعد انتخاب المجلس البلدي الجديد الذي حلّ محل مجلس «غير صديق» بالنسبة إلى النائب وليد جنبلاط.

المشوار في تلال كفرسلوان، بين برك المياه الاصطناعية لري أشجار الكرز والتفاح والطرق غير الرسمية التي يقول أحد الرعاة إن البغل الذي شقها كان سكراناً نتيجة كثرة تعرجاتها، يمتلئ بالروايات الأمنية، فلكل نقطة ذكرياتها مع الحروب الأهلية. ورغم المنظر الاستثنائي في إطلالته على كل ما يحيط بجبل صنين، لا يكترث السائق لما حوله، ويبقى مشغولاً بشرح الحيثية العسكرية للأراضي التي أجّرتها البلدية لعام واحد إلى المستثمرين الأربعة، ما يبقي الشك قائماً، في ظل السؤال عن حاجة وليد جنبلاط إلى نقاط عسكرية كهذه، في ظل التزامه بالحياد في أي نزاع مقبل.

بعض أهالي كفرسلوان يصدقون قصة المشاريع السياحية، فيشجعون المجلس البلدي على تبنّيه أحلام أبناء البلدة ورغبتهم في إنشاء مطاعم ومشاريع سياحية تحوّل «الأراضي الميتة» إلى مشاريع تفيد أبناء كفرسلوان، بنسب مختلفة. في المقابل، يشكّك آخرون في الرواية السياحية، ويعتقدون أن النقاط التي اختيرت لإقامة المشاريع من جهة وهوية المستثمرين من جهة أخرى، تثير الشك في ما يحصل. اللافت أنه بالرغم من الأهمية العسكريّة والأمنيّة للمنطقة، ليس للجيش اللبناني أي وجود ثابت هناك.

تقرير

استجواب ريا الحسن وامتحان لجنة المال

رشا أبو زكي

تعقد لجنة المال والموازنة النيابية، عند العاشرة والنصف من قبل ظهر اليوم، جلسة استماع بالغة الأهمية، بدعوة من رئيسها النائب إبراهيم كنعان، وذلك بهدف الاطلاع من وزيرة المال ريا الحسن والمسؤولين في ديوان المحاسبة على ملابسات البيان الصادر عن ديوان المحاسبة بعد اجتماعه الطارئ منذ أسبوعين، الذي أوحى بوجود مخالفات وتجاوزات جمّة على صعيد إعداد الحسابات النهائيّة للدولة، ولا سيما حسابات المهمّة المهملة منذ عام 2001 ووجود فروق مثيرة للريبة في قطع حسابات السنوات الماضية... وصولاً إلى إعفاء مديرة المحاسبة العامّة بالإنابة في وزارة المال رجاء الشريف من منصبها.

وتوقّعت مصادر معنية أن تكون هذه الجلسة من أهم الجلسات في تاريخ اللجنة، ولا سيما أن الأعضاء استعدّوا لها جيداً. فقد أمضى النائبان غازي يوسف وأحمد فتفت ساعات طويلة مع مستشار وزيرة المال، نبيل يموت، بهدف إيجاد السبل للتهرّب من مساءلة المسؤولين في وزارة المال عن التجاوزات والمخالفات الموثّقة، فيما نوّاب تكتّل التغيير والإصلاح وحزب الله وحركة أمل جمّعوا وثائق ومستندات كثيرة تدين هؤلاء المسؤولين وتؤكّد مخالفتهم للدستور والقوانين والمعايير المحاسبية.

وبات معروفاً أن هناك أكثر من 58 مليار دولار أنفقتها الحكومات المتعاقبة في السنوات الماضية، من دون أي رقابة أو تدقيق أو تسوية، أو بمعنى آخر من دون قطع حساباتها وفق الأصول، وقد سعى فريق الرئيس سعد الحريري إلى إعفاء وزارة المال من موجب دستوري عبر إعفائها من وضع قطع الحساب عن السنوات 2006 حتى 2009، بحجة عدم وجود أي إمكانية لإنجازها، علماً بأن ديوان المحاسبة كان قد أعلن أنه تسلّم قطع حسابات سنتي 2006 و2007، ما يدحض هذه الحجّة، وأعلن انه تسلّم قطع حساب سنة 2005 مغايراً لقطع حساب السنة نفسها المرسل إليه سابقاً، وأشار إلى أنه لم يتسلّم حتى الآن قطع حساب سنة 2008، ولم يتسلم حسابات المهمة منذ سنة 2001، وقال إن التدقيق في قطع الحسابات غير ممكن من دون حسابات المهمّة.

وقالت مصادر نيابية مطّلعة إن لجنة المال والموازنة ستحاول اليوم وضع يدها على الملف والسعي إلى التدقيق في المعلومات عن وجود حوالات ملغاة وأخرى مخفاة، فضلاً عن عدم تسجيل الهبات وعدم مسك حسابات السلف دفترياً، إضافة إلى الفوضى العارمة في حسابات الخزينة... وصولاً إلى نظام المعلوماتية المصمم بنحو يسمح بالدخول في أي وقت إلى السجلات وتعديلها بمفعول رجعي.

للمرة الأولى في تاريخ المجلس النيابي بعد اتفاق الطائف، تضع لجنة المال والموازنة يدها على واحد من أهم الملفات، إذ في إمكانها قلب الطاولة، وإنهاء أسلوب الاستهتار المطلق المسيطر على عملية مراقبة كيفية التصرّف بالمال العام. فهذه اللجنة التي نجحت إلى حدّ كبير في إرساء ثقافة نيابية جديدة في مناقشة مشروع الموازنة، مدعوة اليوم إلى استكمال ما بدأته، عبر إلزام وزارة المال بالتقيّد الفعلي بالقوانين والأنظمة، ولا سيما بعدما كشفت وزيرة المال عن محاولة لتغطية ارتكابات أقدمت عليها حكومات سابقة، عبر مشروع قانون يرمي إلى «تصفير» الحسابات

تُطلع وزيرة المال ريا الحسن النوّاب على ملابسات البيان الصادر عن ديوان المحاسبة (أرشيف)

> للمرة الأولى في تاريخ المجلس النيابي يضع يده على واحد من أهم الملفات

والبدء من جديد، على قاعدة عفا الله عمّا مضى، فلم تنجح في جمع رقمين بسيطين، فأسفر الجدول المرفق مع المشروع عن خطأ في الجمع قيمته 252 مليار ليرة فقط لا غير.

لن يكون أعضاء اللجنة النيابية قادرين على التهرّب من طرح أسئلة أساسية على الحسن في جلسة اليوم:

ـ ما الذي منع وضع الحسابات العائدة للسنوات من 2006 لغاية 2009؟ إذ تشير المادة 87 من الدستور إلى أن «حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة يجب أن تعرض على المجلس ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة الثانية التي تلي السنة». أما المادة 195 من قانون المحاسبة العمومية فتنص على أن «تضع مديرية المحاسبة العامة كل سنة: قطع حساب الموازنة الذي يجب تقديمه إلى ديوان المحاسبة قبل 15 آب من السنة التي تلي سنة الموازنة، وحساب المهمة العام الذي يجب تقديمه إلى ديوان المحاسبة قبل أول أيلول من السنة التي تلي سنة الحساب».

ـ هل يحق لوزارة المال تخطّي القوانين والأنظمة عبر عدم الإعلان عن حسابات المهمة السنوية؟ ولماذا لم تعلنها؟ إذ إن ديوان المحاسبة يؤكد أنه لم يحصل على حسابات المهمة من وزارة المال منذ عام 2001، وبالتالي فإن جميع الموازنات التي صدرت خلال الأعوام الماضية والإنفاق الذي حصل لم تكن تمر على أي نوع من الرقابة.

ـ من يضمن لمجلس النواب وللدولة بكل مكوّناتها أن وزارة المال لا تتلاعب بالحسابات المالية، التي من المفترض أن تُقفل مع نهاية كل عام من دون المس بها بعد إقفالها؟ إذ تشير المادة 29 من المرسوم الرقم 10388 الصادر بتاريخ 9 حزيران 1997 إلى أنه «تقفل حسابات الدولة بنهاية الفترة المحددة لتنفيذ الموازنة، وتنظيم الموازين العائدة لها من قبل كل محتسب عمومي وتقدم خلال المهلة المحددة له لذلك». وتحدد المادة 80 من قانون المحاسبة العمومية الصادر بالمرسوم الرقم 14969 تاريخ 30 كانون الأول 1963 الفترة المحددة لتنفيذ الموازنة بالنص على ما يأتي: «يمكن المثابرة على صرف نفقات السنة المالية حتى تاريخ 31 كانون الثاني من السنة اللاحقة، على أن تقيّد بتاريخ 31 كانون الأول من السنة التي صرفت على حسابها».

المشهد السياسي

المحكمة بين عبداللّه ـ الأسد وجنبلاط ـ نصراللّه

في الوقت الذي كانت تُعقد في الرياض قمّة سوريّة ـ سعوديّة، حطّ في بيروت، في زيارة مفاجئة، مساعد وزيرة الخارجيّة الاميركيّة لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان قادماً من الرياض، ليؤكّد ثوابت بلاده على صعيد المحكمة الدوليّة

عبد اللّه خلال استقباله الأسد (سانا)

التقى ليل أمس الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط، ورفض الطرفان التعليق على اللقاء.
وذكرت مصادر أن السفير فيلتمان جاء مكرراً التحفظ على زيارة الرئيس الإيراني لبيروت داعياً إلى القيام بكل ما يلزم لحفظ الاستقرار الداخلي. وأكد أن واشنطن تدعم استقلالية المحكمة الدولية واستمرارها في عملها للوصول الى العدالة، كما أشار إلى أن واشنطن لن توقف دعمها للجيش اللبناني.
وتحدثت المصادر عن مناخ غير إيجابي خرج به جنبلاط من اجتماعه مع فيلتمان. فيما كان الرئيس السوري بشار الأسد يزور السعوديّة للقاء ملكها عبد الله بن عبد العزيز، وبعد أيّام قليلة على زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى بيروت، حطّ مساعد وزيرة الخارجيّة الأميركيّة لشؤون الشرق الأدنى، السفير الأميركي الأسبق في بيروت جيفري فيلتمان، أمس، في لبنان في زيارة سريعة حيث التقى رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، واتصل بالرئيس أمين الجميّل، وجمعه بالنائب وليد جنبلاط لقاء «ودّي عندك وسياسي عند الرئيس سليمان» كما أبلغ فيلتمان جنبلاط. اللافت أن فيلتمان أتى إلى بيروت من الرياض التي حطّ فيها رئيس الحكومة سعد الحريري أول من أمس في زيارة قالت مصادره إنها «عائلية».

قمّة الرياض

وفي الرياض، التقى الأسد عبد الله في زيارة استمرت بضع ساعات عاد بعدها إلى دمشق، وذكرت وكالة الأنباء السعودية الرسمية (واس)، أن الطرفين «بحثا خلال الاجتماع مجمل التطورات على الساحتين الإسلاميّة والعربيّة وموقف البلدين منها وفي مقدمها تطورات القضية الفلسطينيّة». كما تناولت المباحثات الأحداث على الساحة الدوليّة إضافة إلى آفاق التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتعزيزها. وقد حضر الاجتماع الذي عُقد في قاعدة الرياض الجويّة الأمير عبد العزيز بن عبد الله، ولم يُشارك الرئيس سعد الحريري في الاجتماع الذي تركّز على الوضع في العراق. وحسب مصادر لبنانية على صلة بدمشق، فإن العنوان المركزي لزيارة الأسد يتعلق بالوضع في العراق والنقاش حول تركيبة السلطة السياسية الجديدة هناك، خصوصاً أن دمشق هي التي تتولى التحدث باسم التفاهم القائم بين سوريا وإيران وتركيا حول الوضع العراقي، وأن السعودية تخشى تأليف حكومة لا تشمل كل عناصر الحياة السياسية.
وقالت مصادر قريبة من المباحثات لوكالة «يو بي آي» إن الجانبين أكّدا خلال اللقاء «ضرورة عدم ترك مجالات لأي تدخلات أجنبيّة لأن المنطقة لا تتحمل أكثر من ذلك في إشارة إلى التدخلات الخارجيّة في الشأنين اللبناني والعراقي». وقال مصدر سوري في الرياض للوكالة نفسها إن «العلاقات السعوديّة السوريّة مهمة على الصعيدين الثنائي والإقليمي». وعن تأثير الزيارة على الوضع القائم في بيروت أبدى المصدر «تفاؤله بمسار العلاقات السعوديّة ـ السوريّة التي تنعكس إيجاباً على لبنان».

من جهتها، قالت صحيفة الوطن السعودية نقلاً عن مصدر حكومي سعودي إن «التعاون السعودي السوري هام في هذه المرحلة لمواجهة التحديات المصيريّة التي تتعرض لها المنطقة والتي تتطلب تكاتف جميع القادة العرب لتفادي تأثيراتها السلبيّة». وأضافت الصحيفة إن «التوافق السعودي السوري يعدّ العنصر الحاسم لنجاح عدد من القضايا العربية أولاها الملف العراقي حيث ترغب الرياض في تكريس الدور السوري في العراق لإيجاد توازن بين الفرقاء تدعمه علاقتها بإيران».

فيلتمان: لا صفقة

وإلى بيروت، وصل فيلتمان في زيارة مفاجئة، لم يكن مُعلناً عنها مسبقاً، ولذلك استقبله رئيس الجمهوريّة في عمشيت. وقد جدّد دعوة الجميّل إلى زيارة واشنطن، بحسب مصادر حزب الكتائب، «وهو نسّق مع الرئيس الجميّل الأمور، وأكّد دعم بلاده للمحكمة».
وقد أعلن فيلتمان بعد زيارة رئيس الجمهورية أن «المحكمة الخاصة بلبنان لمحاكمة الضالعين في اغتيال رفيق الحريري يجب أن تستكمل عملها من دون تدخل خارجي». وأضاف أن أوباما «يدعم بقوة عمل المحكمة الخاصّة بلبنان، أسوة بالمجتمع الدولي».
وأضاف فيلتمان في تصريح أورده بيان للسفارة الاميركية في بيروت «نحن نعتقد أنه يجب أن يُسمح للمحكمة بأن تستكمل عملها بحسب توقيتها من دون تدخل خارجي إلى أن يمثل المسؤولون عن اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري وغيره من الشخصيات أمام العدالة».
ونقل بيان السفارة عن فيلتمان قوله «كان لنا نقاش مثمر للغاية حول الوضع الراهن في لبنان»، مشيراً الى أنه سلم رسالة من أوباما إلى سليمان «أكدت التزام الولايات المتحدة الأميركيّة الثابت بتطور لبنان مستقل وذي سيادة مع مؤسسات دولة قويّة وفعّالة».
وأضاف إن الولايات المتحدة «ملتزمة مساعدة لبنان في بناء مؤسسات قويّة من خلال برامجنا للمساعدات في مجالي الأمن والاقتصاد. إن لبنان قوياً، ومستقراً وذا سيادة هو من المصالح الحيويّة للشعب اللبناني والمنطقة والولايات المتحدة الأميركية والمجتمع الدولي»، مضيفاً: «نحن قلقون إزاء أي عمل من شأنه أن يقوّض هذه السيادة والاستقرار».
وعن سبب إيصال رسالة من أوباما في هذا الوقت، قال إن السبب هو «وجود توترات داخل البلد، فوجدنا أن من الضروري إعادة تأكيد هذا الالتزام تجاه لبنان»، وعن قلقه من احتمال حصول اشتباكات في لبنان قال: «رأينا أشياء تحدث في لبنان سابقاً، نحن مصممون على أن نستخدم تأثير قيادة الولايات المتحدة ونفوذها للتخفيف من حدة التوتر داخل لبنان». ورداً على سؤال عن المحكمة الدولية وإمكان وجود صفقة، قال: «لا صفقة على المحكمة».

شهود الزور: لا تصويت

وفي ما يتعلّق بجلسة يوم الأربعاء الوزاريّة التي يُفترض أن تبحث ملف شهود الزور، فإن الموقف لا يزال ضبابياً عند تيّار المستقبل، إذ قال النائب عقاب صقر إن فريقه ينتظر عودة الرئيس الحريري من السعوديّة لتبيان القرار النهائي في ما يتعلّق بإحالة الملف إلى المجلس العدلي أو عدم إحالته. لكن الأجواء السياسيّة أشارت إلى أن جلسة الأربعاء ستكون مماثلة للجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، إذ سيؤجّل الموضوع إذا لم يصل الفريقان إلى توافق، ولن يتم اللجوء إلى التصويت.
بالنسبة إلى جلسة مجلس النواب غداً التي ستشهد انتخاب رؤساء اللجان ومقرريها وأعضائها، فقد ذكرت مصادر مقربة من رئيس الحكومة وأخرى من المعارضة السابقة، أن ثمة توافقاً مبدئياً بين الطرفين على إبقاء رؤساء اللجان ومقرريها كما هم. أما أعضاء اللجان، فسيخضع تغييرهم أيضاً للتوافق. ولفتت المصادر إلى عدم وجود نية لدى أي طرف لفتح معركة على قضيّة تعيين رؤساء اللجان. وسيجري تشاور إضافي بين الطرفين، وخاصة بين الرئيسين بري والحريري، اليوم أو غداً، لوضع اللمسات الأخيرة على هذا «التوجّه التوافقي».
بدوره، قال النائب ميشال عون خلال تكريم طلاب التيّار الوطني الحرّ «لا يرضون اليوم بالقضاء اللبناني، إن المسؤول عن القضاء المشكوك في نزاهته واستقلاليته هو من حكم لبنان منذ عشرين سنة» سائلاً «لماذا بلغ الدين هذا الحدّ لأن هناك سرقة وصفقات، وهل من المعقول أن لا يكون هناك حسابات في الدولة، ومن يدرس أصول المحاسبة يعلم أن لبنان مسروق والحياة الطلابية في لبنان مع اشياء كثيرة مفقودة تعيد لبنان الى الوراء». وأكّد أن أسباب الحرب ليست طائفيّة ولا دينية، بل «اقتصادية أو لمواجهة نزعات السيطرة، والمذهبيّة غطاء لحرب إسرائيليّة علينا لتفكيك لبنان ولترحيل فلسطينيي 1948 الى خارج إسرائيل، وإذا كنا نتمتع بقوة الممانعة فلن يستطيع أحد أن يفكك وطننا».
أمّا رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع فقد قلّل من احتمال وقوع حرب أهليّة «نظراً إلى موقف رئيسي الجمهورية والحكومة ووزير الدفاع وقائد الجيش لجهة التصدي لأي عمل عسكري في الداخل»، لكنه لم ينكر «احتمال وقوع حرب في المنطقة قد يتأثر بها لبنان طبعاً وخاصة على الحدود الجنوبية بسبب الارتباط الاستراتيجي لحزب الله بإيران». ونفى أن تقوم القوات اللبنانيّة بمواجهة حزب الله عسكرياً.

الأخبار ■ الاثنين 18 تشرين الأول 2010 العدد 1246

تحقيق

يعمل أكثر من 18 ألف نيبالي في لبنان 95 % منهم من النساء (مروان بوحيدر)

«داشين»: فرح نيبالي بموسم الحصاد

كل شيء يوحي بالفرح في القاعة الجانبية لكنيسة السريان في السبتية. «التيكا» على الجباه السمراء، و«الجمارا» على خصل الشعر. والأجساد المتمايلة فرحاً في الغربة البعيدة. إنه مهرجان «داشين»، الذي احتفلت به أمس الجالية النيبالية في لبنان. الرقص لغة مشتركة في قاعة جمعت إلى النيباليّين لبنانيين ليسوا أبرياء من العنصرية، وآخرين يكافحون العنصرية

بسام القنطار

اختصر النيباليون عيد «داشين» المقدّس لديهم، الذي يمتد 15 يوماً في بلادهم البعيدة الواقعة بين جبال الهملايا، إلى أقل من 15 ساعة في غربتهم اللبنانية القسرية. في كنيسة مار يعقوب السروج السريانية في السبتية، رقصوا أمس وشربوا وغنّوا، معظمهم فتيات لا تتجاوز أعمارهن 25 عاماً، بعضهن حضرن وحدهن، وبعضهن تَشاركن فرحة «العيد» وربات المنازل، اللواتي يعملن فيها، فيما رعت شركات تحويل الأموال الحفل.

في القاعة التي غلبت عليها الفوضى والضجيج، لم يتوقف النيباليون عن الكلام. إنه الشوق إلى التواصل بلغة بلادهم، بعدما أمضوا أشهراً وسنوات يتبادلون فيها لغة الإشارة مع مستخدميهم. في وسط القاعة جلست سيدة لبنانية خمسينية إلى جانب أربع نيباليات، احتارت السيدة من تبعد من أمامها لكي ترى الوصلات الفنية على المسرح، تبدّل محياها بعد دقائق من جلوسها في المكان، لكنها لم تخفِ امتعاضها من رقصة أدّتها صبية نيبالية بتنورة قصيرة على المسرح. «شفت ليه ما بخليهن يظهروا لحالن»، تقول السيدة

«ساحة» نفايات في النبطية

تنبعث روائح كريهة ناتجة من بقايا اللحوم والعظام تحديداً (الأخبار)

كامل جابر

فجأة، تكدّست النفايات عند الأطراف الشمالية لمدينة النبطية، قبالة مسجد المدينة ومدفنها، وفي مواجهة حي الراهبات (خلة الهوا) لتنبعث منها روائح كريهة ناتجة من بقايا اللحوم والعظام تحديداً. لكنّ اللافت أنّ لا علاقة لهذه النفايات بأزمة مكب اتحاد بلديات الشقيف وتخلّف الشركة المتعهدة عن جمع القمامة. يشير رئيس بلدية النبطية د. أحمد كحيل في حديث مع «الأخبار» إلى أنّ هذه النفايات تكدّست في وقت كانت فيه المدينة تعاني أزمة نفايات أخرى «وقد طلبنا من الأجهزة المختصة في البلدية العمل على نقل هذه القمامة من مكانها وإعادة المنطقة (حقل النفايات) إلى سابق عهدها». يؤكد كحيل أنه سيتولى شخصياً إنهاء هذه المشكلة في أسرع وقت ممكن. أما ساحة المكبّ تحاذي الطريق العامة، أي «جادة نبيه بري» التي تصل النبطية ومنطقتها، بمنطقة مرجعيون، فيما تتبدل المساحة التي تحتلها النفايات بين ليلة وضحاها، ما يؤكد، بحسب سكان الحي، أنّ عملية نقلها إلى المكب المستحدث تجري ليلاً. وفيما ينفي كحيل أن تكون إحدى بلديات المنطقة قد عمدت إلى تجميع النفايات في هذا المكب، لا يوضح الأسباب التي جعلت نفايات مدينة النبطية، وخصوصاً نفايات سوق اللحم تتكدس عند أطراف المدينة. وقد علمت «الأخبار» أن الشركة المولجة جمع نفايات اتحاد بلديات الشقيف، ومنها نفايات مدينة النبطية، أي «شركة الجنوب للخدمات والمقاولات» لا تقوم هي عينها بجمع نفايات سوق اللحم، وبعض الأسواق المشابهة، الطارئة والدائمة، مثل سوق الإثنين الأسبوعية، لكون الاتفاقية لا تشمل هذه الأسواق، ولا الردميات الناجمة عن ورش البناء والأثاث التالف وغيرها، «من أجل ذلك يستسهل بعض العاملين في نفايات بلدية النبطية كبّ هذه النفايات في أقرب منطقة من المدينة بدلاً من نقلها إلى مكب كفرتبنيت حيث تجمع نفايات المنطقة»، يقول أحد سكان الحي القريب. ويتيح الكشف على المكب رصد اللحوم والعظام التي تتجمع حولها الكلاب الشاردة بحثاً عن قوتها. كذلك يلاحظ أنّ نفايات اللحوم هي التي تسبب أكثر من غيرها بانبعاث روائح نتنة تصل إلى مسافات بعيدة. وقد بات سكان الحي المجاور يعانون منها، و«خصوصاً في ساعات الليل، أو عند هبوب الهواء الشرقي»، كما يقولون.

بحر صيدا في العطلة: للتلذذ والإمتاع والمؤانسة

خالد الغربي

ويك ــ إند، وشمس وبحر هادئ مليء بالأسماك. كل هذه الشروط استوفاها يوم أمس في صيدا ليصبح مثالياً لهواة الصيد بالصنارة. هكذا، «طحش» العشرات منهم على شاطئ صيدا، فافترشوه بعدتهم، وأطلقوا العنان لصنانيرهم، لا للحصول على «أكلة سمك طازجة» فقط، بل أيضاً للتلذذ بأشياء أخرى، كإراحة الأعصاب، تعوّد الصبر، ومؤانسة البحر.

وعلى طول الشاطئ من الأولي وحتى سينيق، كان يمكن الناظر أمس أن يرى غابة من الصنانير المنصوبة، المنتظرة للرزق، وهو رزق لم يجد أصحابها صعوبة في تعبئة سلالهم بغلات وفيرة منه، «حتى الغشيم واللي ما بيعرف يتصيد بالصنارة، مفترض أن يكون قد اصطاد كثيراً اليوم»، يقول عدنان منصور الذي جزم «بأن بحر صيدا أفاض بنعمه وكرمه، فعلقت الأسماك على أنواعها بالصنانير».

أما «الصياد» محمد رعد، المتقاعد من السلك العسكري، فقد جاء من النبطية مصطحباً عائلته «لنضرب عصافير عدة بحجر واحد: أنا أصطاد والعائلة تمضي وقتا جميلاً على البحر، مستفيدة من رومانسية المكان، وأشعة الشمس تغذي عظامنا». إصرار رعد على إضفاء صفة «التنزه» على ما قام به، دفعه أيضاً لإحضار «نرجيلته»، فيما حمل بيده قصبته المزودة بأكثر من صنارة، وفي الأخرى نربيش الأركيلة. «مخمخته» جعلته يركز أكثر في الصيد، حاصداً عشرات حبات سمك «الطرخون والعطاعيط والصراغيس». وأوضح رعد أن ما يصطاده بالصنارة هو أسماك بلدية، يقصد تلك التي تربى في مياهنا ولا تهاجر. يضحك ويقول إنه سمك «مربى تربية وطنية، وسمك بلدك أفضل من السمك الأجنبي». «الشرك» المستخدم في صنانير من افترشوا بحر صيدا كان «دودة الحبال»، أي الدودة التي تخرج من الرمل والتراب. ويصف أحد هؤلاء الدود المستخدم بأنه أهم «طعم» للأسماك المصطادة، وهو بمنزلة «السودة النية» وأهميتها عند الإنسان.

> غابة من الصنانير كانت منصوبة أمس على طول الشاطئ منتظرة للرزق

الصبايا انتشرن أيضاً على شاطئ صيدا. وبالقرب من ميناء الصيادين، جلست المدرسة زينة (..) ممتشقة قصبتها، رافضة التقاط صورة لها؛ لأن خطيبها يغار عليها. أشارت زينة إلى سلتها الممتلئة بالأسماك، لكنها قالت إن هدفها من الصيد بالصنارة هو الراحة النفسية التي تلقاها وهي تصطاد، و«سعادتي لا توصف، وأعصابي مرتاحة، فالصيد رياضة تعوّد الصبر. فقد أنتظر وقتاً طويلاً قبل أن تعلق السمكة في صنارتي». «أكلة سمك ولا أطيب» مهداة من زينة إلى خطيبها»، قالت ذلك وقد أحصت أكثر من عشرين «فرخاً» اصطادتها خلال ساعة ونصف ساعة. بعض الصيادين اختاروا الصيد في الماء العكر، أي في مصبات المجاري؛ لأن أسماك «العقيس» و«المرمور» متوافرة بكثرة في المكان.

الآتية من الأشرفية برفقة أربع عاملات: واحدة تعمل لديها، والأخريات يعملن لدى أقاربها. «والله لو بموت ما بخليهن»، تضيف السيدة.

نيباليات يفرحن في لبنان. إنها مناسبة للأمل بغد أفضل، لجالية خسرت في غضون عام 15 صبية بعمر الورود، سُجّل موتهن في خانة «الانتحار نتيجة للضغوط النفسية التي تعرّضن لها من جانب الذين يعملن لديهم»، وفق ما ذكرت صحيفة «كانتيبور» النيبالية في آب 2010، نقلاً عن تقرير نيبالي، تقرّر إثره حظر سفر العاملات النيباليات إلى بيروت.

ويعمل أكثر من 18 ألف نيبالي في لبنان، 95% منهم من النساء، ووفقاً لوكالات التوظيف في العاصمة كاتماندو، فإن نحو 800 نيبالي يغادرون البلاد يومياً بحثاً عن عمل في الخارج.

ويعدّ مهرجان «داشين» بمثابة العيد الوطني في النيبال، وهو يسبق موسم حصاد الأرزّ في البلاد التي تجاورها التيبت من الشمال، وتحدّها الهند من الشرق والجنوب والغرب، ويمثل العيد رمزاً للروابط العائلية القوية. ولقد بات هذا العيد المتنفّس الطبيعي للجاليات النيبالية المنتشرة حول العالم، ويختلف توقيته كل عام، لكنه يقع عادةً في الفترة الممتدة بين أيلول وتشرين الأول من كل عام. مع الإشارة الى أنه العام 2067 حسب التقويم النيبالي.

ليست المرة الأولى التي يجتمع فيها أبناء الجالية النيبالية في لبنان للاحتفال بهذا العيد، لكنهم هذه المرة لم يحتفلوا وحدهم، بل انضم إليهم العشرات من أعضاء حركة مناهضة العنصرية، التي تنسّق عملها رابطة الناشطين المتسقلين «إندي آكت»، وناشطات من جمعية «كفى عنف واستغلال». وحضر الحفل وفد من الكتيبة النيبالية في قوات اليونيفيل، التي يبلغ تعدادها 850 جندياً، موزّعين ضمن فرق تنتشر في القطاع الشرقي.

السكرتيرة في القنصلية النيبالية الفخرية في لبنان ماريل رزق، تحدثت إلى الحضور بالإنكليزية، واعتذرت عن القنصل جوى عيسى الخوري «الذي لم يتمكن من الحضور بداعي السفر». لم يعرف الكثير من الحضور أنها ممثلة بلادهم في بلاد الأرز، لولا صعود ممثل «جمعية النيباليين المقيمين في لبنان»، وتقليدها وسام المهرجان.

كثير من أعضاء الجمعية النيبالية وضعوا هذا الوسام، معظمهم ذكور يرتدون البزّات الأنيقة، ولا يتردّدون في إظهار أبوية واضحة تجاه الفتيات اللواتي طغى حضورهن على أجواء المهرجان.

الناشط في الجمعية، بيشنو نوباني، قال لـ«الأخبار»: «اخترنا قاعة الكنيسة هذا العام بعدما كنا نحتفل بهذا العيد

> حظرت النيبال سفر العاملات إلى لبنان عقب زيادة الشكاوى

في مطعم في الدكوانة. المكان هنا فسيح، والإيجار رخيص، وتعاونت الكنيسة معنا تعاوناً ممتازاً». يضيف: «المهرجان مكان للفرح، إنه عيد الميلاد بالنسبة إلى النيباليّين، ونحن نغتنم هذا اللقاء الحميم الذي يجمع أبناء الجالية للتعرف على أوضاعهم، وحالياً نقوم بإحصاء شامل لمعرفة من يعمل بدون أوراق ثبوتية، والذين من الممكن أن يتعرضوا للتوقيف والسجن. كما أن الأموال التي نجمعها ستخصص لترحيل النيباليّين الموجودين في سجن الأمن العام، الذين لا يملكون ثمن تذكرة السفر إلى البلاد، التي توازي 500 دولار أميركي».

النيبالية مادو دمسينا انشغلت خلال الحفل بتوزيع «الجمارا»، وهي عشبة خضراء اللون يجري إنباتها قبل 10 أيام من العيد لتُقطف وتوضع كزينة على الرؤوس، في دلالة إلى موسم الحصاد. أما «مادو ديمسينا»، فشغل في الإعداد لخلطة «التيكا» الحمراء، وهو مزيج من الصباغ والأرزّ واللبن. والعجائز يضعن هذا الصباغ على جباه الفتيات لجلب الحظ بالزواج والخصوبة في العام المقبل.

في عجقة الرقص على أنغام الموسيقى النيبالية، وزّعت الناشطة في منظمة «كفى»، مايا عمار، نشرة صادرة عن الجمعية باللغة النيبالية بعنوان «لا لاستغلال عاملات المنازل الأجنبيات». وتتضمن النشرة التي صدرت أيضاً بلغة الأماريك الإثيوبية ولغة التاغلوغ الفيليبينيّة وبالإنكليزية، رسالة من مركز الاستماع والإرشاد في المنظمة، تحوي تعريفاً بأنواع الإساءة التي يمكن أن تتعرض لها العاملات في المنازل مع خط أمان (03018019) للاتصال بالمركز، للمساعدة والدعم، إضافةً إلى نسخة عن عقد العمل وما يتضمنه من حقوق وواجبات. علي فخري، من «إندي آكت»، أكد لـ«الأخبار» «أن مهرجان «داشين» أول الغيث، فحركة مناهضة العنصرية ستسعى مع بقية الجاليات إلى تنظيم احتفالات على مدار العام، والأهم أن يشترك الشباب اللبنانيون فيها لتأكيد أن في لبنان من يرفض الممارسات العنصرية تجاه الأجانب».

وفاة «غامضة» في غرفة العمليّات

صور ـ آمال خليل

ماذا حصل مع جميل عباس الذي سقط من «علّية» منزله في قانا وتوفي في أحد مستشفيات صور؟ أحمد، ابن المتوفى، يقول إنّ والده فارق الحياة «لأنو ما كان حامل مصاري». أما إدارة المستشفى فتنفي «تأخر الطاقم الطبي عن إسعاف المريض الذي توفي خلال العملية».

وفي التفاصيل التي يرويها أحمد، أن والده الذي يبلغ 79 عاماً لم يفقد وعيه أثناء الانتقال إلى المستشفى. يطلب الابن من طاقم الممرضين والأطباء أن يسارعوا إلى إنقاذ والده. تبادر إحدى الممرضات إلى وضعه على السرير وحقنه بمصل بانتظار أن يفحصه الطبيب. تمرّ الدقائق ولا يأتي أحد ليعاين المصاب الذي كان لا يزال واعياً، كما يقول أحمد، لكنّه كان يشكو من أوجاع حادة في رأسه وجسده. طلب أحمد من الممرضين أداء واجبهم، فأخبروه بأنهم اتصلوا بالطبيب وهو في طريقه إلى المستشفى. يضيق صبر أحمد ويناشدهم إجراء ولو صورة أشعة لوالده لتبيان حجم الإصابة في الرأس، خوفاً من أن يكون مصاباً بنزف داخلي قد يقضي على حياته. يوافق طاقم الطوارئ على اقتراحه، ويشيرون عليه بأن يحمله إلى الغرفة المجاورة ويطلب من قسم الأشعة تصويره. يطلب الموظف من أحمد أن يدفع مبلغاً من المال قبل تشغيل آلة التصوير لأنها «ما بتحمى إلا بمصاري». لم يكن في حوزة أحمد مالاً، فوعد بتوفيره لاحقاً بعد إسعاف والده، فرفض طلبه.

بعد ساعة ونصف، يصل الطبيب المنتظر، الذي ما إن عاين عباس حتى طلب نقله فوراً إلى غرفة العمليات. تمر دقائق معدودة قبل أن يلحق أحمد بوالده ليطمئن إلى وضعه، فتخبره الممرضة بأنّه توفي.

ينفجر غضب أحمد ويطلب لقاء الإدارة المسؤولة، لكن لم يسمعه أحد. يجري اتصالاً بوزير الصحة ليخبره بما حصل. يتدخل المدير ويتصل بأحمد ليخبره بأن والده توفي خلال العملية، «وإذا بدّك ياه خذه من دون أن تدفع شيئاً». وعندما يصرّ الابن على فضح ما حصل معه، يطلب منه المدير «حل القصة حبّياً بدلاً من إثارتها مع وزارة الصحة ووسائل الإعلام».

يشير أحمد إلى أنّه ظهر على جثة والده جرح صغير في الرأس، «ما يدل على أنّه توفي قبل العملية».

الوقائع أدلى بها أحمد أمام اللجنة التي كلّفها وزير الصحة بالتحقيق في الحادث. وقد تألفت اللجنة من عدد من إداريي مستشفى صور الحكومي الذين استمعوا إلى إفادة أحمد والمعنيين بالحادثة في المستشفى. المحضر الرسمي الذي انبثق عن التحقيق السريع صار منذ يومين في عهدة الوزير الذي وعد أحمد بـ«معالجة القضية في غضون يومين وردّ حق عائلة عباس من خلال محاسبة المسؤولين كي لا تتكرر مع مرضى آخرين». وعليه، سيحال الطبيب الذي أقرّ في المحضر بأنه تأخر في إنقاذ عباس، وكل من تظهر مسؤوليته عن عدم استقباله وعلاجه على حساب وزارة الصحة.

وينفي أحمد لـ«الأخبار» وجود أي خلاف شخصي مع إدارة المستشفى، لكنه مصرّ على محاسبتها بسبب الاستهتار بأرواح الناس وربط إنقاذها لهم بالمال».

مصدر إداري في المستشفى ينفي في اتصال مع «الأخبار» كل ما أورده أحمد عباس، مؤكداً أنّ الفريق الطبي في قسم الطوارئ لم يتأخر عن القيام بواجبه تجاه والده، وخصوصاً أنّه لم يكن بادياً على المريض لدى وصوله إلى المستشفى أنّ حالته تستدعي إجراء عملية جراحية عاجلة، وقد أجرى الطاقم الطبي في المستشفى اللازم بأكبر سرعة ممكنة. وأكد المصدر أنه «لا مانع لدينا من التعاون مع التحقيق الذي تجريه وزارة الصحة، لأننا نحن أيضاً نريد أن نعرف ماذا حصل». والأهم، في رأي المصدر، أنّ المستشفى لم يطالب عائلة المتوفى بأي بدل مالي.

تبرير مرفوض

رفض مصدر واسع الاطلاع في وزارة الصحة ومتابع لقضية جميل عباس التبرير الذي قدمه المستشفى لعدم استقبال عباس في البداية، وهو أنّ الموازنة التي تخصّصها الوزارة للمستشفى انتهت. وقد أكد المصدر أن الوزارة اتفقت مع المستشفيات على استقبال جميع المرضى في قسم الطوارئ والقيام بالإسعافات اللازمة، بغض النظر عن السقف المالي، على أن يُحوّل في ما بعد الملف إلى وزارة الصحة. ولفت إلى أنّه «سبق لنا أن غرّمنا مستشفيات أخرى لجأت إلى حالات مماثلة بمبالغ ضخمة». مع ذلك، استغرب المصدر كيف نفدت الموازنة وهي تبلغ 5 مليارات ليرة. أما في خصوص القضية، فقد طلبت الوزارة من نقابة الأطباء التحقق ممّا إذا قام الأطباء المعالجون بواجباتهم، على أن تظهر نتائج التحقيق في غضون 10 أيام.

متفرقات

مياه برك رأس العين نظيفة... ولكن

بعد الشكاوى التي رفعها المزارعون في سهل رأس العين جنوبي مدينة صور (آمال خليل)، بشأن «تعكّر» مياه بركه الثلاث، أخذت مصلحة مياه لبنان الجنوبي عيّنة من المياه لإخضاعها للفحص الجرثومي. وتبين، بحسب بيانٍ المصلحة، أن «البرك غير ملوثة وخالية من الجراثيم، والوحول التي عكرت المياه تعود إلى الأمطار التي هطلت أخيراً». ولأنّ مشروع مياه برك رأس العين يغذي بلدات قضاء صور وبعض بلدات قضاء بنت جبيل، بادرت المصلحة، فور ظهور المشكلة، إلى وقف ضخ المياه إلى شبكة التغذية فيها، لكنّها أعادت الضخ منذ صباح السبت الماضي لدى تأكّدها أن «لا شيء يدعو إلى القلق».

وإذا كانت المصلحة قد اطمأنت إلى نظافة مياه الشفة، فإنّ لتلوثها أسباباً دائمة يكتشفها الناظر إلى محيط البرك، التي تتغذى من أربعة ينابيع تنبع في السهل، وتغذّي البركة الأكبر المعروفة بالعسراوية، التي تحوّل مياهها إلى شبكة مياه الشفة لبلدات صور. أما بركتا الصفصافة والسيدة، فإنهما تروبان سهول السهل الساحلي من العباسية شمال صور حتى المنصوري جنوبها. كذلك، تحاذي البرك جبل نفايات دير قانون رأس العين الذي «يستقبل» منذ أكثر من 10 سنوات، نفايات بلدات صور. وقد رُفعت عشرات التقارير التي تؤكد أنّ المكب يهدد بتلويث المياه الجوفية التي تغذي الينابيع. ثمّة سبب آخر للقلق، تفرضه مياه الصرف الصحي التي تنحدر شبكاتها من بلدات القضاء باتجاه بحر صور مروراً برأس العين.

مدافن مكتشفة حديثاً في تل عرقة

أوفدت المديرية العام للآثار خبيرة الآثار سمر كرم للكشف على المدافن الأثرية المكتشفة حديثاً في تل عرقة. وبعد الاطّلاع على الموقع أمرت كرم بردم الحفريات وإقفال الموقع ووقف عمليات الجرف لحين الانتهاء من الكشف «ولا سيّما أنّ مساحة الأرض كبيرة، وقد نكون بحاجة إلى فريق كبير من علماء الآثار للتنقيب». وقالت كرم إنها ستقدم مشاهداتها إلى المديرية «التي ستقرر ما يجب عمله إزاء هذه المكتشفات الأثرية الحديثة خارج الأراضي المستملكة من المديرية، في محيط تل عرقة الأثري». وزار رئيس البعثة الأثرية الفرنسية المنقّبة في تل عرقة، جان بول تالمان، الموقع أيضاً، رافضاً الغوص في التفاصيل قبيل إجراء التنقيبات العلمية. أمّا حطام الفخّاريات والأواني الزجاجية التي عُثر عليها في أحد المدافن المكتشفة، فقد أُودع لدى مقر البعثة الأثرية الفرنسية في تل عرقة.

هدم معصرة زيتون أثرية في الشويفات

استنكر رئيس جمعية «محترف راشيا»، شوقي دلال، هدم قسم من معصرة زيتون أثرية في مدينة الشويفات. وقال في بيان أصدره أمس، إن هذه المعصرة هي الأقدم في لبنان، إذ يعود تاريخ بنائها إلى أكثر من 300 عام، وتتميز بهندستها المعمارية التراثية وتؤرشف للشويفات «العاصمة التي اشتهرت على مدى مئات السنين بزراعة الزيتون، وزيّن زيتها وزيتونها موائد الأباطرة والسلاطين عبر التاريخ لوجودها على ساحل البحر المتوسط».

وناشد شوقي باسم «جمعية محترف راشيا» بلدية الشويفات ووزارة الثقافة وأصحاب العقار بـ«التدخل لوقف الهدم وإعادة ترميم المعصرة وتصنيفها مع معالم موجودة في المدينة من بين الأماكن التراثية الممنوع المساس بها، والتعويض مادياً على أصحاب الأرض، والمباني التراثية إذا وُجدت في أملاك خاصة».

اعتصام في النميرية ضد نفايات الكوثرية

نفّذ أهالي بلدة النميرية اعتصاماً في ساحة البلدة، احتجاجاً على استحداث بلدية كوثرية السياد المجاورة مكباً لنفاياتها في مكان قريب من الأحياء السكنية لبلدتهم، ما أدى إلى تصاعد الروائح الكريهة بسبب إحراق النفايات. وطالب الأهالي بلدية الكوثرية بالتوقف عن رمي القمامة في المكب، وبنقله إلى مكان بعيد عن المناطق السكنية، محذّرين من اللجوء إلى إقفال المكب بأنفسهم.

AUCE American University of Culture & Education
الجامعة الأميركية للثقافة والتعليم
REGISTER NOW
BUSINESS - FINE ARTS - ARTS & SCIENCES
Evening courses from 6:00 till 9:00 p.m.
Badaro 01.38 55 66
Al Hadath 05.46 73 46
IHA 05.46 63 77
British Accreditation Council
for independent further and higher education
معتمدة من قبل مجلس الإعتماد البريطاني
www.auce.edu.lb

سجون

الوجه الآخر لسجن رومية

خرج سجين من خلف القضبان ليتسلّم شهادته الجامعية. اشتمّ رائحة هواء الحريّة لساعات قبل أن يعاد الى السجن. سطور تحكي قصة شاب محكوم لـ18 سنة نال شهادته في الزنزانة لتكون حبل نجاة عند خروجه. فهل تكون تلك خطوة على درب تحويل السجن مركزاً للإصلاح؟

الطالب السجين وسط حراس بعيد استلامه الشهادة (مروان طحطح)

رضوان مرتضى

لم يكن جالساً في الصف الأمامي للقاعة. عيون الحاضرين تبحث عنه. تتفرّس في وجوه المدنيين الموجودين بالقرب من رجال قوى الأمن. إذ لا يُعقل أن يكون قد تُرك بلا حراسة. لحظات تمرّ تُشير بعدها سيدة سمراء الى أحد الجالسين في الصف الثالث من القاعة. تُخبر أحد السائلين أنه السجين المحتفى به. يسألها الأخير عن جريمته فتهزّ رأسها وكتفيها بحركة توميء بعدم معرفتها. يجلس بقربها ويدخلان في حديث طويل بشأنه. أما هو، السجين المجتهد إيلي بجق، الذي نال ديبلوماً في التاريخ، فكان يجلس بسكون. يراقب المتعاقبين على المنصة لإلقاء الكلمات. ويقف بقربه ضابط تعلو كتفه نجمتان. يتلفّت يمنة ويسرة بنظرات حذرة توحي بتلقيه إخبارية عن احتمال فرار السجين بين دقيقة وأخرى. الحاضرون كُثر وألسنتهم لا تكاد تكف عن ذكر عبارات الإعجاب بالشاب السجين الذي أبى إلا أن يُكمل تحصيله الجامعي أثناء قضاء محكوميته في السجن. ترافق مع الحضور الذي لبى الدعوة الى حرم الجامعة اليسوعية، إجراءات أمنية مشددة، ربما لم تكن بسبب السجين بل تدخل في الإجراءات الروتينية لحماية الضيفين الحاضرين: الوزير زياد بارود والنائبة بهية الحريري.

بدأ الحفل بكلمة ترحيب ألقتها روزي رامي من دائرة الخدمة الاجتماعية التابعة لجامعة القديس يوسف التي تابعت ورافقت السجين إيلي بودجق طوال أربع سنوات. فتولّت توفير الدروس الجامعية له في قلب السجن على يد أساتذة من الجامعة تنقلوا بين بيروت ورومية من دون انقطاع. رأت الكلمة الترحيبية أن تخرّج إيلي يؤكد فكرة أنه يحق للإنسان أن يحظى بفرصة ثانية حتى لو أدين. وذكّرت الكلمة بتجربة قديمة عام 2001 عندما جرت الموافقة على إعادة تسجيل طالب سابق في الجامعة كان قد سجن لخمس سنوات. كما روت كيف جرت الموافقة على استقبال إيلي في الجامعة بعدما رفضته إحدى الجامعات. فتحدثت عن مضمون رسالة كان قد بعثها إيلي الى إدارة الجامعة أعلن فيها ندمه على ما ارتكب، مبدياً عدم رغبته في أن يخرج من السجن مزوّداً بثقافة السجن والجريمة فقط. بعدها كانت كلمة رئيس جامعة القديس يوسف البروفسور رينيه شاموسي اليسوعي، فشكر كل من ساهم في إنجاح تجربة إيلي. كما رأى أن «السجين الذي يعمل ويكدّ لمتابعة دراسته رجل حر روحياً وفكرياً». ثمّ كانت كلمة السجين المتخرّج الذي بثّ كلماته بتأثر شديد، فقد بدأ إيلي كلمته باقتباس من كتاب بعنوان «العناية الإلهية» ليقول إن المعاناة ليست الأهم بل إن ما يهمّ هو طريقة الصمود في وجهها». انطلق من هذه المقولة ليروي ما قاساه في سبيل الثروة الوحيدة التي يملك و«هي المعرفة». وأمل إيلي أن تحمل رغبته في التغيير التي برهن عنها عبر نجاحه في الدراسة، أهمية في نظر السلطات القضائية، مؤكداً أن السجن، مقبرة الأحياء، لن يقتل أمله أن يخرج قبل انقضاء مدة الحكم البالغة 18 سنة.

انتهت كلمة إيلي ليصعد بعدها وزير الداخلية والبلديات زياد بارود الى المنصة ويعانقه قبل أن يبدأ كلمته التي أكّد فيها تميز الحفل. إذا رأى بارود أن «التجربة يجب أن تكون نموذجاً يُحتذى لكل

> **أساتذة من الجامعة تنقلوا بين بيروت ورومية لتوفير الدروس للسجين**

السجناء والمؤسسات الأكاديمية». وشدد بارود على أهمية التجربة انطلاقاً من أن «عقوبة السجن في لبنان هي عقوبتان: عقوبة الجريمة وعقوبة الحرمان من التمتع بحياة كريمة بعد الخروج منه».

كذلك أعلن الوزير بارود مباشرة الوزارة «إعادة تنظيم نظام السجون في لبنان على مختلف المستويات»، سواء بالنسبة لجهة توفير الأمكنة والاحتياجات أو لناحية تأهيل البنى التحتية. وأشار الى أنه اتُفق على تأهيلها وفقاً للمعايير الدولية والتشريعات بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجرائم. ولفت إلى أن «الوزارة ستبذل قصارى جهدها في سبيل تحقيق الإصلاحات في السجون»، مشيراً الى أن «مجلس الوزراء وافق على قسم كبير من عمليات التأهيل في سجن رومية وفي الكثير من مراكز الاعتقال».

لقطة

أشار مؤسس جمعية عدل ورحمة الأب هادي العيّا الى أن حفل تخرّج إيلي جزء من مشروع بدأ في السجن منذ سبع سنوات. لفت الأب عيّا الى أن المشروع المعروف بـ«مشروع تعليم الكبار داخل السجن» يتضمن محو الأمية وتعليم السجناء لتكنولوجيا الكمبيوتر، بالإضافة الى إكمال التعليم للشبّان الجامعيين الذين أوقفوا تحصيلهم الجامعي بعد دخولهم الى السجن. وتحدّث الأب العيّا عن بدء التنسيق مع المهنيات لتعليم السجناء مجموعة مهن تساعدهم في إعادة بناء مستقبلهم بعد خروجهم. كما ذكر مؤسس جمعية «عدل ورحمة» لـ«الأخبار» أن المشكلة التي تواجه المشروع التعليمي داخل السجن كانت في الجو القائم ومكان الدرس وغيرها من الأمور التي يعانيها السجين داخل السجن من مخدّرات وغيرها، لكنه لفت الى أنه استُحدث ما يُشبه صف مدرسة مؤقتاً داخل مبنى المحكومين ليُهيئ نفسياً السجناء الراغبين بمتابعة دروسهم. كذلك طالب الأب عيّا إدارة السجن بالانخراط أكثر في المشروع التعليمي.

تقرير

البقاع: إطلاق نار على متجر رئيس البلدية

نحو مئة طلقة نارية أُطلقت ليل يوم الجمعة الماضي على متجر في بلدة الفاكهة – الجديدة البقاعية.

الحادث وقع نحو الساعة الحادية عشرة ليلاً، حين سُمع صوت الطلقات، كان رئيس البلدية جورج عبود خارجاً لتوه من المنزل. في اتصال مع «الأخبار» قال إنه لم يتيقن فوراً أن المكان المستهدف هو متجره المعدّ لبيع الأدوات المنزلية.

سكان من البلدة قالوا إنهم رأوا شباناً (لم تحدد هوياتهم بعد) ترجلوا من سيارة «غراند شيروكي» ثم أطلقوا النار بكثافة على المتجر وصعدوا في السيارة، ثم فرّوا إلى جهة مجهولة. حضر على الفور رجال الأدلة الجنائية والقوى الأمنية وفتحوا التحقيق في الحادث.

الأسباب الكامنة وراء هذا الحادث لا تزال غير معروفة، يؤكد عبود أنه لا يعرف الفاعلين ولا يعرف أسباب الحادث، ويضيف أنه لم يدخل المتجر حتى يوم السبت، لكنه يدرك أن أضراراً مادية كبيرة نتجت من الحادث. وقد جاء في بلاغ ورد إلى القوى الأمنية أن أبواب المتجر وجدرانه أصيبت بالرصاص، وأن المهاجمين أطلقوا النار لاحقاً أمام كنيسة البلدة قبل أن يفرّوا في سيارتهم.

جاء في خبر نشرته مواقع إخبارية أن أهالي البلدة عمدوا بعد الحادث إلى قطع الطريق الدولية بإطارات الدواليب المشتعلة لمدة ساعة تقريباً، احتجاجاً على الحادث وتضامناً مع رئيس البلدية. وعقد عبود مؤتمراً صحافياً استنكر فيه الاعتداء على متجره، وادعى على مجهول فاسحاً في المجال أمام القوى الامنية للقيام بواجباتها. وقد أمّت منزل عبود وفود من منطقة البقاع الشمالي مستنكرة الاعتداء.

جريمة

سرقة ملحمة ومتاجر متنوعة

تتزايد في الفترة الأخيرة عمليات السرقة التي تستهدف متاجر أو شركات، وتقع هذه السرقات في مناطق مختلفة من لبنان. أقدم مجهول فجر يوم أمس (الأحد) على سرقة الملحمة الحديثة الكائنة في المدينة الصناعية – زحلة، وبحسب صاحبها أ. ح (26 عاماً)، فقد قدرت قيمة المسروقات بنحو 11 مليون ليرة وهي عبارة عن عدد من ماكينات اللحمة المختلفة، بالإضافة إلى لحوم بقيمة 30 مليون ليرة (!) وعدة دفاتر شيكات من مصارف مختلفة. القوى الأمنية حضرت صباحاً إلى الملحمة، وعملت على الكشف وإجراء التحقيقات اللازمة حول عملية السرقة. تجدر الإشارة إلى أن الملحمة المستهدفة من اللصوص المفترضين، كانت قد دهمتها القوى الأمنية من قبل وعثرت فيها على لحوم مجلدة ومنتهية الصلاحية وقد أتلفتها.

من جهة ثانية، لفتت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن إلى وقوع عدة عمليات سرقة في الأيام الأخيرة من الأسبوع الماضي، فقد دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى شركة للهندسة في السيوفي – الأشرفية، يوم الجمعة الماضي، وسرق من داخلها أجهزة وشاشات كمبيوتر وتلفزيوناً، وقد قدرت قيمة المسروقات بنحو 10 آلاف دولار.

أما في الميناء – طرابلس، فقد دخل مجهول إلى صالون حلاقة، مستخدماً مفتاحاً مستعاراً، وسرق منه مبلغ 20 مليون ليرة، وقد تقدم صاحب الصالون محمد ق. بادعاء على حسام غ.، متهماً إياه بسرقة الصالون، وقد أوقف المدعى عليه واستُجوب، ثم تُرك لقاء سند إقامة.

مجهولون دخلوا عند الثانية فجر أمس إلى مدينة ملاهٍ في حمانا وسرقوا منها أدوات وآلات موسيقية، قُدّرت بنحو 37 مليون ليرة.

أخيراً، دخل مجهولون ليل أول من أمس بواسطة الكسر والخلع إلى سوبر ماركت عائدة للمدعو خليل حنا ن. في نهر ابراهيم، وسرقوا منها أغراضاً قُدّرت بنحو 20 ألف دولار.

من جهة ثانية، سرق مجهولون سلكاً كهربائياً، وسلكاً عائداً لخطوط التوتر العالي ، وذلك في بلدة مروحين – الجنوب، وهما بطول 150 متراً.

أمن الناس

كيف تعاملت استخبارات الجيش مع ناشطة حقوقية

اعتصمت فرح في الشارع لأن الجيش منعها من الدخول إلى نهر البارد، قبل أن تُحتجز مدّة 12 ساعة. الجيش يدعوها اليوم إلى الادّعاء عليه إذا ظلمت

محمد نزال

«أطلقوا سراحي بعد نحو 12 ساعة من التوقيف، دون أن يخبروني ما المسوّغ القانوني لاحتجازي»... كان هذا السؤال أكثر ما يقلق الناشطة في مجال حقوق الإنسان، فرح قبيسي، التي أكّدت أنها احتُجزت على يد مديرية الاستخبارات في الجيش، ظهر أول من أمس، عند مدخل مخيّم نهر البارد في الشمال.

شرحت الشابة العشرينية لـ«الأخبار» تفاصيل ما حصل معها. قالت إنها مرّت على مركز استخبارات الجيش الكائن عند مدخل المخيّم طالبة منحها الإذن بالدخول، كما هي العادة، لكونها تعمل مع إحدى الجمعيات الأهلية. غير أن طلبها قوبل بالرفض، والسبب هو أنها تحمل إخراج قيد لا بطاقة هوية، علماً بأنها لطالما دخلت إلى هناك بموجب إخراج القيد، وآخر مرّة كانت منذ شهر ونصف تقريباً. وبعدما يئست من محاولة إقناع المعنيين بالسماح لها، وخاصة أنها آتية من بيروت، توجهت إلى الحاجز العسكري طالبة الدخول. رفض العسكري المكلف بالحراسة إدخالها لأنها لم تحصّل تصريحاً من الاستخبارات. عزّ عليها أن تعود خائبة، فلمعت في رأسها فكرة الاعتصام. أحضرت ورقة كبيرة وكتبت عليها «لا للتصاريح المذلّة عند مدخل نهر البارد» ورفعتها أمام الحاجز. على الفور، جاءها إبراهيم، أحد رجال استخبارات الجيش، طالباً منها الكف عمّا تفعله. رفضت ذلك، فتوتر إبراهيم وحاول نزع الورقة منها بالقوة. تشبّثت بالورقة مانعة إياه من أخذها عنوة. «ما تخليني اتعامل معك بطريقة مش حلوة»، قال لها، «شو يعني بدك تضربني؟» قالت له، «إيه بعملها إذا اضطريت» ختم قائلاً، ثم رحل. لكنه عاد من جديد، طالباً منها التوجه معه إلى الضابط المعني، بغية منحها تصريحاً بالدخول من قبل الأخير. وافقت على ذلك، فجاءت سيارة مدنية من نوع «مرسيدس» فيها شخصان مدنيان، صعدت فرح إلى المقعد الخلفي، وتوجها بها إلى مركز الاستخبارات الكائن في منطقة القبة، وهناك بدأ فصل آخر من الحكاية. رفضت الإدلاء بأي تصريح في ظل عدم وجود محام، لكن «لا محامين هنا»، بحسب ما قال لها المحقق. طلبت التحدث مع أهلها، فجاءها الجواب «بعدين بعدين». دوّن المحقق اسمها وبعض التفاصيل عنها، قبل أن تحال على الانتظار مدّة نحو 6 ساعات. خلال هذه المدّة، سمعت من إحدى الغرف صوت أنين رجل، فسألت أحد العسكريين، ببراءة، عمّا إذا كان ثمة مريض هنا، فجاءها الجواب صاعقاً... «يا ريت لو مريض، هيدا واحد معلّق مثل الخاروف». هالها هذا الجو، فطلبت الدخول إلى الحمّام، وهناك فتحت هاتفها الخلوي، قبل أن يأخذوه منها، وأرسلت رسالة إلى أحد أصدقائها من كلمتين... «لقد اعتقلوني». أطلق سراح فرح بعد أن أحيلت على الشرطة العسكرية، عندما وقّعت على سند إقامة. لدى فرح اليوم الكثير من الأسئلة، وخاصة أنها ترى في ما حصل معها «اعتقالاً تعسفياً»،

> **أرسلت رسالة إلى صديقها من كلمتين «لقد اعتقلوني»**

وتسأل هل المنطقة محكومة وفق قوانين عسكرية؟ هل الحكم هناك وفق قانون طوارئ؟ كيف لهم أن يحتجزوا حريتي دون أن يخبروني ما هي تهمتي؟

اتصلت «الأخبار» بأحد الضباط المعنيين في الجيش، وسألته عن طبيعة ما جرى. أجاب قائلاً: «المنطقة هناك عسكرية، ولو أنها أرسلت إلينا «فاكس» قبل ذلك لكنا عاودنا الاتصال بها وسهّلنا أمر دخولها. المنطقة مليئة بالذخائر والألغام، وعلى فرض مات أحد الأشخاص فإن الإعلام والدنيا كلها ستحمّلنا المسؤولية». وأضاف المسؤول «هذه الفتاة قد لا تكون ناشطة، ربما منشطة، كيف لنا أن نعلم، ربما هي توجهت إلى هناك لكي تفتعل المشاكل أصلاً ثم تُتناول في الإعلام»، داعياً إياها إلى الادّعاء لدى النيابة العامة إذا وجدت أنها ظُلمت، ولكن «عليها أن تنتبه إلى ناحية أن الادّعاء قد ينقلب ضدها إذا تبيّن أن ما تقوله غير دقيق»، لافتاً الى أنّ التوقيف حصل بناءً على إشارة القضاء المختص، خاتماً بالقول: «171 شهيداً من الجيش ما راحوا ببلاش بنهر البارد، هيدا الجيش من الناس وللناس».

خيارات الحريري لإنقاذ العدالة

عمر نشابة

الخيارات المتاحة أمام رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري لتصحيح مسار الآلية الدولية لتحقيق العدالة في قضية اغتيال والده الرئيس الشهيد رفيق الحريري يمكن أن تتضمّن أياً من الاتجاهات الستة الآتية:

1. توجيه وزير الخارجية، بعد الاتفاق في مجلس الوزراء، إلى الطلب من مندوب لبنان لدى الأمم المتحدة البحث في احتمال إصدار قرار دولي يعدّل القرار 1757 عبر إعادة الاختصاص إلى القضاء اللبناني في جريمة اغتيال الرئيس الحريري والجرائم الأخرى. إذ إن الأسباب الموجبة التي ارتكز عليها الرئيس فؤاد السنيورة ونواب «المستقبل» وحلفاؤهم تغيّرت. فلا وصاية سورية على القضاء اللبناني، ولا «احتلال سورياً»، ووزير العدل ليس «عميلاً سورياً» (بل في صفوف وزراء «القوات اللبنانية») والمدعي العام لدى محكمة التمييز مقرّب من الرئيس سعد الحريري وحلفائه.

2. توجيه وزير الخارجية، بعد الاتفاق في مجلس الوزراء، عملاً بالمادة الأولى من «الاتفاق بين الأمم المتحدة والجمهورية اللبنانية بشأن إنشاء محكمة خاصة للبنان» (المرفق بقرار مجلس الأمن 1757) للطلب من مندوب لبنان لدى مجلس الأمن الدولي توسيع اختصاص المحكمة ليشمل جرائم أخرى، على سبيل المثال: جريمة 26 أيار 2006 اغتيال محمود ونضال المجذوب. إذ إن القرار الدولي يحدد الاختصاص بالآتي: «إذا رأت المحكمة أن هجمات أخرى وقعت في لبنان في الفترة بين 1 تشرين الأول 2004 و 12 كانون الأول 2005، أو في أي تاريخ لاحق آخر يقرّره الطرفان ويوافق عليه مجلس الأمن، هي هجمات متلازمة وفقاً لمبادئ العدالة الجنائية وأن طبيعتها وخطورتها مماثلتان لطبيعة الهجوم الذي وقع في 14 شباط /فبراير 2005 وخطورته، فإن المحكمة يكون لها اختصاص على الأشخاص المسؤولين عن تلك الهجمات. ويشمل هذا التلازم، على سبيل المثال لا الحصر، مجموعة من العوامل الآتية: القصد الجنائي (الدافع) والغاية من وراء الهجمات، وصفة الضحايا المستهدفين، ونمط الهجمات (أسلوب العمل) والجناة».

3 . دعوة الحكومة اللبنانية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان إلى تصحيح بعض التصرّفات والإجراءات التي لا ترتقي إلى «أعلى المعايير الدولية في مجال العدالة الجنائية» (القرار 1757) (مثلاً توظيف أشخاص غير محايدين لتولي مهمات تتعلّق بالتحقيق والادعاء والمحاكمة)، وإذا لم يُستَجَب إلى هذه الدعوة، تُرفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي عبر وزارة الخارجية.

4 . رفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي عبر وزارة الخارجية بحق جميع الدول التي رفضت توقيع اتفاق تعاون مع المحكمة الدولية الخاصة بلبنان تحت طائلة عدم تعاون لبنان؛ إذ إن لبنان عضو مؤسس في الأمم المتحدة، وعلى المحكمة أن تتعاطى معه بمساواة مع الدول الأعضاء الأخرى.

5 . تأليف هيئة وطنية عليا يشارك فيها وزراء عدل سابقون ونقباء محامين وقضاة حاليون وسابقون وخبراء في القانون والعلوم الجنائية لمتابعة ما سيصدر عن المحكمة. فالقرارات الاتهامية ستتضمّن معلومات ستبدو غامضة للمواطنين وستُفسَّر سياسياً كلٌ بحسب برنامجه وأهدافه السياسية، لذا يفترض أن تؤلّف هذه الهيئة التي بإمكانها توضيح ما يرد ويمكنها كذلك تحديد الأسئلة والتوضيحات التي يفترض أن توجّه إلى المحكمة.

6. توجيه وزير العدل، بعد الاتفاق في مجلس الوزراء، سلسلة من التوصيات إلى رئيس المحكمة الدولية القاضي أنطونيو كاسيزي وإلى القضاة اللبنانيين فيها، ومن بينهم نائب الرئيس القاضي رالف الرياشي، لتعديل قواعد الإجراءات والإثبات، وذلك عملاً بالقاعدة الرقم 5، إذ يفترض تعديل المواد التي تتيح إخفاء مصادر بعض الأدلة بحجة حماية المصالح الأمنية لبعض الدول (القاعدة 117) والمواد التي تحدد الشفافية في إجراءات المحاكمة إلى حدّ يدعو إلى التشكك وغيرها من المواد المشبوهة.

متابعة

نهاية الأسبوع: ثلاثة قتلى و20 جريحاً على الطرقات اللبنانية

المشهد على طريق الكرنتينا كان مأساوياً يوم السبت الماضي، عند الثامنة والربع صباحاً. فقد صدمت سيارة مجهولة السائق والنوع والرقم شخصاً في العقد الثالث من العمر، لم تُعرف هويته لأنه لا يحمل أوراقاً ثبوتية، وفيما فر الصادم إلى جهة مجهولة، دهست جثة الضحية عدة سيارات كانت تعبر تلك الطريق.

بعد مرور بعض الوقت على الحادث، تمكن مسعفون من نقل الجثة في سيارة اسعاف الى أحد المستشفيات القريبة.

على أي حال، شهدت الطرقات اللبنانية عدداً كبيراً من الحوادث في نهاية الأسبوع، ما أدى إلى وفاة ثلاثة أشخاص وسقوط نحو 20 جريحاً. فقد وقع حادث سير مروع صباح أمس على اوتوستراد نهر الكلب – المسلك الغربي بين باص سياحي اردني يقوده عبد الله ش. وسيارة «مورانو» سوداء اللون وسيارة جيب نوع Gmc، ما أدى الى وفاة سائقة سيارة الـ«مورانو».

قبيل السابعة ليل الجمعة الماضي، صدمت سيارة جيب هوندا العامل السوري خالد الحسيني (19 عاماً)، ما أدى إلى وفاته. وفرّ الصادم المجهول الهوية على الفور.

على طريق المدينة الرياضية مقابل مؤسسة «أوجيرو»، وقع حادث اصطدام بين سيارة جيب رباعية الدفع نوع ML، تقودها كارلا ش. وإلى جانبها ابنتها كارلي، وبين سيارة فولفو 245 رصاصية يقودها نبيل محمد ع.، ما أدى الى إصابة الثلاثة بجروح مختلفة نقلوا على أثرها الى مستشفى رفيق الحريري الجامعي للمعالجة.

خمسة جرحى يحملون الجنسية السريلانكية في حادث اصطدام وقع ظهر السبت على طريق عام جعيتا بين سيارة جيب باجيرو يقودها ناجي أ. خ. والثانية اودي تقل العمال السريلانكيين، وقد نقلوا إلى المستشفى للمعالجة.

سيارة بيك آب صدمت الطفل السوري إبراهيم ح. (10 أعوام)، فأصيب بجروح في رأسه ورضوض في أنحاء جسمه. لم تُعرف هوية الصادم الذي فر إلى جهة مجهولة.

من الحوادث التي سُجلت في نهاية الأسبوع، حادث على طريق الناعمة بعد ظهر يوم السبت الماضي، حيث اصطدمت سيارة جيب هوندا يقودها ابراهيم د. وبرفقته زوجته مروة بسيارة ستروان تقودها صبحية و.، ما أدى إلى إصابة الثلاثة بجروح طفيفة، وقد نُقلوا إلى مستشفى في الشويفات للمعالجة.

أخبار القضاء والأمن

جريح بالمفرقعات

نُقل علي خ. (16 عاماً) إلى المستشفى في الصرفند مصاباً بجروح في يده اليسرى، وجاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن، أن علي كان يلعب بجسم غريب، تبين لاحقاً أنه من المفرقعات النارية.

من جهة ثانية، جاء في موقع «النشرة» الإلكتروني أنه عند الثانية والربع من فجر أمس في محلة رأس الدكوانة دخل الفرنسي جان ماري ب. (46 عاماً) إلى شقة المواطن فوزي س. عن طريق الخطأ وهو في حال السكر، فأطلق صاحب المنزل النار باتجاهه من مسدس حربي ظناً منه بأنه سارق، فأصابه إصابة حرجة في بطنه نقل على أثرها الى مستشفى مار يوسف حيث يخضع للعناية المكثفة.

محاولة انتحار في «رومية»

نُقل إلى ضهر الباشق سجين من نزلاء مبنى الموقوفين «د» في السجن المركزي – رومية، بعدما أقدم على محاولة الانتحار بتشطيب نفسه التاسعة ليل السبت الماضي. لم تُحدد هوية السجين، لكن جاء في بلاغ أمني أنه محكوم بجرم القتل وأنه من مواليد عام 1979. وأن السجين احتج لمّا نُقل من غرفته إلى غرفة أخرى في السجن.

متابعة

يستمر مسلسل اغتيال المواطنين بلقمة عيشهم، وحلقة تلو حلقة ترتفع نسب الفقر والبطالة، وأبطال المسلسل أصبحوا معروفين: الفقراء وذوو الدخل المحدود... حاول الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين أمس أن يرفع الصوت ضد من يُخرج ويعدّ هذا المسلسل ـــ المجزرة، إلا أن الجمهور، خلال عملية الاعتراض... كان أخرس

تظاهرة: «الله ينجينا من الآت»!

الخبز لم يغتل أحداً والتلاميذ ليسوا من شهود الزور

شهاداتهم الجامعية لم تدخلهم سوق العمل (علي شريم)

رشا أبو زكي

شارك في التظاهرة 500 شخص متضرر من السياسات الاقتصادية والاجتماعية

«بعدو رغيف الخبز رغيف؟ أو زم وصار ضعيف، سعرو طازة بسعر البايت؟» تصدح أغنية مارسيل خليفة في شوارع بيروت، ومن وطى المصيطبة مروراً بكورنيش المزرعة فمار الياس وصولاً إلى القصر الحكومي، متظاهرون يرفعون شعاراتهم المطلبية التي تطال متطلبات الحياة، فلا يجيبهم سوى الصدى... فيوم أمس، انطلقت تظاهرة دعا إليها الاتحاد الوطني للنقابات والمستخدمين للمطالبة بإعادة الحقوق المعيشية المسلوبة إلى المواطنين. وعلى الرغم من أن الدعوة كانت نقابية، وباستثناء الخط الأمامي للتظاهرة الذي ضمّ عدداً من رؤساء النقابات والاتحادات النقابية، إلا أن غالبية المشاركين كانوا من مناصري الحزب الشيوعي اللبناني... مشهد لفت رنا التي لم تتجاوز بعد الثامنة عشرة من عمرها، لتهمس لصديقتها «نحنا بس المعتّرين بهالبلد؟ إذا نحنا بس، خلّينا نكتب أسماءنا على ورقة صغيرة ونرفعها للحكومة تتأمن لنا وظايف، وهيك بتنحل الأزمة المعيشية والاجتماعية بلبنان»، تضحك صديقتها وتصوّب نظراتها نحو الناس الذين تناثروا على شرفات منازلهم لرؤية التظاهرة، وتصرخ مع رفاقها «انزل عالشارع يا شعبي، عن حقك دافع يا شعبي»، وبالطبع، كما توقعت الفتاة أصلاً، لم يحرّك أحد ساكناً!

وفي التظاهرة التي لم يشارك فيها أكثر من 500 شخص، متضررون من السياسات الاقتصادية والاجتماعية للحكومة، جاؤوا من مناطق مختلفة حاملين همومهم على لافتات من «الكرتون»، كُتب على بعضها: «مطلبنا وقف سرقة الرغيف»، و«لحماية الضمان الوطني»، «نريد سلّماً متحركاً للأجور» و«أين تثبيت السلم الأهلي؟»، «لبنان لا يصدّر سوى شبابه»، «الله ينجينا من الـ @ (الآت)»... وبين المتظاهرين يسير عدنان، هو الذي لا طائفة تحميه، ولا حزب مذهبياً يفرضه على مدارسه ليكون فيها معلماً. فعدنان هذا العام «أستاذ مع وقف التنفيذ» كما يقول، لأن إدارة المدرسة التي كان يعلّم تلاميذها منذ أكثر من 15 عاماً لم تعطه حصصاً تعليمية... «قصة كبيرة» يقول عدنان، ويمضي في ترداد الشعارات التي لا تشبه سوى الفقراء. في نهاية التظاهرة حشد شبابي كبير، شباب لا يزالون متحمسين لإمكان التغيير، لفظهم بلدهم إلى الهامش، فلا شهاداتهم الجامعية أدخلتهم سوق العمل، ولا وظائف بعضهم وأجورها المنخفضة انتشلتهم من بؤرة الفقر. «بطالة» يجيب أيمن كل من يسأله عن ماهية عمله، فهي الوظيفة الأكثر انتشاراً بين الشباب المنتفض على واقعه في التظاهرة، وهي الأكثر انتشاراً أيضاً بين الشباب الذي قرر عدم المشاركة في التحرك كذلك.

وبين المتعطلين عن العمل قسراً، ومن يطالبون بإعادة الرغيف المسلوب إلى ربطة الخبز، ومن يرفعون الصوت في وجه الغلاء ومسبّبي معاناتهم، غاب الاتحاد العمالي العام عن المشاركة الرسمية، وهكذا أكملت التظاهرة وجهتها إلى أن وصلت إلى ساحة رياض الصلح، حيث ألقى رئيس الاتحاد الوطني للنقابات والمستخدمين كاسترو عبد الله كلمة جاء فيها «يا أركان السلطة البواسل، أيها المتربعون على عرش السلطة جميعاً. هل رغيف الخبز ارتكب الجريمة النكراء؟ هل الأطفال وكتب المدرسة في عداد شهود الزور؟ هل من يهدد السلم الأهلي هم المرضى المتألمون على أبواب المستشفيات أم الشباب على أبواب السفارات المنتظرون تأشيرات سفر؟ أم أنتم وأزلامكم والفاسدون المحميّون منكم من ارتكب الجريمة وشهد زوراً بحق الشعب والوطن؟

وشدد عبد الله على أن تأمين الواردات عن طريق الضرائب والخصخصة لا يوقف المديونية، بل الذي يوقفها هو تعزيز الاقتصاد الوطني ووقف الهدر والفساد الموزع بين أطياف السلطة، فلا يجوز الاستمرار بالاتكال على المساعدات والقروض الخارجية ورهن البلد مقابل هذه القروض، ولا يجوز الاستمرار بتحميل الطبقة العاملة فاتورة الفساد السياسي والمالي، وآخرها سرقة رغيف الخبز للفقراء ورفع الأقساط المدرسية وزيادة أسعار المحروقات وأسعار المواد الغذائية والكهرباء والهاتف والمياه، وهجوم بعض الفاسدين من أصحاب المستشفيات على المضمونين والضمان الاجتماعي بتغطية من السلطة.

الاستعداد للتحرك المقبل

ليس هذا التحرك هو نهاية المطاف، إذ أعلن رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله أنه أمام هذه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية المتصاعدة وتلكّؤ الحكومة عن معالجتها، وأمام تخلف الاتحاد العمالي العام عن القيام بدوره بالتحرك دفاعاً عن لقمة العيش لمن يمثّل، يعمل الاتحاد الوطني للإعداد للتحرك المقبل، مطالباً بحماية الضمان الاجتماعي الذي يعدّ من أهم المنجزات والمكاسب التي حققتها الطبقة العاملة اللبنانية، وبإعادة النظر في مبدأ الحد الأدنى للأجور، على أن يتناسب مع متطلبات العيش الكريم.

4

دولارات

هو المبلغ الذي يعيش به ما يفوق ربع عدد سكان لبنان يومياً، فيما 300 ألف لبناني يصنّفون تحت خط الفقر المدقع بمدخول لا يتجاوز دولارين وأربعين سنتاً في اليوم. وفضلاً عن ارتفاع نسبة الفقر في لبنان، هناك فروق كبيرة على مستوى المناطق، ولا سيما في منطقة الشمال التي تضم نصف عدد الفقراء.

قطاعات

مالية عامة

هيرميس: زيادة المخاطر الاقتصادية في لبنان

قال مصرف الاستثمار المصري «اي أف جي هيرميس» إن القطاع العقاري في لبنان يشهد إشارت ضعف، إذ يشعر المستثمرون بقلق متزايد بشأن الاستقرار السياسي، فهذه التوترات تمثل مخاطر متزايدة على الاقتصاد وقد تعيد لبنان إلى مرحلة ما قبل عام 2008 (مرحلة الاعتصام وانسحاب وزراء من الحكومة...).

وأوضحت المجموعة أن هذا التوتر المرتبط بالمحكمة الدولية، زاد المخاطر في شأن الأفق الاقتصادي، فيما ذكّر تبادل النيران الأخير على الحدود بين لبنان وإسرائيل، بأن لبنان لا يزال مكشوفاً على الصراعات الاقليمية، بينما البيئة السياسية المتدهورة بدأت بالتغلغل في الاقتصاد وكان لها تأثير على بورصة بيروت، فعلى الرغم من بقاء الاسعار مرتفعة نسبياً تراجع حجم التداول.

وتشير المجموعة إلى أن أي تدهور سيؤثّر سلباً على القطاع السياحي وعلى الاستهلاك الخاص، فضلاً عن مستويات الاستثمار المرتبطة أساساً بتحسّن النشاط الاقتصادي في دول مجلس التعاون الخليجي التي تعدّ الشريك التجاري الأول للبنان، كما أن هذه التوترات لها تأثير محتمل على ثقة المغتربين اللبنانيين الذين دعموا النمو الاقتصادي سابقاً من خلال التحويلات والطلب على العقارات.

وعلى الرغم من أن المجموعة شددت على أن الاستقرار السياسي يبقى ركن النمو الاقتصادي، إذ أدّت مراحل عدم الاستقرار منذ عام 2005 إلى تدهور الاقتصاد على عكس ما كان يحصل في الدول العربية التي كانت تشهد فورة، لكنها حافظت على توقعاتها لنسب نمو الاقتصاد بنحو 6,5% لعام 2010 و5% لعام 2011 واكتفت بالإشارة إلى أن ارتفاع الضغوط السياسية منذ تموز الماضي رفع مستوى القلق من أداء الاقتصادي الإيجابي في لبنان، متوقعة أن تبلغ معدلات التضخم 3,5% في عام 2010 و4% في عام 2011.

(الأخبار)

نقل بري

النقل الخارجي يتعرّض لمنافسة قاسية

البقاع ـ **أسامة القادري**

تتعرض شاحنات النقل المبرّدة لمنافسة خارجية قاسية، إذ إن الدول التي تعبر فيها، مثل الأردن وسوريا والكويت والسعودية والإمارات تفرض عليها رسوماً قد تصل إلى 500 دولار، أو شروطاً خاصة تمنع تعدد خطوط النقل، فيما لبنان يشرّع حدوده أمام الشاحنات من هذه الدول مجاناً، وهذا يهدّد بخسائر فادحة في قطاع النقل البرّي. تقف أكثر من 400 شاحنة براد في منطقة تعنايل تنتظر حمولتها في كراج «الكويت» وسواه، وهي تحمل لوحات أردنية وسورية وسعودية، لتذهب محملة إلى مقصدها، فيما توقفت شاحنات النقل اللبنانية المبردة من دون أي عمل بسبب قيود النقل المفروضة عليها في بعض الدول العربية.

وبحسب رئيس نقابة أصحاب الشاحنات المبردة، موسى أبو عجوة، فإنه مفروض على الشاحنات اللبنانية أن تدفع رسم عبور في سوريا على الوزن (فارغة، أو محملة)، وفي الأردن أيضاً. أما في الكويت، فقد مُنعت من الدخول فارغة ومن التحميل... اللائحة طويلة، ما دفع أبو عجوة إلى الاعتصام أمام باحة تعنايل، مطالباً وزير الأشغال غازي العريضي بدعم قطاع النقل الخارجي وحمايته من منافسة الشاحنات التي تدخل لبنان فارغة بهدف تحميل البضائع.

كل ما يطلبه أبو عجوة هو تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل؛ فالسلطات الأردنية تمنع مكوث الشاحنة اللبنانية أكثر من 5 أيام، فيما يسمح للشاحنة الأردنية بمكوثها في لبنان 15 يوماً، علماً بأن المنتجات اللبنانية تخضع لرسم تخليص جمركي يصل إلى 300 ألف ليرة، أما الشاحنات غير اللبنانية فهي مُعفاة من رسوم التصدير... ويشير عمر العلي، وهو صاحب شاحنة مبردة، إلى أن الشاحنات السعودية والأردنية والسورية والكويتية، «تدخل إلى لبنان وتضارب على الشاحنة اللبنانية، لأننا نحن ندفع الضرائب لسلطاتهم، وهم معفَون عندنا منها».

تقرير

هكذا تحتوي الولايات المتّحدة نتائج سياساتها الخارجيّة.. تكنولوجياً

حسن شقراني

استقرّت جيسيكا دبير وزوجها في لبنان منذ عام 2008، وفي بالهما إيجاد ركن تحت مظلّة المجتمع المدني الغني في هذا البلد. تعمّقا في «السوق»، وأطلقا مؤسّسة خاصّة بالتواصل الاجتماعي عبر الإنترنت، لأنّ «التنمية لا تحصل من دون تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات».

فالناشطة الأميركيّة تعي تماماً أنّ المدخل إلى عالم الإعانة والمساعدات يحتاج إلى ابتكار وتماش مع التطوّر، رغم أنّها لم تقدر على تشغيل برنامج العرض الخاص على الكمبيوتر خلال حديثها، وتحدّثت عن ذلك بتهكّم أميركي صاف، في الجلسة الخاصّة بدور قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في منتدى الولايات المتّحدة ـ لبنان، الذي نُظم في مركز بيروت للمعارض الأسبوع الماضي.

تجربة دبير تعكس آلاف التجارب التي يخوضها العالم المتقدّم في الأقطار المتخلّفة ـ المظلمة في العالم، وهي تقوم في كثير من أحيان على احترام خطوط عامّة لسياسة المساعدات الخارجيّة للبلد الداعم.

في الـ«بيال»، كان التركيز على دور الولايات المتّحدة على هذا الصعيد، وطبعاً دور وكالتها الشهيرة المثيرة للجدل، «USAID»، التي وصل رقم ميزانيّتها لعام 2011 إلى 36,4 مليار دولار. فتوزيع المساعدات الأميركيّة في مناطق الأزمات أضحى يحتاج إلى ابتكار أكثر من أي وقت مضى.

على سبيل المثال، كان التدخّل التقليدي للمساعدة يحصل عبر إرسال الشيكات، ولكن مشكلة هذا النموذج هي أنّ نصف المبلغ كان يتبخّر في الأكلاف والتعقيدات البيروقراطيّة قبل وصول «المساعدة» إلى المستهدفين. أمّا الآن، وفقاً للنموذج القائم على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فإنّ 3 سنتات فقط من كل دولار مساعدات تتبخّر، ليبقى بالتالي 97 سنتاً. وهو تحسّن ملموس حقّقه استغلال شبكة الإنترنت والتواصل الحديث.

«أصبحنا نتّصل بأحمد وزينب بطريقة مختلفة كلياً» بفضل تطوّر قطاع المعلومات والاتصالات (ICT)، قال رئيس مؤسّسة «ردم الهوّة» (Bridging the Divide)، جيم هولدريج، في مداخلته خلال الجلسة، وهو يوحي بأن القرب في تقديم المساعدات يمهّد لقرب إنساني، عبر استخدام أسماء عربيّة تعيش في مناطق نزاع بامتياز.

هولدريج أمضى أخيراً سنوات طويلة في العراق يروّج لتطبيقات ثورة التكنولوجيا الجديدة في الولايات المتّحدة على هذا البلد... لا ضير في ذلك أبداً، ولا مانع أبداً من تكريس الشعور بمعاناة الآخر. ولكن هناك أكثر من قضيّة هنا تثير النقد والريبة.

فجعل «كيفيّة مساعدة العراق» عبر التكنولوجيا هاجساً، ليس سوى أداة تغطي نتائج حرب شُنّت على بلاد قضت بطريقة أو بأخرى على مئات الآلاف. كذلك فإنّ استرسال جيم هولدريج بالحديث عن دور «ثورات» التكنولوجيا في إحداث تغيير سياسي، مثلما حدث في إيران (ثورة «Twitter») على نتائج الانتخابات الرئاسيّة الأخيرة والنظام إجمالاً) يُبعد الهدف عن سياقه. فهو لم يتوان عن التشديد على أنّ هذا النوع من الثورات شهد تطوّراً لافتاً منذ ثورة ساحة «تيانانمين» في الصين، في نهاية ثمانينيّات القرن الماضي. وكلّ ذلك تحت شعار واحد «القيامة تتعلق أساساً بحرية الحوار». لا شكّ في أنّ المناطق المذكورة تئنّ في كثير من الأحيان من جرّاء غياب الحريّة بطريقة أو بأخرى، ولكن البديل التقني ليس سوى نتيجة سياسات خاطئة اعتمدها الداعم نفسه! أليس في ذلك حلقة تهكّمية كبرى؟

> **هناك إفادة هائلة من المعلومات التي يجمعها الأميركيون من خلال عمل بعثة «USAID»**

من لم يقتنع كان عليه سماع مدير بعثة «USAID» في السفارة الأميركية في لبنان، جيم بارنهارت، الذي لم يمرّ على وجوده في لبنان أكثر من شهر ونصف شهر. فنُد بارنهارت أسس تقديم المساعدات للشعوب عامّة، وتحدّث عن ضرورة الابتكار، لأنّ «من لا يفعل ذلك يتأخر». وفي ما خصّ لبنان تحديداً، هناك إيمان لديه ولدى أعوانه بأنّ «عملاً كثيراً يجب فعله هنا». أعطى المبعوث الأميركي مثالاً عن باكستان ومشكلة النزوح التي مسّت حوالى 700 ألف نسمة خلال الأعوام الماضية. فمعالجة هذه المشكلة تقليدياً لم تكن ممكنة، ولذا لُجئ إلى «البطاقات الذكيّة» المرتبطة بحساب مصرفي «للاستفادة من التعويضات».

طبعاً هناك إفادة هائلة من المعلومات التي يجمعها الأميركيّون من جرّاء هذا التدبير، تماماً كما يحدث في لبنان، من خلال العمل الذي تقوم به بعثة «USAID» مع البلديّات. واللافت هو أنّ كلّ ذلك يحصل تحت مظلّة تنوير الشعوب المتخلّفة تكنولوجياً، مثل «فتح أوّل حساب مصرفي للباكستانيّين النازحين» على حدّ تعبير جيم بارنهارت، الذي لم ينس أهميّة إيجاد «الشريك المحلّي المناسب لتحقيق الخطّة الموضوعة».

طبعاً هؤلاء الشركاء في معظم الأحيان هم أعوان منذ ما قبل وقوع الواقعة التي أدّت أساساً إلى انطلاق عمليّة المساعدة وتطويرها.

ببساطة، عرضت الولايات المتّحدة لتجربة المساعدة عبر البحار في مناطق النزاعات التي تغذّيها هي نفسها في غالبيّة الأحيان، وتنفّذ تلك التجربة من خلال الحلفاء، فيما يوصف الآخرون بأنهم أعداء التنمية... وهي لا تنفك تزداد تقانة في فعل ذلك.

في باكستان، حيث الظلم والكوارث بوابة لكافة أنواع السياسات (أختر سومرو ـ رويترز)

بنك أتش أس بي سي الشرق الأوسط المحدود – لبنان

الميزانية المعدّة للنشر وفقاً للمعايير الدولية للإفصاح المالي(IFRS)
(على أساس إفرادي) (القيم بملايين ل.ل.)

I - الموجودات	كما في 31.12.09	كما في 31.12.08
الصندوق ومؤسسات الإصدار	262,159	260,931
المصارف والمؤسسات المالية	26,891	27,749
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	282,685	374,555
أصول مالية معطاة كضمانة واتفاقيات إعادة بيع	-	-
أدوات مالية مشتقة	-	-
موجودات مالية للمتاجرة	-	-
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر	-	-
صافي التسليفات والقروض للزبائن	600,470	606,183
صافي التسليفات والقروض للجهات المقربة	-	-
المدينون بموجب قبولات	42,026	27,661
الأدوات المالية المتوفرة للبيع	191,593	95,900
موجودات مالية مصنفة كقروض وذمم مدينة	7,028	4,022
أدوات مالية مشتراة حتى الإستحقاق		
مساهمات في المؤسسات المرتبطة		
توظيفات عقارية		
أصول ثابتة مادية	20,515	20,818
أصول ثابتة غير مادية		
أصول غير متداولة برسم البيع		
ذمم الضرائب المؤجلة	2,199	4,828
موجودات أخرى	4,465	2,836
الشهرة		
مجموع الموجودات	**1,440,031**	**1,425,483**

(القيم بملايين ل.ل.)

II - المطلوبات وحقوق المساهمين	كما في 31.12.09	كما في 31.12.08
مؤسسات الإصدار	-	-
المصارف والمؤسسات المالية	23,928	47,294
المركز الرئيسي، المؤسسة الأم، المصارف والمؤسسات المالية الشقيقة والتابعة	12,756	11,076
أصول مالية مأخوذة كضمانة واتفاقيات إعادة شراء		
أدوات مالية مشتقة		
مطلوبات مالية للمتاجرة	-	254
مطلوبات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر		
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة	**1,266,356**	**1,235,077**
ودائع وحسابات الجهات المقربة		
مطلوبات متمثلة بأوراق مصرفية أو مالية		
تعهدات بموجب قبولات	42,026	27,661
ذمم الضرائب الجارية	3,681	9,036
ذمم الضرائب المؤجلة		
مطلوبات اخرى	16,838	13,020
المطلوبات المرتبطة بالموجودات غير المتداولة برسم البيع		
مؤونات لمواجهة الاخطار والأعباء	1,167	1,202
متوجبات منافع التقاعد للموظفين	53	707
ديون مرؤوسة وما يماثلها		
مجموع المطلوبات	**1,366,805**	**1,345,327**
حقوق المساهمين – حصة المجموعة		
– الرأسمال – أسهم عادية.	30,907	29,407
– الرأسمال – أسهم تفضيلية وما يماثلها.		
– علاوات إصدار الأسهم العادية.		
– علاوات إصدار الأسهم التفضيلية.		
– المقدمات النقدية المخصصة للرأسمال.		
– الإحتياطات المرتبطة برأس المال.	13,217	11,466
– الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها.		
– أرباح مدورة.		
– فائض إعادة تقييم العقارات.		
– إحتياطي إعادة تقييم الأدوات المالية.	1,703	(113)
– إحتياطي التحوط للتدفقات النقدية.		
– إحتياطي تحويل العملات الأجنبية.		
– إحتياطات أخرى.	12,655	10,302
– نتائج الدورة المالية (±).	14,744	29,094
حقوق الأقلية		
حسابات الأعباء والإيرادات (في حال وضعية دورية غير نهائية)		
مجموع حقوق المساهمين/المركز الرئيسي	**73,226**	**80,156**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين/المركز الرئيسي	**1,440,031**	**1,425,483**

(القيم بملايين ل.ل.)

III - خارج الميزانية	كما في 31.12.09	كما في 31.12.08
تعهدات تمويل	**143,908**	**192,078**
– تعهدات معطاة للمصارف والمؤسسات المالية.	103,706	136,239
– تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية.	7,247	11,838
– تعهدات للزبائن.	32,955	44,001
تعهدات ضمان	**604,990**	**567,011**
– تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية.		
منها: أدوات المشتقات الائتمانية(credit derivatives).		
– تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية.		
منها: أدوات المشتقات الائتمانية		
– تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن.		
– تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن.	604,990	567,011
تعهدات على سندات مالية	**0**	**0**
– سندات مالية للإستلام.		
منها: قيم مباعة مع حق إعادة الشراء أو الإسترداد		
– سندات مالية للتسليم.		
منها: قيم مشتراة مع حق إعادة البيع أو الإسترداد		
عمليات بالعملات الأجنبية	**239,849**	**39,261**
– عملات أجنبية للإستلام	119,999	19,675
– عملات أجنبية للتسليم	119,850	19,586
تعهدات على الأدوات المالية لأجل	**57,569**	**45,702**
تعهدات أخرى	-	-
مطالبات ناتجة عن نزاعات قضائية	**110,094**	**112,733**
موجودات حسابات الائتمان	**25,650**	**21,429**
موجودات حسابات إدارة الأموال	-	-
هيئات الاستثمار الجماعي	**294,733**	**315,581**
الأدوات والمنتجات المالية المرتبطة بمؤشرات ومشتقات مالية	**26,231**	**45,311**
تعهدات مشكوك بتنفيذها	-	-
ديون الزبائن الرديئة المنقولة للذكر إلى خارج الميزانية	**16,365**	**16,460**

(القيم بملايين ل.ل.)

IV - بيان الدخل المعد للنشر	كما في 31.12.09	كما في 31.12.08
الفوائد والإيرادات المشابهة	63,946	75,556
الفوائد والأعباء المشابهة	(12,336)	(17,243)
صافي الايرادات من الفوائد	**51,610**	**58,313**
الإيرادات من العمولات	20,018	28,890
الأعباء من العمولات	(1,884)	(4,356)
صافي الإيرادات من العمولات	**18,134**	**24,534**
صافي أرباح/خسائر عمليات المتاجرة	4,081	3,812
صافي أرباح/خسائر عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح والخسائر		
صافي أرباح/خسائر الإستثمارات المالية		
إيرادات تشغيلية أخرى	451	609
مجموع الإيرادات التشغيلية	**74,276**	**87,268**
خسائر الإئتمان		
مؤونات تدني قيمة الأدوات والإستثمارت المالية الأخرى	(520)	(5,029)
صافي الإيرادات التشغيلية	**74,796**	**92,297**
أعباء المستخدمين	24,495	24,924
مخصصات إستهلاكات ومؤونات الأصول الثابتة المالية	1,150	1,287
إطفاء الأصول الثابتة غير المادية		
مخصصات تدني قيمة الشهرة		
أعباء تشغيلية أخرى	27,882	27,549
مجموع الأعباء التشغيلية	**53,327**	**53,760**
الأرباح التشغيلية	**21,269**	**38,537**
حصتنا في نتائج مؤسسات مرتبطة وفقاً للحقوق الصافية		
صافي أرباح أو (خسائر) بيع أو استبعاد الموجودات الأخرى		
النتائج قبل الضريبة	**21,269**	**38,537**
الضريبة على الأرباح	6,525	9,443
النتيجة بعد الضريبة من النشاطات العادية	**14,744**	**29,094**
النتيجة بعد الضريبة للنشاطات المتوقفة أو قيد التصفية		
النتائج الصافية	**14,744**	**29,094**
حصة الأقلية		
الأرباح الصافية – حصة المجموعة	**14,744**	**29,094**

فرع لبنان
لائحة المصارف رقم ٧

المدير العام التنفيذي
السيد فرنسوا دو ماريكور

مفوض المراقبة
KPMG

الإدارة العامة في لبنان
وفرع سان جورج
ميناء الحصن
بناية أتش اس بي سي – خليج السان جورج
ص.ب. ١٣٨٠ – ١١
بيروت
هاتف: ٧٦٠٠٠٠ – ٠١
فاكس: ٣٧٢٣٦٢ – ٠١

فرع الدورة
بناية غنطوس – أوتوستراد الدورة
هاتف: ٢٥٥٧٧٧ – ٠١
فاكس: ٢٥٦٨٢٠ – ٠١

فرع الأشرفية
بناية بل ڤيو أشرفية ٧٨٤ – شارع الخطيب
هاتف: ٣٩٨١٨٥ – ٠١
فاكس: ٣٩٨١٧٨ – ٠١

فرع رأس بيروت
بناية ريفز – شارع عبد العزيز
هاتف: ٧٤٢٨٣٢ – ٠١
فاكس: ٣٥٣٤٨٤ – ٠١

فرع فردان
بناية إيوان – شارع فريد طراد
هاتف: ٧٩٩٢٩٢ – ٠١
فاكس: ٨١١٥٣٥ – ٠١

فرع الذوق
سنتر لا ڤيغا – أوتوستراد ذوق مكايل
هاتف: ٢٢٥٣١٠ – ٠٩
فاكس: ٢٢٥٣١٩ – ٠٩

HSBC
بنك العالم المحلي

صدر عن بنك إتش إس بي سي الشرق الأوسط المحدود، ص.ب ١٣٨٠ – ١١ بيروت، لبنان. خاضع لأنظمة ورقابة مفوضيّة الخدمات المالية في جيرسي.

متابعة

الولاء لإسرائيل؟ «فشر ع رقبتهم»

أقرّت حكومة إسرائيل يهودية كيانها معلنة أنّ على من يريد حق المواطنة لديها، أن يقسم الولاء لـ«دولة اسرائيل اليهودية والديموقراطية». أثار القانون العنصري الجديد ردود فعل منددة على الصعيدين العالمي والمحلي الفلسطيني. لكن ما هو موقف أبناء المخيمات من القانون الجديد؟

القانون موجه للذين يقيمون بالقدس لانهم يملكون اوراق اقامة وليس جنسية(احمد غرابلي ـ ا ف ب)

قاسم س. قاسم

«آه سمعت فيه لهادا القانون، بس ما فهمناش شو بيعني؟»، يقول فتحي أحمد ابن مخيم شاتيلا، وهو يقف بالقرب من عربة الخضر التي يملكها على باب المخيم. تشرح للرجل أن القانون الجديد يعني أنه لن يكون بالإمكان تطبيق مبدأ حق العودة، أو حتى السماح للاجئين بالعودة الى أراضي 48، بالإضافة الى إجبار من يريدون الزواج من عرب 48 على قسم الولاء ليهودية الدولة الاسرائيلية، بل أكثر من ذلك احتمال تهجير عرب 48 إذا رفضوا قسَم الولاء الجديد. «اوف، هذا الشيء خطير، هل يعني ذلك أنه اذا عقد ابو مازن اتفاقية سلام معهم، يجب أن نكون يهوداً لنعود إلى ديارنا؟»، يقول احمد بحدة وهو ينظر اليك منتظراً إجابتك. «من الممكن، كما أنه يجب عليك أن تقسم أن تكون مخلصاً للدولة الاسرائيلية». «فشر على رقبتهن يا زلمي، ايش مالك، اعوذ بالله من هادا الحكي»، يقولها احمد بغضب. يعود الرجل للجدية، «للأمانة لم أكن أعرف خطورة الموضوع، برغم أنني كنت أتابع الحديث عنه على النشرات الاخبارية». يقف احمد وهو يرش الماء على خضرواته ليسأل: «معقول ان يقوموا بتهجير عرب 48؟ ماذا ستكون ردة فعل العرب على ذلك؟ هل سيكون هناك لاجئون جدد؟». اسئلة احمد تشغل البال لبرهة. لا ينتظر احمد لينهي الموضوع بطريقته: «خلص إنسَ، روح اسأل حدا غيري، خلينا نسترزق الله يرضى عليك». هكذا، تترك احمد ليسترزق وتتجه الى الأزقة الداخلية للمخيم، هناك تلتقي بمجموعة من الشبان بالقرب من مركز إحدى الفصائل. تسألهم عمّا يعنيه لهم بصفتهم لاجئين إعلان يهودية دولة اسرائيل. يلتفت الشباب المعبأون سياسياً بعضهم إلى بعض. يجيب احدهم وقد رفض الكشف عن اسمه لأسباب امنية، بأن هذه الخطوة من جانب اسرائيل هي، «للضغط على محمود عباس في المفاوضات، ولحشره في الزاوية لإجباره على تقديم تنازلات أكثر». يضيف الشاب واضعاً سلاحه بقربه: «لا أعتقد بأن اسرائيل تستطيع أن تطرد أياً من عرب الداخل باتجاه الدول المحيطة، يمكن أن ترسلهم الى رام الله أو القطاع لكن بالتأكيد ليس الى خارج اسرائيل»، يقول. لكن كيف سينعكس هذا القانون عليك أنت اللاجئ؟ «نحن ننفّذ ما يقولونه لنا، ولست اتكلم بصفتي عسكرياً. نحن نرى جزءاً من الحل النهائي، إذا حلّ ابو مازن القضية حبيّاً مع الاسرائيليين واتفقوا على أن اللاجئين يجب أن يتوطنّوا في اي دولة كانت، فسوف نضطر الى تطبيق ما اتفقوا عليه، زيّ الله واحد. وإذا لم تحّل فسوف يبقى وضعنا على ما هو عليه، وإذا أرادوا عودة جزء منّا الى أراضي 48، فسوف نعود كنّا يهوداً او لم نكن». اذاً بالنسبة للشاب الحل السياسي هو الذي سيحدد مدى تطبيق هذا القانون من عدمه. لكن على ما يبدو فإن اسرائيل جادّة في تطبيق هذا القانون وخصوصاً مع اجراء قواتها العسكرية مناورة على احتمال اندلاع مواجهات مع عرب 48 إذا قررت ترحيل بعضهم، كما اوردت وكالات الأنباء. تتجه هذه المرة الى مخيم برج البراجنة. هناك، مثل شاتيلا، لم تكن أبعاد القانون الجديد واضحة تماماً لأبناء المخيم، بل حتى انهم لم يكونوا مهتمين به إطلاقاً. «بكفينا اللي فينا»، يقول مصطفى عودة، الشاب العشريني الذي يملك دراجة لنقل المواد من خارج المخيم الى داخله. لا يهتم بما يجري «جوا» اي في الداخل الفلسطيني. «بدنا نعيش يا زلمة، عايشين من قلّة الموت، ولاد جوّا يدبرّوا حالن». يضيف بحدّة: «هل أحمل همّي وهمّ غيري؟ أريد أن آكل». يعتذر الشاب عن «العصبيّة، بس فايت بالحيطان بالشغل»، يقول. مشاغل الدنيا تجبر عودة على أن ينسى ما يعانيه أبناء الداخل الفلسطيني. بالقرب من مستشفى حيفا يجلس الرجل الخمسيني محسن الهابط. بالنسبة إليه القانون هو «لمنع تطبيق حق العودة، ولا أعتقد أن الاسرائيليين سيطردون أحداً، لكنهم أقرّوه ليؤكدوا أنه ممنوع علينا أن نعود الى أراضينا». يصمت الرجل قليلاً، يسند ذقنه إلى عكازه ليضيف: «ماذا يمكن أن يفعلوا اكثر مما فعلوه؟ هل يقطعون نسلنا؟ أم سوف يحددون لنا عدد الاولاد الذين يمكن أن ننجبهم؟»، يسأل الرجل. يفاجأ بأن اسرائيل أجرت مناورة عسكرية تحاكي عملية طرد فلسطيني الداخل. هل تعتقد أنها ستقوم بمثل هذا الفعل؟ «لا يمكننا أن نؤمّن لإسرائيل، فمن المحتمل أن تقوم بأي عمل»، يقول. هكذا، بالنسبة إلى البعض، القانون الاسرائيلي العنصري الجديد هو ورقة ضغط على السلطة الفلسطينية، ولمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين الى أراضي 48.

عدّلت إسرائيل قانون المواطنة لديها، فأضافت الى قسَم المواطنة تعبير «دولة يهودية وديموقراطية» إلى النص الأصلي وهو «ألتزم احترام قوانين الدولة». القانون اقرّته الحكومة الاسرائيلية على أن يحوّل الى الكنيست ليُصار إلى التصويت عليه لثلاث مرات متتالية. هكذا، سيؤثر التعديل الجديد على حياة الفلسطينيين الذين يعيشون ضمن الكيان الاسرائيلي. إذ إنه بعد نكبة عام 1948، بقي نحو مئة وستين الف فلسطيني في اراضيهم، ويبلغ عدد هؤلاء اليوم 3,1 مليون شخص، أي ما يوازي خُمس عدد السكان في دولة إسرائيل.

> **لا يمكن ان تكون دولة دينية يهودية وديموقراطية**

يرى القانوني الفلسطيني سهيل الناطور أن «الدول عندما تضع قوانينها تضعها عموماً للمواطنين كافة، وليس لفئة خاصة. والقانون الجديد هو تمييز عنصري ضد جهات غير يهودية أي ابناء 48. إذ إن عرب 48 ليسوا مضطرين أن يقسموا الولاء ليهودية الدولة». يضيف الناطور «أما الكذبة الكبرى فهي القول بأنها ديموقراطية، إذ لا يمكن أن تكون دولة دينية يهودية وديموقراطية في الوقت نفسه». أما عن أبعاد هذا القانون، فيقول الناطور «منع عودة اللاجئين، لأنه لا يمكن للاجئين قسَم الولاء لدولة يهودية، كما هو موجّه للذين يقيمون بالقدس لأنهم يملكون اوراق إقامة لا جنسيات، وبهذا القانون تلغي اسرائيل الاقامة، فإما أن يقسموا الولاء وإما أن يغادروا، وهذا هو الخطر المباشر».

زينكو هاوس

ما أحلى المخيم!

(علاء العلي)

مخيم البداوي ـ **تانيا نابلسي**

كانت مفاجأة كبيرة لي عندما اتصلت أختي بنا في يوم عيد الأم، لتخبرنا أن «الفيزا» قد اصبحت جاهزة لكلتينا، طالبة منّا أن نستعد للسفر إلى المملكة العربية السعوديّة حيث تقيم وأسرتها، لحضور ولادتها مولودها الأوّل. سافرنا إلى هناك، وحضرنا الولادة لا بل بقينا شهرين. لكن، عندما عدنا، ولم نكد نصل إلى الحاجز عند مدخل المخيّم، حتّى بدأ قلبي يدقّ بسرعة رهيبة كأنّه كان يتسابق مع السيّارة في الوصول الى أرض... الوطن الأوحد... إلى المخيّم!

هنا، عند الحاجز، انهمرت دموعي بكثرة، تقبّل هواء المخيّم وتعانقه... لقد اشتقت إليه كأنّني أبعدت عنه قسراً. غبت لمجرد شهرين فقط، فكانا بالنسبة إلي كأنّهما قرنان من الغياب.

دخلت السيّارة أزقة المخيّم وبدأت تهتزّ على وقع مطبّات الطرقات المتناثرة طوال الطريق. للمخيّمات رائحة تميّزها عن بُعد... رائحة التعب، رائحة الحنين، رائحة اللاجئين. مخيّم البدّاوي للاجئين الفلسطينيّين في لبنان يرحب بكم. ها هو الأستاذ سمير الفنّان يقف مع ابنتيه الصغيرتين أمام محلّه. لقد رأتني الصغيرة بينهما وها هي تلوّح لي بكلتا يديها مبتسمة.

وصلنا إلى «نزلة» السوق. إلى اليسار، ممسكاً بعصاه، يجلس أبو محمود أمام مقهاه، حوله يتوزع الشباب الأماكن مرتشفين قهوتهم، أو متلذذين بارتشاف الشاي.

من بين جيران المقهى، نجد مركز الأنشطة النسائيّة، حيث نرى دائماً الأستاذ ربيع واقفاً أمام باب المبنى، ينتظر بهدوء تلاميذه... ليعطيهم دروساً في استعمال الحاسوب وبرامجه.

لدى وصولنا إلى محطّة الوقود، لمحنا أحمد كعادته يتداول الحديث مع أحد سائقي الأجرة ريثما ينتهي الشاب الذي يعمل عنده من تعبئة السيّارة بالبنزين ويمسح زجاجها الأماميّ.

وإلى جانب المحطّة، كالعادة،

تحقيق

الشجرة الإلزامية تترك مكانها للناس

«شجرة طيبة» كان فلسطينيو مخيمات لبنان يزرعونها سابقاً في الباحات الداخلية لمنازلهم، في نوع من استذكار مشهد البيت السليب، اليوم ما عاد هذا العرف سائداً فمن باب أولى الاهتمام بالبشر قبل الاهتمام بزراعة الشجر

خالد الغربي

قبل سنوات بعيدة، كانت زراعة شجرة تين أو زيتون أو حتى «عريشة» عنب تنتصب خيمة فوق الرؤوس أمام منازل المخيمات في لبنان، أشبه بفرض عين على اللاجئين، لا سيما في أكبرها في لبنان مخيم عين الحلوة. فزراعة شجرة أمام المنزل، تعلو وتلقي بظلها الوارف على الباحة، كانت اشبه باستحضار للمكان المفقود، الحاضر في القلب، المنزل السليب في البلاد السليبة. وعلى حد ما يتذكر الناشط الاجتماعي في المخيم عصام الحلبي فقد «كان لزراعة التين أو الزيتون قدسيتها داخل المخيمات في بداية اللجوء، في نوع من حماية الذاكرة الفلسطينية والتذكير بالأصول الفلاحية للاجئين، كما التذكير بفلسطين».

اليوم، اختفت مئات الاشجار التي كانت مزروعة داخل مخيم عين الحلوة، وقد لا يثير الأمر أي دهشة أو استغراب لدى الناس هنا، فقط من هم من خارج المخيم يستطيعون ملاحظة الفارق بين مشهد عين الحلوة بالأمس ومشهده اليوم، أما السبب فببساطة حاجة اللاجئين الذين تضيق بهم مساحات المكان المخصص لهم، «الى استغلال كل شبر من أرض المخيم، فكل شبر قد يستر أسرة بكاملها، مع التضخم السكاني الهائل الذي يشهده مخيم عين الحلوة» يقول الحلبي.

أما سكان المخيم فيجيبون لدى سؤالهم عن اختفاء أشجارهم المنزلية، بأن «الزراعة في المنزل» لازمتهم لعقود، لكن «البشر أهم من الشجر» كما يقول أحدهم بلهجة لا تخلو من المرارة. ومع هذا ثمة من يطالب داخل المخيم «بالعودة إلى تلك العادة وزراعة تين وعنب وزيتون كجزء من نضال وطني فلسطيني»، على حد ما قال محمد عوض الذي يسعى إلى تقديم تصور حول الموضوع سيقدمه إلى سفارة فلسطين في لبنان.

الجميزة العملاقة في الشارع التحتاني لعين الحلوة، نال منها القصف الاسرائيلي خلال اجتياح 82 فيبست لتقلع بعد ذلك بسنوات، وشجرات عنب الحاجة أم صبحي وتيناتها عند خط السكة، اقتلعت قبل عشرة أعوام، أما «بستان اليهودي» الذي كان يملكه يهودي لبناني من عائلة ديوان، ومساحته كانت قبل عام 1982 توازي ثلث مساحة المخيم، فقد بنيت مئات الوحدات السكنية الصغيرة بداخله، وشيّدت فيه احياء شعبية معدمة، منها «حي اوزو» الذي يعدّ الاكثر بؤساً، أما بعض المساحات الزراعية الصغيرة جداً التي كانت سابقاً في طرف المخيم الجنوبي لناحية درب السيم، فقد تحولت الى مواقع لتجميع الخردة. قصص أخرى عن «تصحر» المخيم يرويها ابناؤه. وسط كل هذا لم يعد باستطاعة نسمة الهواء المرور في أزقّة عين الحلوة. «انت فين والشجرة فين؟» قالها الحلبي.

قلة قليلة من ابناء المخيم ما زالت تصر على زرع شجرة. وهو ما فعله أخيراً محمود علواني في حي الزيب في المخيم «الشجرة رمز الصراع مع الصهاينة، ها هم قد جرفوا الاراضي واقتلعوا الأشجار المثمرة، وأن تزرع شجرة في عين الحلوة وسط المعاناة فمعنى ذلك تأكيد استمرار الحياة والتمسك بأرضنا وشجرنا»، فلسطيني آخر هو محمود قدورة، قال إن شجرة التين العملاقة المزروعة في الباحة الداخلية لمنزله العائلي زرعها والده قبل عقود طويلة «وتفتح وعيي عليها. وقد أوصاني والدي باقتلاعها بعد وفاته وزرعها في أرض يملكها جدي في بلدة عكرمة في فلسطين المحتلة، وهو وعد أوصيت بدوري اولادي أن ينفذوه من بعدي». ويناشد قدورة أبناء شعبه بالاهتمام بزراعة شجرة مثمرة، لها علاقة بالزراعات التقليدية الفلسطينية، التزاماً بقضية الأرض المسلوبة وبواجب تحريرها.

تفاح معلّق

يتذكر المهندس محمود جمعة كيف أن والده كان يبيع محصول شجرة التين التي كانت داخل منزله في عين الحلوة، لأبناء التعمير في صيدا، «ربع ليرة كل يوم على مدى اسبوعين» بينما كان هو يحوّل ثمار شجرة التفاح المزروعة في دارة سيده (جده) في المخيم، إلى معلل، بعد تغطيسه بالسكر الملوّن، ثم يبيعه لأطفال عين الحلوة. ويلفت الى أنه إضافة الى الوظيفة الوطنية لشجرة الدار كانت للشجرة وظيفة اقتصادية أيضاً. ويطالب جمعة اليوم بضرورة إيجاد مساحة خضراء داخل المخيم مهما كانت صغيرة، لتكون متنفساً ولو صغيراً في مخيم بات كتلة من الإسمنت الأصم.

بعدسة أهلها

مجرد طشت أحمر، كافٍ ليبعث الفرح في قلوب أطفال غزة. طشت أحمر، لحمّام في العراء هو كل ما تملكه عائلة تعيش أصلاً في خيمة منصوبة في العراء لتأخر إعادة إعمار القطاع المحاصر. طشت أحمر، كأنه بالون أحمر، لا يطير، لكن الأقدام الصغيرة تصبح بسببه مجنحة، تضحك الوجوه ملياً، وينتشر الضحك كمهرجان من البالونات الملوّنة. مجرد طشت أحمر. الصورة للزميل شعيب أبو جهل.

مجموعة من شباب المخيّم يتمترسون على الكراسي أمام كافيتريا عامر، كلّ واحد منهم تقريباً، يمسك بالنارجيلة أو بسيجارة. ما أكثر ما يدخنون! يتجاذبون أطراف الحديث ويضحكون، مبتعدين عن شجون يومية، متناسين مشاق يوم عمل طويل.

في المخيّم مفترق اسمه «مفرق السوق»، فإذا دخلت فيه، كما هو واضح من الاسم، تصل إلى شارع السوق، حيث تباع الخضر والأطعمة، كذلك الملابس، وحيث تجد كل الميني ماركات والديسكوتيكات الخ. لم يبدُ لي أن هذه السوق الشعبية قد تبدّلت خلال الشهرين الماضيين: ما زالت كعادتها مكتظة، ويزيد ذلك محاذاتها لمحال لبنان الأخضر وحلويات الوليد... وحارة المهجّرين.

وصلت الى بيتي، استقبلتني الجدران والنوافذ والأبواب عاتبة لغيابي الطويل ورحيلي. ها قد رجعت إلى شوارع مخيمي، إلى بيتي، إلى أسرتي من جديد... يا الله ما أحلى المخيّم!

رسائل صبابة وحنظلة

مواهب

الجميل في مخيم القاسمية أن جميع الأطفال متشابهون، حتى ولو اختلف الحذاء عن الشحاطة في أقدامهم أحياناً، لكن اللعب التي يتسلّون بها هي ذاتها للجميع، وكذلك قصّة الشعر عند أبو علي، الحلاق الوحيد في المخيم. والسبب هو أن المصدر واحد لهذه المواهب البهلوانية التي يبتكرها الأطفال هناك، بالإمكانيات المتاحة لديهم. مثلاً، كان طارق، ابن «الدكنجي»، يزوّد رفاقه بعبوات مياه فارغة، إضافة إلى عدد من البالونات المطاط. يقصّ الأطفال العبوة الفارغة مع الحفاظ على قسمها العلوي فقط، ثم يحضرون البالون الصغير ويربطونه بالمطاط لصنع «نقيفة» متينة تُعرض للبيع لاحقاً بـ250 ليرة! لكن، تلك «النقيفة» رغم انتشارها الكثيف بين الأولاد، لم تكن تستهويني بقدر تلك المصنوعة من الخشب والمطاط العريض، التي لم تكن تباع إلا للأكبر سناً. أضف إلى ذلك أن سعرها كان يفوق إمكاناتي المتواضعة.

ثمة مواهب أخرى، مثل اختراع «عربة». هذا الاختراع لم يكن سهلاً تطبيقه، إنما كان من اختصاص «أبو الرووس» وأشقائه فحسب، وهو كان عبارة عن دولاب دراجة مُحطم يقودونه بواسطة سلك حديدي عريض. ما زلت لا أفهم تلك اللعبة حتى الآن، ولا أعرف كيفية اختراعها.

كل ما أذكره أن الأولاد كانوا يتنازعون على قيادتها، وخصوصاً أن أبو الرووس لم يكن يُعطي سره لأحد، ولا يبيع مثل هذه اللعبة لأحد، فقط يُعيرها لمن يهمه الأمر!

لا أرى الأطفال في المخيمات اليوم يلعبون بالطريقة نفسها التي كنّا نلعب بها. ربما «البلاي ستايشن» و«الإنترنت» هما السبب، فإيجارهما لا يتعدى الألف ليرة اليوم في المحال الصغيرة المنتشرة في أزقة المخيمات، على عكس الليرات التي كنا ندفعها على نقيفة أو استعارة «سيارة» أبو الرووس، والتي كانت تفوق ميزانيتنا.

ايمان بشير ـ بيروت

لم يأت الكره من فراغ

أذكر جيداً يا إيمان النقيفة وعربة ابو الرووس المصنوعة من الاسلاك الحديدية. لكن لا أظنك تذكرين الالعاب التي لا تتطلب أدوات، مثل «الغارات» التي كنا ننفذها، أو الاضطهادات التي كان يتسلى بها الاكبر سناً، لأننا كنا نرفض اصطحابك معنا لصغر سنك.

أعتقد أنك تذكرين جيداً التينة الضخمة التي كانت موجودة قرب بيت الشقيقتين سارة وام جودات. كانت عصابتنا مؤلفة من 5 صبيان وفتاتين. كنا نتسلق التينة المحرمة على الاطفال لنسرق أكوازها. كان ابن خالنا المصاب برمد في العيون، يقف بعيداً عن الشجرة حاملاً كيساً أسود يملأه بأكواز التين التي نرميها إليه. لم تكن سارة تمنعني أنا وأخي من قطف التين من شجرتها، بل كانت تناديناً في معظم الاوقات من بين الاولاد لتقطف لنا التين «المعسّل».

لا ادري لماذا كان طعم التين المسروق ألذ. ربما لأنه كان محفوفاً بالمخاطر، كأن تصاب سارة بنوبة غضب، وتبدأ بالصراخ، وما هي الا ثوان حتى تكون تحت الشجرة حاملة قضيب رمان غليظاً. كنا نقفز عن الشجرة وكلّ منا يركض في اتجاه. حتى منعتني وأخي أخيراً من الاقتراب من الشجرة، ما رأيناه نصراً حينها. لا اذكر آخر مرة رأيت فيها شجرة التين تلك، لكن أذكر أن السوس أصابها وانهارت كما كل اشجار التين. وفي زيارتي للمخيم قبل عامين تقريباً، لحضور عزاء ابن خالنا المصاب بالرمد، لاحظت أن شجرة تين صغيرة نبتت مكان التينة الضخمة.

هل تذكرين يا ايمان فؤاد ابن الاستاذ نمر؟ هل تذكرين كم كنا نكرهه؟ لم يأت كرهنا له من فراغ. لقد كان اكبر منا سناً، وكان يتسلى بتعذيب كل من يصغره سناً. هل تذكرين الانتقام العظيم منه؟ كانت خالتي تحرق بعض الثياب البالية قرب بيتها، وقتها وقعت قطعة من الثياب بعيداً عن النار، لم اكن أعلم أن طرفها مشتعل. احرقت اصبعي ما ان أمسكتها، فصرخت وبكيت. فبدأ هو بتقليدي بطريقة أضحكت الحاضرين. ومن لي غير أختنا الكبرى، عبير، لأشكو إليها؟ ربما صفعته حينها، لا اذكر! لكنها أخذت دولابه الحديدي ورمته فوق بيت خالتي، التي لا يجرؤ أحد من الاولاد على الاقتراب من حائط بيتها من دون إذن «مقنع». فؤاد غادر المخيم وهاجر إلى بريطانيا، وحتى عبير تزوجت وغادرت البلد.

لا أعتقد يا إيمان أن الاطفال في المخيم يمارسون «المواهب» ذاتها الآن، لأن من اخترع الالعاب البدائية هاجر وترك المخيم من دون نقل خبراته إلى من هم أصغر سناً.

سحر البشير

سينما

مهرجان أبو ظ

في انتظار داود عبد السيد وبهيج حجيج

برنامج غنيّ، يستمرّ حتّى 23 الحالي، وتطغى عليه القضايا الحارقة: من إيران جعفر بناهي، إلى لبنان بهيج حجيج... مروراً بفلسطين في عيون غربية. كأننا بالحروب على أشكالها، استوطنت الدورة الرابعة من المهرجان الذي استحدث مسابقة «آفاق جديدة» ويرأس لجنة تحكيمها إيليا سليمان

من فيلم الكندي دني فيلنوف «حرائق»

من فيلم «روداج» لنضال الدبس

الخيل والليل... و«حرائق» وجدي معوّض

أبو ظبي ـ **زياد عبد الله**

إذا كانت الدورة الثالثة من «مهرجان أبو ظبي السينمائي» قد اختتمت بالماعز حين أحضر المدير التنفيذي للمهرجان بيتر سكارليت أربع عنزات، بدلاً من نجوم فيلم الاختتام «الرجال الذين يحدقون بالماعز»، فإن افتتاح الدورة الرابعة يوم الخميس الماضي كان من نصيب الأحصنة مع فيلم Secretariat. هذه المرة، جاء سكارليت بمجسّم حصان وقدّم حوارية طويلة مع شاب إماراتي عرض فيها مغريات ما تقدمه هذه الدورة بغية إقناعه بمتابعاتها. لكن قبل فيلم راندل والاس Secretariat، عرض شريط قصير للإيراني جعفر بناهي بعنوان «أكورديون»، في نوع من التضامن مع السينمائي الإيراني الممنوع من السفر، بسبب مواقفه المتضامنة مع المعارضة في بلاده. يحكي الفيلم الذي لا يتجاوز خمس دقائق عن الاضطهاد الديني والاقتصادي والعسكري.

بعد بناهي مباشرة، جاء Secretariat ليفتح الباب على مصراعيه أمام الخيول وسباقاتها في نسيج درامي هوليوودي. شاهدنا دايان لين تنتقل من تحدٍّ إلى آخر، والخيل الحمراء التي صار اسمها «سكريتريييت» تفوز من سباق إلى آخر... وقد استكملت بإرادة المرأة الحديدية عناصر نجاحها مع المدرب لوسيان لوران (جون مالكوفيتش). مع «سكريتيرييت»، يمكن استعادة «الخيل والليل... ودايان لين» إن كان المطمح استشراقياً، وفقاً لاقتناع أميركي طاغٍ، على ما يبدو، بأن أفضل وسيلة للتواصل مع العرب هي... الخيل!

لحسن الحظ، إن على البرنامج أفلاماً أخرى. بوسع الجمهور الاختيار بين 170 فيلماً تقدمها هذه الدورة، وتؤلف بانوراما عالمية منتقاة بشغف»، ذلك التعبير الذي يردده سكارليت دوماً. بينما يرى انتشال التميمي مبرمج الأفلام العربية أنّ «مهرجان أبو ظبي» أصبح قبلة السينمائيين العرب والأجانب، مشيراً إلى أنّ «خريطة عروض الأفلام في المنطقة العربية تبدأ مع مهرجان أبو ظبي».

15 فيلماً في مسابقة الروائي الطويل، بدأت عروضها مع فيلم الكندي دني فيلنوف «حرائق» المقتبس عن نص المسرحي وجدي معوّض. يقدم الشريط ميلودراما عن الحرب الأهلية اللبنانية. يبدأ الفيلم من كندا، ويعود إلى بلد شرق أوسطي يُقدم فيه المسيحيون على قتل المسلمين واللاجئين والعكس صحيح، ويمرّ على واقعة «بوسطة عين الرمانة» باعتبارها تجري في الصحراء! الفيلم جاء نصف خيالي نصف واقعي. لكن تضارب اللهجات العربية، وتحويل بيروت إلى عمان

> «خريطة العروض العربية باتت تنطلق من مهرجان أبو ظبي» (انتشال التميمي)

(موقع التصوير)، من العناصر التي تضعف العمل.

وفي إطار مسابقة الأفلام الروائية الطويلة التي يرأس لجنة تحكيمها هذا العام المخرج الأرجنتيني لويس بوينزو، قدم السوري نضال الدبس جديده «روداج». الفيلم ثاني شريط سوري يعرض في «أبو ظبي» من إنتاج القطاع الخاص في سوريا، بعد شريط حاتم علي «الليل الطويل». ويندرج ذلك ضمن الجهود التي يبذلها المخرج السوري هيثم حقي في بعث القطاع الخاص في سوريا، من خلال شركته «ريل» للأفلام، لكونه منتج كلا الفيلمين، إضافة إلى إنتاجه أفلاماً أخرى من بينها جديد عبد اللطيف عبد الحميد... يبقى رهان حقي منحازاً إلى التجريب والبعد الجمالي، وفيلم الدبس يندرج في هذا السياق. في «روداج» يقود الحب إلى علاقة ترزح تحت وطأة الخوف والبنى السلطويّة والقمعيّة... ويكون مصيرها التحنيط. فشخصية محنط النسور التي أداها سلوم حداد، سرعان ما تتخذ أبعاداً دراميّة ورمزيّة تنتهي به إلى محنّط للحب . ولا مفرّ من ملاحظة أن القاعدة التي أسس عليها الفيلم

من البرنامج

لا تتخلَّ عني ـ مارك رومانك
مساء اليوم

في شريطه المقتبس عن رواية الخيال العملي لليابابي كازو إيتشيغورو، يأخذنا السينمائي الأميركي إلى مدرسة داخلية إنكليزية... ندخل هنا إلى عوالم مراهقين مستنسخين يقبعون داخل سجنهم الأزلي، يكتشفون لاحقاً أنّ أعضاءهم مكرّسة لاختبارات علميّة.

«بحبك يا وحش» ـ محمد سويد
مساء اليوم و10/22

شهادات عن الحرب والكفاح والمنفى، يعرضها المخرج اللبناني في شريطه الوثائقي الطويل. ست شخصيات، مدينتان، ومحاولات متعددة للعيش على هامش المجتمع، والاقتصاد غير الرسمي، ومرارة الحياة اليومية. غنائية شعرية حرة لصاحب «تانغو الأمل».

رسائل البحر ـ داود عبد السيد
غداً و22/ 10

ينجز السينمائي المصري هنا مشروعاً تأملياً ساحراً في الذاكرة والحب والتفكك الاجتماعي. نتابع قصة يحيى والرسالة الغريبة التي يعثر عليها في زجاجة قذفها بحر الإسكندرية. الشريط الروائي الثامن لصاحب «مواطن مخبر وحرامي» من بطولة آسر ياسين وبسمة.

كارلوس ـ أوليفييه أساياس
20و 21/ 10

أشعل فيلم المخرج الفرنسي سجالات حادة خلال عرضه في ختام «أيام بيروت السينمائية»، بسبب ما ضمّه من مغالطات تاريخيّة. جمهور أبو ظبي سيحظى بلقطة مقربة عن هذا الإنتاج التلفزيوني الضخم الذي يتناول سيرة كارلوس القابع الآن في أحد السجون الفرنسيّة.

Potiche ـ فرانسوا أوزون
10/20

في شريط كوميدي مقتبس عن مسرحية شهيرة، يجر السينمائي الفرنسي كاترين دونوف، وجيرار دوبارديو، وفابريس لوكيني، إلى ملعب الفكاهة المطلقة. يؤدي لوكيني دور صاحب مصنع طاغية، ودونوف دور زوجته سوزان، فيما يؤدي دوبارديو دور عشيقها السابق.

تشي: رجل جديد ـ تريستان باور
21 و22/ 10

ألم يبقَ من نضالات غيفارا إلا تلك الصورة الشهيرة المنقوشة بالأسود على القمصان؟ يقوم المخرج الأرجنتيني هنا ببحث مكثف عن الرجل خلف الأسطورة. بعيداً عن المنطق التبسيطي لأفلام السيرة التي تناولت تشي أخيراً، يقدّم الوثائقي شهادات بصوت المقربين من الثائر.

...بي تحت راية الشغف

معرّضة لخيانات تقنية، ما حدّ من خصوصيّته وتمايزه. ولعل فيلم الدبس هو آخر أعمال السينمائيين السوريين الذين تخرّجوا من «فغيك» (المعهد العالي للفنون السينمائية في موسكو) كما قدمته رشا السلطي، المشاركة في صياغة البرنامج العربي للمهرجان.

أبرز أفلام المسابقة حتى الآن كان «أرواح صامتة»، فيلم الروسي أليكسي فيدورتشنكو الذي يؤكد طليعية هذه السينما المتواصلة... إضافة إلى فيلم مميز للبوسني دانيس تانوفيتش بعنوان «سيرك كولومبيا»، يرصد بدايات تفكك يوغسلافيا. ويخبّئ لنا البرنامج في الأيّام المقبلة أفلاماً كثيرة تعبّر في اجتماعها هنا عن «شغف» القائمين على مهرجان أبو ظبي. عربياً، نحن في انتظار «شتي يا دني» للبناني بهيج حجيج عن مخطوفي الحرب ومصائرهم، وجديد المصري داود عبد السيد «رسائل البحر».

إلى جانب مسابقة الروائي الطويل، نشير إلى مسابقة «آفاق جديدة» المستحدثة، ويرأس لجنة تحكيمها السينمائي الفلسطيني إيليا سليمان. الأفلام المتنافسة هي لمخرجين في عملهم الأول أو الثاني، كما هي حال دانا أبو رحمة في فيلمها الثاني «مملكة النساء: عين الحلوة» عن سيرة النساء الفلسطينيات إبان الاجتياح الإسرائيلي عام 1982. وكذلك الأمر مع رانيا عطية ودانييل غارسيا في «طيب، خلص يلا»، وجود سعيد في باكورته المميزة «مرة أخرى»، وصولاً إلى عدي رشيد في «كرنتينا» الذي يصوّر معاناة العائلات العراقية المهجّرة.

برامج أخرى كثيرة تشهدها الدورة الرابعة، تمتد إلى مسابقة الوثائقي حيث فلسطين حاضرة لكن بعيون غربية، كما هي الحال مع فيلم الألماني روبرت كريغ «أطفال الحجارة ـ أطفال الجدار». يتعقب الشريط أطفال الحجارة، وما آل إليه مصيرهم اليوم. ولا بد من إشارة إلى «دموع غزة» للنرويجية فيبكه لوكبرغ التي توثّق ما عاشه سكّان القطاع إبان العدوان الإسرائيلي. أما «ميرال» لجوليان شنابل (راجع مقالات الصفحة المقابلة)، فمادة لنقاش طويل عن طريقة تعاطي الغرب مع قضايانا المصيريّة.

تتواصل عروض المهرجان حتّى 23 تشرين الأول (أكتوبر) الحالي
www.abudhabifilmfestival.ae/ar

«ميرال» امرأة فلسطينية في الشتات
جوليان شنابل على أرض مفخخة

يثير السينمائي الأميركي، هذه الأيّام، جدلاً حاداً من المتوقّع أن يتّسع، على خلفيّة تعاطيه مع القضيّة الفلسطينيّة في جديده الذي يُعرض في أبو ظبي. هل يروّج صاحب «باسكيا» لـ «سلام»؟

عثمان تزغارت

تعدّدت الأسباب التي جعلت من فيلم جوليان شنابل (1951) الجديد «ميرال» حدثاً بارزاً يترقّبه جمهور الفن السابع. يُعرض شريط المخرج الأميركي في «مهرجان أبو ظبي السينمائي» (21 و23 الجاري)، بعدما كان قد افتتح «مهرجان البندقية» في أيلول (سبتمبر) الماضي، وحطّ رحاله في الصالات الأوروبية قبل أسابيع، مستقطباً سبعة ملايين مشاهد... إقبال جعل كثيرين يشنّون حملة على الفيلم وصاحبه، من الجانب الصهيوني الذي يطالب دائماً بالمزيد، ومن الجانب العربي الذي لا يقبل التلاعب بقضاياه وتاريخه.

كان محبّو شنابل يترقبون شريطه الجديد منذ ربيع عام 2008، حين أعلن عزمه على اقتباس رواية «ميرال» للإعلامية الإيطالية ذات الأصل الفلسطيني رولا جبريل. كان السؤال كيف سيتعامل السينمائي ابن العائلة الصهيونية المتطرفة (كانت والدته من أبرز جامعي التبرعات في الولايات المتحدة لتمويل بناء المستوطنات الإسرائيلية) مع سيرة امرأة من الشتات الفلسطيني؟ وقد اختار الموقع الأمثل: معسكر «السلام» بما يحمله من مغالطات واختزالات.

لكنّ المعطى السياسي لم يكن مصدر التشويق الوحيد في العمل. «ميرال» هو أوّل بطولة مطلقة للممثلة الهندية فريدا بينتو (راجع البورتريه عنها إلى اليسار) بطلة «مليونير مدن الصفيح» Slumdog Millionaire، فيلم الأوسكارات الثمانية العام الماضي. كما أنّ الشريط يسجّل عودة جوليان شنابل للوقوف وراء الكاميرا، بعد أربع سنوات على رائعته The Diving Bell and the Butterfly (أفضل مخرج في «كان»، 2007).

شنابل تشكيلي في الأصل، ويعدّ أحد أبرز رموز «التعبيرية الجديدة». يستند في أعماله إلى لغة بصرية تجعل من المكان شخصية محورية، من «باسكيا» (1996) إلى «الفراشة ولباس الغطس» (2007)، مروراً بـ«قبل أن يهبط الليل» (2000). وجاء التعاون في «ميرال» بين شنابل ومدير التصوير الفرنسي الأشهر إيريك غوتييه ليزيد من فضول مترقبي العمل. عدسة غوتييه تشتهر ببصمة جمالية تجعل

> في أزقة القدس من النكبة إلى أوسلو

من المكان أكثر من مجرد ديكور، وتمنحه نبضاً حيوياً يضاهي أيّ شخصية إنسانية. هكذا نجح شنابل وغوتييه، بجعل «كل حجر من أحجار القدس الشرقية يظهر في الفيلم، كأنه لوحة فنية ساحرة»، على حدّ تعبير فريدا بينتو في لقاء صحافي.

من خلال تصوير المدينة المقدّسة بلغة شاعريّة، أراد شنابل جعل فيلمه «نشيداً في مديح صمود النساء الفلسطينيات»، عبر أربع شخصيات نسائية، من الأجيال الفلسطينية المتتالية منذ النكبة. أولى هؤلاء السيدات، المناضلة الراحلة هند الحسيني (هيام عباس)، وهي أكبر بنات مفتي القدس. أنشأت في بيت العائلة المقدسي داراً للأيتام («دار الطفل العربي»)، آوت فيها الأطفال الناجين من مجزرة دير ياسين. وإذا بالمشروع يكبر مع السنين، ليتحوّل إلى مدرسة ثم إلى جامعة، من بين متخرّجيها، ميرال (فريدا بينتو)، وهي الصنو الروائي لرولا جبريل. ميرال التي تنتمي إلى جيل الانتفاضة الأولى، تعلّمت من هند الحسيني أنّ المعرفة خير وسيلة للمقاومة. والدة ميرال، ناديا (ياسمين المصري)، تنتحر، وكانت قد سُجنت بسبب ردّها بالضرب، على شتيمة عنصرية من إسرائيلية. تكبر ميرال وتتفوّق في الدراسة، وتغادر فلسطين بعد أوسلو، لتتخرج من أشهر جامعة في إيطاليا، وتصبح أول امرأة من أصل أجنبي تقدّم نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون الإيطالي.

قد نختلف أو نتفق مع الذين انتقدوا الفيلم ـ بمعزل عن خطابه المشبع بالشجن ـ لانسياقه وراء الرومانسية الساذجة الداعية إلى «السلام والتعايش»، لكن «ميرال» لم يقع في فخّ المساواة بين الجلّاد والضحية، والدليل طريقة تصويره شخصية فاطمة برناوي، وهي أول فلسطينية وضعت قنبلة في مكان إسرائيلي عام، أسوةً بـ«جميلات» الثورة الجزائرية. من خلال رسم البورتريه النفسي لفاطمة، يشرح الفيلم أن ما قد يبدو ظاهرياً كأنه «عنف همجي أعمى»، إنما هو في الواقع رد فعل طبيعيّ تفرضه «غريزة البقاء» لدى أيّ شعب تحت الاحتلال. يُبرز الفيلم كيف يُسقط الظلم والتسلط أيّ إمكان لـ«رابط إنساني» بين المحتل وضحيته.

في هذا الشريط برهن جوليان شنابل أنه استطاع قطع حبل السرّة مع بيئته الصهيونية. وقد لا نفاجَأ بأنّه وقع في غرام رولا جبريل. فقد أعلن المخرج والصحافية ارتباطهما أخيراً بعدما عكفا معاً، خلال عامين، على كتابة سيناريو «ميرال».

6:30 مساء 21 /10 ـ قصر الإمارات
7:15 مساء 23 /10 ـ سيني ستار 4

فريدا بينتو
نجمة «الفقراء»

بين أحياء الصفيح الفقيرة في الهند ومخيمات اللجوء الفلسطينية تبدو المسافة طويلة... لكنّ المعاناة الإنسانية واحدة. بعد «مليونير الفقراء»، أو «مليونير مدن الصفيح»، تعود فريدا بينتو (الصورة ـ 1984) إلى الشاشة من صفوف المسحوقين مرة أخرى، بوجهها الملائكي، ونظرتها المشبعة بالحزن، وحضورها الآسر على الشاشة. بخلاف شخصية لاتيكا التي تقمّصتها في فيلم داني بويل الذي شهرها عام 2008، لم تنحدر هذه الحسناء الهندية من أوساط المهشمين والفقراء، بل ولدت لعائلة ميسورة في مومباي. والدها مدير مصرف ثري، ووالدتها مديرة مدرسة. وقبل أن تدخل عالم عرض الأزياء عام 2006، كانت قد تخرّجت من جامعة «سانت خافيير» المرموقة في مسقط رأسها، حاملة إجازة في الأدب الإنكليزي.

حين تقدّمت أواخر عام 2007 إلى جلسات اختيار ممثلي فيلم «مليونير الفقراء»، لم تكن تتخيّل أن هذا الدور سيفتح أمامها أبواب الشهرة العالمية. بعد ذلك بعامين تقريباً، عاشت خلالهما برفقة الأطفال العشرة أبطال الفيلم، تحقق الحلم الهوليوودي بفوز «سلامدوغ مليونير» بثماني جوائز أوسكار.

لم تفز فريدا بأوسكار أفضل ممثلة، بل دخلت نادي أصغر المرشحات للجائزة سنّاً. لكنّ الفيلم شرّع أمامها أبواب الشهرة العالمية، فأخذت العروض الفنية تنهال عليها من قبل كبار صناع الفن السابع. تعترف بأنها لم تكن تتصور مواصلة العمل في السينما العالمية: «كنت أعتقد، بما لا يخلو من السذاجة، أن الحلم الوردي الذي عشته برفقة أبطال Slumdog Millionnaire سينتهي مع اختتام حفل الأوسكار، لنعود إلى حياتنا السابقة في الهند. ورغم أنّ داني (بويل) ظلّ يؤكد لي أنني أصبحت نجمة عالمية، وأن سينمائيين كباراً يحلمون بأن أمثّل في أفلامهم، إلا أنني لم أصدّق ذلك إلا عندما اتصل بي وودي ألن وجوليان شنابل».

في موازاة دور البطولة الذي تؤديه في «ميرال»، شاركت فريدا بدور في فيلم وودي ألن الأخير «ستقابل غريباً طويلاً غامضاً»، إلى جانب أنطوني هوبكنز وأنطونيو بانديراس. كذلك تستعد حالياً للتمثيل في ثلاثة أفلام بارزة هي: Rise of the Apes لروبرت ويات، وAmerican Empire لكيفن د. وارد، إضافة إلى الجزء الجديد من سلسلة «جايمس بوند» الذي سيتولى إخراجه سام مانديز.

عثمان...

فلسطين رولا جبريل **وجوه سوداء أقنعة بيضاء**

القدس ـ **حسام غوشة***

تصوير شنابل الانتفاضة الأولى كأنهم عصابة أو مافيا

قبل أبو ظبي، افتتح فيلم جوليان شنابل «ميرال»، الدورة الخامسة من «مهرجان القصبة السينمائي» الذي ينظّمه في رام الله «مسرح وسينماتيك القصبة» لصاحبه جورج إبراهيم. الفيلم المقتبس عن رواية رولا جبريل، الصحافية الفلسطينية الأصل، والإيطالية الهوية والإقامة، يبدأ على موسيقى «الثلاثي جبران». تدور الأحداث حول حياة أربع فلسطينيات من النكبة حتى أوسلو، بما يتضمنه هذا السرد من تلاعب ودعاية. على سبيل المثال، نجد ضابطاً أميركياً في الأمم المتحدة يدعم نضال المربية المقدسية هند الحسيني. تؤدي دور هذه الأخيرة الممثلة الفلسطينية هيام عباس التي أصبحت على ما يبدو متخصصة في أداء الأدوار الاستشراقية.

حكاية «ميرال» التي يطغى عليها «البعد الإنساني» والمآسي، شدت انتباه الجمهور الأجنبي في الصفوف الأولى لصالة العرض، فصفّق بحرارة. أمّا في الصفوف الجانبية والخلفية، فسادت الدهشة الجمهور الفلسطيني (على قلته في مناسبات كهذه). كثيرون عبّروا عن رفضهم لطريقة تناول الفيلم للتاريخ الفلسطيني من خلال مغادرة صالة العرض احتجاجاً. شعر كثيرون بالخزي حين شاهدوا على شاشة العرض أن إسرائيل واحدة من الدول التي اشتركت في إنتاج الفيلم إلى جانب فرنسا وإيطاليا والهند.

في مثال آخر على نظرته الاستشراقية، يصوّر شنابل رفاق السلاح يقضون على حُلم ميرال من خلال تصفية حبيبها بسبب «موقفه الإيجابي» من اتفاقية أوسلو. ويصرّ الفيلم على تقديم شبان الانتفاضة الأولى، المعارضين لأية تسوية على حساب حقوق الشعب الفلسطيني، كأنّهم عصابة أو مافيا. للأسف، لم يسمع السينمائي الأميركي بأنّ اتفاقية أوسلو مثّلت هزيمة كبرى لأهالي الأرض المحتلّة. أمّا رولا جبريل/ ميرال فتبحث اليوم عن اتفاقية سلام «لطيفة» بحسب أحد تصريحاتها الإعلامية. وحتّى ذلك الحين، ما علينا نحن الشباب الفلسطيني إلا أن نحتذي بهذه السيّدة ذات «الوجه الأسود والقناع الأبيض»، بحسب تعبير فرانز فانون.

هيام عباس في مشهد من الفيلم

فهي تبدو «لطيفة» في مواجهة رواية المستعمِر، وخصوصاً أنها اليوم، كما كُتب في المشهد الأخير من الفيلم، «صحافية عالمية».

ومن الناحية الفنية، ليس من الصعب إدراك مدى التفاوت في الأداء بين الممثلين، وعجز المُمثلة الهندية فريدا بينتو عن تجسيد دور ميرال، فضلاً عن اختيار اللغة الإنكليزيّة الذي لم يكن موفقاً في معظم الأحيان.

بفيلمه الذي ما زال يحلم بالسلام بحسب وصفة أوسلو، سيجوب شنابل مهرجانات العالم، مروجاً لنظرته الساذجة في أفضل الحالات... وقد يُرشّح لجوائز عدّة. وسيقدّم كمثال يُحتذى في تمجيد التعايش السلمي وأوهامه. باختصار، إنّ قصّة فلسطين في «ميرال»، تتلاءم مع الرواية الاستعمارية أكثر بكثير من تلاؤمها مع الرواية الفلسطينية الوطنية.

* مسرحي وناشط ثقافي من القدس

على الشاشة

المثلية الجنسية: أوّل وثائقي لبناني يكسر الصمت

تبدأ «الجديد» الليلة عرض الجزء الأول من وثائقي «مثلي مثلك» الذي يتناول المثلية الجنسية. رياض قبيسي يعد بالخروج من المعالجة التقليدية للقضية وبالابتعاد عن الإثارة والإبتذال

ليال حداد

الليلة، يعود موضوع المثلية الجنسية إلى الشاشة. في وقت تبدأ فيه قناة «الجديد» عرض الجزء الأوّل من وثائقي «مثلي مثلك» (إعداد وإخراج رياض قبيسي بمشاركة رامي الأمين)، تبثّ قناة «المستقبل» حلقة جديدة من برنامج «سيرة وانفتحت» يعالج فيها زافين قيومجيان ملفّ «الجريمة المثلية» (راجع الكادر).

البداية مع «الجديد» التي خصّصت ليلة الإثنين في برمجتها الجديدة لعرض وثائقيات من إعداد مراسليها. هكذا شاهدنا وثائقيات عن الاحتباس الحراري (باسل العريضي) وفندق الـ«بوريفاج» (رامي الأمين)، وشهود يهوه (أوغاريت دندش). أما الليلة فيبدأ رياض قبيسي سلسلة وثائقياته التي تمتدّ ستة أسابيع. اختار قبيسي عنواناً عاماً لوثائقياته وهو «تحت طائلة المسؤولية»، بما أن مختلف المواضيع التي يتناولها هي إشكالية، أحياناً محرّمة – في المجتمعَين اللبناني والعربي. موعدنا إذاً هذا المساء مع أوّل هذه الوثائقيات وهو «مثلي مثلك» الذي سيعرض جزؤه الأول (40 دقيقة) الليلة على أن يعرض الجزء الثاني (40 دقيقة) الإثنين المقبل. بدأ قبيسي العمل على الوثائقي قبل سنة ونصف، وكان تصوّره الأوّلي مختلفاً عن الصورة النهائية التي خرج بها كما يقول «أردت أن أصوّر ثلاثة مثليّين، وشخصاً يعاني رهاب المثلية، فترافقهم الكاميرا في يومياتهم». لكن سرعان ما أدرك مراسل «الجديد» صعوبة الفكرة وخصوصاً في ظلّ رفض المثليين إظهار هوياتهم الحقيقية، واقتراب الكاميرا من حياتهم، وهو ما دفع قبيسي للقول «من الجانب البصري، لم يكن العمل على مستوى توقعاتي». لكنه يعود ليؤكد أنه راض عن المضمون إن كان لناحية الأسئلة التيً طرحها على شخصيات الوثائقي، أو لناحية المواضيع التي تطرّق إليها.

لكن قبل عرض الوثائقي، قد يطرح البعض أسئلة حول طريقة تعاطي قبيسي مع موضوع بهذه الحساسية: هل يروّج العمل للصورة التقليدية والمبتذلة عن المثليين؟ يبدو قبيسي واثقاً بأنّ الوثائقي مختلف عن كل ما سبق تقديمه على الشاشات العربية، فلن نسمع كلاماً جنسياً مثيراً، ولن نشاهد المثليين في «الملاهي الليلية المخصصة لهم، لكني أكيد أن المدافعين عن حقوق المثليين سينتقدونني، وكذلك الأمر بالنسبة للذين يعانون رهاب المثلية».

ويعلن قبيسي أنّه عرض مختلف وجهات النظر، لكن هنالك وقائع أصرّ على إظهارها «المثلية ليست مرضاً، وهو ما تؤكّده «منظّمة الصحة العالمية» وجمعيات طبية ونفسية أخرى». كذلك يتّخذ موقفاً واضحاً ورافضاً للمادة 534 من قانون العقوبات التي تجرّم بطريقة غير مباشرة المثلية الجنسية إذ تنص على أنّ «كل مجامعة مخالفة للطبيعة يعاقب عليها بالسجن لمدة سنة». مع ذلك، سيطلّ في العمل من يروّج للصورة النمطية عن المثليين بأنهم أشخاص عانوا مشاكل جنسية في طفولتهم كالاغتصاب، وبالتالي فخيارهم الجنسي هو مرض نفسي! لكن سرعان ما يظهر مثليان (بوجوه مموهة) يؤكدان أنهما عاشا طفولة طبيعية! هذا التناقض سنصادفه مراراً في «مثلي مثلك»: في وقت يعرض فيه وجهة نظر رجال الدين الذين ينتمون إلى مجتمع منغلق وغير متقبّل لفكرة المثلية، نشاهد مجتمع المثليين الليبرالي والمنفتح على كل الخيارات والاحتمالات. كذلك يطل في العمل معالجين نفسيين، وإعلاميين وناشطين. لكن لماذا إدخال وجهة النظر الدينية في وثائقي حاول الخروج عن المعالجة التقليدية لملف المثليين؟ يبدو قبيسي واضحاً. يقول إن الفكرة لم تكن واردة في البداية، «لكن لا يمكن أن نعطي المشاهدين كمية من المعلومات التي ستصدمهم، من دون أن نقدّم لهم ما يحبّون سماعه أي وجهة النظر الدينية. الأمر يشبه مقدمات نشرات الأخبار التي ينتظرها الجمهور ليسمع الموقف السياسي الذي يوافقه».

> **يعرض العمل وجهة النظر الدينية لتخفيف حدة الصدمة عند المشاهدين (ر.ق.)**

ولا ينفي مراسل «الجديد» مفاجأته بمجموعة مواقف صادفته. مثلاً عندما تطرّق إلى موضوع المثلية الجنسية في الإعلام والفن، رفض المخرج ناصر فقيه الذي سبق أن قدّم صورة سلبية عن المثليين في اسكتشات «مجدي ووجدي»، الظهور في الوثائقي. كذلك الأمر بالنسبة إلى المخرجة نادين لبكي التي على العكس حاولت تقديم المثلية بصورة إيجابية.

يستبق قبيسي أي اتهام للوثائقي الذي يعرض الليلة، ويقول «ما أقدّمه طيلة ستة أسابيع ليس فيلماً وثائقياً بل Docu features أو عروض وثائقية، لذلك قد لا تشبه الصورة التقليدية للوثائقي التي يعرفها المشاهدون».

ومع انتهاء الجزءين اللذين يتناولان المثلية، تنتقل «الجديد» إلى عرض وثائقي آخر لقبيسي بعنوان «البحث عن الكاوبوي» يتناول موضوع المحاربين القدامى في الحرب اللبنانية، يليه وثائقي عن أربع فرق موسيقية تقدّم أنواعاً مختلفة في الفن، ثمّ وثائقي رابع يسلط الضوء على نماذج مختلفة من النساء اللبنانيات، لتختتم المحطة سلسلة وثائقيات قبيسي بشريط عن العاملات الأجنبيات في لبنان.

«مثلي مثلك» الليلة 21:30 على «الجديد».
«سيرة وانفتحت» الليلة 21:45 على «المستقبل»

من الإعلان الترويجي للوثائقي

زافين يوئبلس المثليين؟

تصعب المقارنة بين وثائقي «مثلي ومثلك» وما سيقدّمه زافين قيومجيان (الصورة) الليلة على شاشة «المستقبل». يبدو سلفاً من عنوان حلقة «سيرة وانفتحت» وهو «الجريمة المثلية» أن الإعلامي اللبناني سقط في فخّ الإثارة الذي غالباً ما يرافق موضوع المثلية. هكذا وكما عوّدنا زافين في برنامجه الشهير، سيتطرّق إلى الموضوع من الجانب الفضائحي من خلال فتح مواضيع غير مبرّرة وغير صحيحة في كثير من الأحيان، مثل ارتفاع نسبة الجرائم العاطفية في مجتمع المثليين. ولزيادة الإثارة، سيحوّل زافين استديو البرنامج إلى ساحة لإعادة تمثيل إحدى الجرائم العاطفية التي ارتكبها أحد المثليين.

ريموت كونترول

جوني عبده «يتمرجل» من باريس
mtv ■ 21:15

يستضيف وليد عبود في حلقة الليلة من برنامج «بموضوعية» السفير السابق جوني عبده الذي يطل مباشرة من باريس. وتتناول الحلقة موقف عبده من المذكرات السورية، ورأيه بتطورات المحكمة الدولية، وبزيارة الرئيس الإيراني إلى لبنان.

العلاقات العربية – الإيرانية نحو الانفراج؟
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

في حلقة الليلة من «إنترفيوز»، تسأل بولا يعقوبيان عن نتائج زيارة أحمدي نجاد إلى لبنان، ونتائج زيارة بشار الأسد إلى الرياض، ومستقبل العلاقات العربية – العربية، والعربية – الإيرانية، وتستضيف الياس أبو عاصي، ومحمد آل زلفة، والصحافي علي الأمين.

الدولار في مواجهة باقي العملات
«الجزيرة» ■ 22:05

ما هو موقع الدولار وتأثيره في الاقتصاد العالمي؟ هل سعت أميركا إلى التقليل من قوة العملات الأخرى؟ ما أسباب المطالبة الغربية للصين برفع قيمة عملتها؟ هذه الأسئلة وغيرها تطرحها حلقة الليلة من برنامج «في العمق» على شاشة «الجزيرة».

«خدني» عند مايك فغالي
OTV ■ 20:45

الليلة، سنرافق وسام صبّاغ في يوم كامل يقضيه برفقة مايك فغالي ضمن برنامج «خدني معك». كيف يبدأ نهاره؟ وكيف هي علاقته بعائلته؟ الجواب سنعرفه الليلة من خلال متابعة تفاصيل حياة فغالي من المنزل إلى العمل مروراً بعلاقته بأصدقائه ومحيطه.

الكنيسة «في صميم» مشكلة السودان
«بي بي سي العربية» ■ 22:30

يستضيف حسن معوض ضمن «في الصميم» الأسقف الأنغليكاني في السودان دانيال دنغ طارحاً عليه مجموعة من الأسئلة التي يسألها المواطن العادي عن السودان وحاضره ومستقبله، لاسيما في ضوء اقتراب موعد الاستفتاء حول جنوب السودان المقرر أوائل العام المقبل.

«آه يا ليل» على شيرين
mbc1 ■ 23:00

في الحلقة الثالثة من برنامج «أبشر» هل يتفادى نيشان الأخطاء التي وقع بها في الحلقتَين الماضيتَين؟ الجواب عن هذا السؤال نكتشفه الليلة. ويستقبل نيشان المغنية المصرية شيرين التي ستعلن أمنياتها وأحلامها ليحاول البرنامج تحقيقها.

محطة

«آي فيلم»: المحور السوري ـ الإيراني... دراميًا

أعمال سورية إيرانية مشتركة ستبصر النور مع القناة الجديدة التي انطلقت أخيراً في دمشق، محاولةً الابتعاد عن المنافسة مع الدراما التركية «الطارئة» على السوق العربية

دمشق ــ **وسام كنعان**

تنتج إيران سنوياً نحو 70 شريطاً روائياً، وأكثر من ألف ساعة تلفزيونية، وما يقارب 170 فيلماً تلفزيونياً طويلاً. اعتماداً على زخم نتاجهم الفني، قرر الإيرانيون أخيراً توسيع دائرة تأثيرهم في المجتمع العربي من خلال ما ينتجونه من دراما، لكن هذه المرة بمشاركة حلفائهم السوريين. وإن بدا واضحاً للإعلام الاهتمام الشخصي للرئيس السوري بشار الأسد بالدراما السورية على أنها من أكثر الصناعات المحلية رواجاً، فإن الاهتمام لا يأتي هذه المرة بمنتج سوري خالص أو مدبلج إلى اللهجة الشامية، بل هو اهتمام يمهد لتأسيس شراكة طويلة لتقديم دراما سورية إيرانية مشتركة.

هكذا، كان الإعلامي حسين مرتضى مدير مكتب قناة «العالم» في دمشق أبرز المشاركين في الوفد الإعلامي الذي رافق الزيارة الرئاسية السورية الأخيرة إلى إيران. ولعل البداية المثلى للشراكة السورية الإيرانية على الصعيد الفني تجسّدها قناة «آي فيلم» التي أُطلقت أخيراً (راجع الأخبار عدد الجمعة 10 أيلول/ سبتمبر 2010).

مشهد من المسلسل الإيراني «مريم المقدسة»

مع نجوم الدراما السورية في دمشق، احتفل فريق عمل المحطة منذ أيام بإطلاق جزء من خطط القناة. وبدا واضحاً أن القناة الجديدة تعمل تحت مظلة تلفزيون «العالم» الإخباري في ما يخص المكان وفريق العمل، ولا سيما أن كل المحطات الإيرانية ترتبط بشخص واحد هو المدير العام للبث الخارجي للإذاعة والتلفزيون في إيران محمد سارفراز. هذا الأخير كان وراء فكرة إنشاء محطة تتوجه للمشاهد العربي، ولا تعتمد على إيصال وجهة النظر الإيرانية عبر السياسة بل من خلال دراما التسلية والترفيه والفائدة في آن.

ويبدو أن القائمين على «آي فيلم» وضعوا نصب أعينهم الابتعاد عن منافسة الدراما التركية التي اكتسحت سوق الفضائيات العربية. إذ إنّ الدراما الإيرانية دخلت السوق العربية منذ عشر سنوات من خلال مسلسلات إيرانية مدبلجة للعربية منها «أهل الكهف» و«مريم المقدّسة».

«فكرة إنشاء قناة دراما إيرانية تبث في الوطن العربي، موجودة قبل دخول الدراما التركية إلى القنوات العربية. ولا شك في أن التنافس سيكون موجوداً لكنّه ليس الهدف الأساسي» يقول حسين مرتضى مدير مكتب قناة «العالم» و«آي فيلم» في سوريا. ويضيف في حديثه لـ«الأخبار» أنّ «سياسة المحطة في المستقبل القريب ستكون مستقلة عن الدوبلاج الذي بدأته. وسيصار إلى تبني ما يُنتج بالتشارك بين سوريا وإيران كتابة وتمثيلاً وإخراجاً، وسيكون من إنتاج «آي فيلم»».

> تستعد المحطة لإنتاج برنامج يكشف الطرق المبطنة للتطبيع

كذلك، كشف مرتضى عن بدء التواصل الفعلي مع عدد من الكتاب والمخرجين والمنتجين السوريين لتحقيق باكورة الأعمال المشتركة لهذه المحطة، ليخدم هذا العمل القضايا الكبرى التي تلتقي حولها سوريا وإيران، ومنها قضية المقاومة مثلاً. على أن تستثمر نجومية الممثل السوري من خلال صوته حتى يصبح عنصر جذب من نوع خاص. طبعاً، المشروع الذي يُدرس يأتي إضافةً إلى خطة القناة الجديدة التي دبلجت نحو 10 أعمال إيرانية باللهجة الشامية، وتعكف على دوبلاج سبعة أعمال جديدة، مع النية الواضحة لانجاز برامج نقدية حوارية حول السينما والتلفزيون فيما تستعد المحطة لإنتاج برنامج يكشف الطرق المبطنة للتطبيع مع إسرائيل. كذلك، ستحاول «آي فيلم» تقديم العناصر الفنية للدراما بما يخدم الرسائل التي تود إيصالها بشروط رقابية تسهّل عبور المادة التلفزيونية إلى معظم المجتمعات العربية بما فيها الشريحة الأكبر من المحافظين دينياً.

◄ تقدّم رئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» **بيار الضاهر** (الصورة) وشركة LBCI والشركات الأجنبية الأخرى، باستئناف أمام الهيئة الاتهامية في بيروت، طعناً بقرار ردّ الدفوع

الشكلية الصادر بتاريخ الخميس الماضي عن قاضي التحقيق في بيروت الرئيس فادي العنيسي. وكان رد الدفوع الشكلية قد جرى ضمن القرار الظني الذي أصدره الأخير في الدعوى المقدمة من «القوات اللبنانية» بحق LBCI وبيار الضاهر والآخرين.

◄ حصدت «**إذاعة النور**» مجموعة من الجوائز في «المهرجان الثاني لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلامية» وفي المسابقة السنويّة التي ينظّمها «اتحاد الإذاعات العربية» في تونس. في المهرجان الأول الذي يضم 200 مؤسسة إعلاميّة عربيّة، حازت الإذاعة «جائزة أفضل برنامج إذاعي للأطفال والناشئة» عن برنامج «مسرح الصغار»، وهو حلقات تمثيليّة تبيّن مهارات الطفل الفنية. والحلقة الفائزة تحكي قصة البطتين والسلحفاة من كتاب «كليلة ودمنة». وفي مهرجان تونس، فازت الإذاعة بالجائزة الأولى عن برنامج «مجلة من الإذاعات العربية» الذي تناول موضوع مدينة القدس المحتلة بمناسبة إعلانها عاصمة للثقافة العربيّة 2009. والجائزة الثانية عن البرنامج البيئي «كوكبنا بعيون عربية»، وتعده رفا مرعي وتقدمه سوسن عوّاد وفؤاد شمص ويخرجه جواد شري.

فواز طرابلسي*

العروبة والأيديولوجيا القوم

يشيع استخدام مصطلح «العروبة» هذه الأيام لدلالات متعددة. وهذا الشيوع يستدعي التأمل النقدي. فالافتراض هنا هو عدم التطابق بين «عروبة» و«قومية عربية». بل إن التمييز بينهما هو المقصود، على حساب أن هذه الاخيرة عقيدة تتبناها حركات سياسية واجتماعية وقامت عليها انظمة حكم وأدّت الى ممارسات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية. في المقابل، يجري تقديم «العروبة» بما هي هوية وانتماء أو «ثقافة» مشتركة لسكان المنطقة، بغضّ النظر عن الولاءات العقائدية والايديولوجية والسياسية وما تثيره من انقسامات

لم يكن شيوع مصطلح «العروبة» بمعزل عن تبرئة العروبة، بما هي انتماء وثقافة، من القومية العربية، بما هذه الاخيرة كناية عن ممارسات تشوبها سلبيات وعسف وظلم وإخفاقات. بإيجاز، صارت العروبة هي المطهر من كل الذنوب القومية.

فأمكن القول إن الأخطاء والانحرافات وأشكال التخلي المختلفة تقع على العرب لا على العروبة. وفي النطاق الأضيق، صار بالإمكان أن تنصبّ الملامة على العروبيين، وقد خانوا العروبة، أو تخلوا عنها أو لم يجيدوا فهمها او تمثيلها او تحقيق أهدافها. وهذه الدرْجة الشائعة عميقة الجذور في الفكر الديني حيث تنزيه النص المقدس والتعاليم عن اخطاء البشر وتبرئة الايمان من فساد التعبير الانساني عنه في الحياة العملية، بل تلويث طهارته تلويثاً.

أحسب أننا سوف نستمع الى عدد من منوعات هذا التمييز بين نص وممارسة وإيمان وسلوك تطلباً للتطهر والتطهير. من جهتي، سوف أكتفي بفرضية أن العروبة هي الرابطة القومية الموضوعية التي تجمع سكان العالم العربي على ارض ولغة وثقافة واحدة وتاريخ مشترك. وأسجّل عدداً من الملاحظات النقدية حول الايديولوجيا القومية، في المعيش والمتداول الحالي بما هي ايديولوجيا الأمر الواقع العربي وتبيّنُ آثارها على الرابطة القومية.

تغييب الحاضر

للأيديولوجيا القومية، ومستتبعاتها العملية، مشكلة عضال مع الزمن. تتواتر على الدوام، وعلى غير ما استقرار، بين ماض ومستقبل.

إن كل تأكيد لهوية، وهو عادة مألوفة من عادات الايديولوجيا القومية، رياضة ماضوية، تقوم على العودة الى جذور ما، ونَسَب ما وعصر ذهبي مقيم في التاريخ او المخيلة، والتذكير بها لإثبات الانتماء الواحد والوعد بالخلاص. حتى أن بعض المفكرين القوميين العرب عرّف القومية بما هي فعل تذكر: ثمة أمّة كانت موحّدة ومزدهرة وبانية حضارة متفوقة هي الآن في حالة من الفقر والجهل والمرض، حسب ثلاثية الاستاذ ميشال عفلق لتعريف حال الفساد والتقهقر. من هنا الحاجة الى الانقلاب على الذات، للتطهر من فساد المجتمع من أجل استحقاق الخلاص الآتي. بهذا المعنى لا تكاد الايديولوجيا القومية تختلف كثيراً عن الفكر الديني التكفيري: الواقع فاسد/ تجب استعادة الماضي بواسطة العودة الى الدين الاصلي أو الهوية الصافية. هذا هو الخلاص.

ولا يضارع التذرع بالماضي إلا الهروب إلى مستقبل موعود هو مجال التمني. هذا هو الوجه الآخر للأيديولوجيا القومية، وجهها الإرادوي.

وليس أدلّ على هذه المراوحة بين ماض ومستقبل غير الثنائية الدارجة وخصوصاً بعد هزيمة 1967 بين الوصف العدمي الساحق لما آلت اليه أحوال الأمة وبين التمني التفاؤلي المطلق. من جهة، يجري تلخيص أحوال 300 مليون عربي وأوضاعهم وتاريخهم الحديث بحكم وصفي مبرم تلخصه معادلة المسار الانحداري إلى قعر لا قرار له. ومن جهة ثانية، تلقى الدعوة الدائمة الى الوعي، او الى الاستنهاض. وسيان أتمّ الاستنهاض بالنخوة العشائرية أو بتزويق أكمل المشاريع النهضوية وأجملها لبناء المدن الفاضلة، فإنّ حالتي الوعي والنهوض لا تتقدّمان الينا مصحوبتين بأي شرط من شروط تحقق اي منهما. وبغضّ النظر عما اذا كانت المشاريع منسوخة عن نموذج غربي أو داعية العودة إلى الأصالة، لن تلقى فيها ذرة إدراك لأولوية من حيث الأهداف ولا لتعيين طبيعة العوامل التي كانت تكبح الارتقاء من ذلك الانحدار السحيق الذي لا قرار له الى القمم النهضوية الشاهقة – وهي الآن تسمح به – فضلاً عن افتقاد تلك المشاريع أي حسبان للوسائل الواجب اعتمادها وللمهل والمراحل الزمنية والمسارات – غير الانحدارية – لتحقيق ذلك الارتقاء.

وقد يكون من نافل القول أن بين مقولة الانحدار ومُنية النهضة يقع كل الموضوع. يقع الحاضر. وحصيلة المراوحة بين الاثنين لا تغيّب الحاضر وتحجبه وحسب، بل تحول أيضاً وخصوصاً دون استكشاف ما يملكه الحاضر من إمكانات وطاقات وتناقضات وقوى وعقبات، وأيضاً من قوى ومسارات فعلية للتغيير، أي للتقدم نحو تحقيق إنجازات في المستقبل.

الماضي عبء أم حافز؟

هذا سؤال مركزي في الفكر القومي وهو يمثّل صلة الوصل بينه وبين الفكر النهضوي، المتضمّن في السؤال الشهير « لماذا تقدّم الغرب وتخلّف العرب والمسلمون»؟

لست متأكداً من وجود حالات تاريخية متحققة كان فيها الماضي حافزاً على التقدم الى الحد المتصوّر في التخييل النهضوي العربي. مهما يكن، يبدو أن الماضي المجيد في حالتنا بات عبئاً أكثر منه حافزاً من الحوافز. وهذا بيِّنٌ في كل الأحوال في أيديولوجيا الأمر الواقع القومية وإشكالية القياس على الماضي وعلى الغرب.

يفترض الشطر الثاني من المعادلة – تأخر العرب والمسلمين – قياس التأخر الراهن على التقدم السابق. أي قياسه على العصر الذهبي للحضارة العربية. فتجري المقارنة المطلقة وغير المتكافئة بين زمن عمومي يختصر بأمجاد وحضارة وإنجازات، تفقد تدريجياً صلتها بالتاريخ وتدخل عالم الأسطورة، وبين أوضاع معاصرة هي في صلب الحاضر وابنة للتاريخ. وحصيلة مثل هذا القياس غالباً ما تكون الاستكانة العاجزة أمام هول الفوارق وضخامة المهمات – وهي عادة ما تورث الاستسلام للأمر الواقع – أو تنشر نزعة احتقار للذات العربية الراهنة لعجزها عن أن تحاكي الذات العربية الماضية.

أما في الحالة الثانية من المعادلة حيث المفارقة جغرافية – تأخر العرب وتقدم الغرب – فيولد ما يشبه النقيض للحالة الأولى من دون أن يكون تصحيحاً لها. ذلك أن التفارق بين واقع التأخر ونموذج التقدم يغذّي في معظم الأحوال شهوة للتمثل بالنموذج المتقدم واستيعابه من خلال استهلاك أشياواته. يمكن تسمية هذه النزعة نزعة الحسد الاستهلاكي. العربي يتماهى مع الآخر بل يريد أن يكون مثل الآخر. ولما كان لا يستطيع أن ينتج في بلده المعارف والعوامل والمؤسسات والإنجازات التي قام ويقوم عليها، تقدم ذلك الآخر، ولما كانت تحول بينه وبين إنتاجه تلك المعارف والعوامل والمؤسسات والإنجازات، مصالح سلطوية ومالية مسيطرة، تجده يختصر الطرق باستهلاك ما ينتجه ذلك الآخر.

إلى هذا أورثتنا معادلة تأخّر العرب والمسلمين/ تقدم الغرب إشكالية حضارية، تستفحل الآن مظاهرها مع سيادة الرأسمالية الثقافوية التي تسوّقها العولمة. يسود الآن تعريف لعلاقة التقدّم/ التأخر في وجهها الحضاري من خلال مقولات جديدة معظمها مستعاد من مقولات استشراقية بهتت لبعض الوقت. هي علاقة الغرب/ شرق يجري تعريفها بأنها محكومة بمنوعات من الغياب والفجوات والعجز، والنقصان إلخ. فالقسم الأكبر من الفكر السائد مهجوس بتفسير لماذا ليس عندنا ما هو موجود عند غيرنا. أي عند الغرب.

غياب الديموقراطية مثال ساطع على هذه الإشكالية. كم من ورشة وندوة ومحاضرة ومشغل ومؤتمر انعقد، خلال ربع القرن الأخير،

> تبنى عروبة كل قطر عن طريق الاعتراف بالتعدد ومأسسته بصفته مصدر غنى وقوة

لتفسير هذا الغياب واستنباط الوسائل لاستحضار ما هو غائب. وحقيقة الأمر أنه عندما يطغى تفسير الغياب، يتراجع حضور التفكير. يكفي برهاناً على ذلك أن نقارن بين مقادير الوقت والجهد والتمويل الموظفة في تفسير غياب الديموقراطية وبين ما هو موظف منها في تفسير وتحليل الأنظمة العربية الاستبدادية وقواعدها الاجتماعية، وأشكال شرعنتها – بما فيها الشرعنة الخارجية – وآليات سيطرتها – ضمن ثنائية الطواعية والقمع – وعوامل استمرارها وما شاكل ذلك.

لكن لنعد إلى الإشكالية النهضوية الأصلية. يقال لنا إن الغرب قد انتقل الآن من المجتمع المادي الإنتاجي الى بناء مجتمع المعرفة. ومعه يجب إعادة صياغة السؤال النهضوي العربي على نحو جديد هو: كيف الوصول الى مجتمع المعرفة؟ هذا ما تدعونا إليه تقارير التنمية البشرية العربية القائمة على فرضية أن التنمية المادية – اقتصادية وبنيوية – فاشلة أو هي لم تعد كافية. ينبغي توجيه استثمارات التنمية وجهودها وخططها نحو تنمية العنصر البشري. وهو طبعاً أمر محمود ومطلوب بذاته، علماً أننا لسنا نلقى نقداً وافياً لتجارب التنمية المادية السابقة، ولسنا نفهم تماماً السبب الذي يحول دون العمل على استكمالها بعد تصحيح مساراتها، اللهم إلا إذا أريد إقناعنا بأن مشاريع التنمية العربية السابقة، في العصر القومي، قد أنجزت مهماتها والأهداف بما فيه الكفاية، ما يسمح بالانتقال الى... التنمية البشرية!

في كل الأحوال، انتقل السؤال النهضوي الآن الى الثقافة وبناء مجتمع المعرفة الموعود والخلط بينهما. وهو الحل الذي ابتكره مثقفون طليعيون نهضويون عرب ويروّج له ويعمل على تمويله أهل النفط ممن يريد بالثقافة التعويض عما لم يتمتعوا به في الولادة والنشأة أو يتوسل تمويل الثقافة – الأرخص كلفة – بديلا عن أدوار توظيف النفط والثروة والأرصدة النفطية لتكون روافع نهضة تنموية اقتصادية واجتماعية وسياسية شاملة، تبني المجتمعات الانتاجية – التي لا معنى لمجتمع المعرفة من دونها. تلك نهضة يناط بها توفير الحد الأدنى من مقومات الحياة الضرورية للجميع من ماء وسكن وعلم وعمل وصحة ودواء وبيئة نظيفة، وتحقيق المساواة السياسية والقانونية وتكافؤ الفرص أقله بين المواطنين، وتقليص حدود الفقر والفوارق الطبقية بتحقيق مقادير من العدالة الاجتماعية، فضلاً عن توظيف النفط لاستملاك عناصر القوة في المعارك الوطنية والقومية.

الوحدويّة والوحدويّات الانفصاليّة

لا حاجة للبرهان على أن فكرة الوحدة، وتحقيق وحدة الأقطار العربية، هي محور الفكر القومي. تحكمه ثنائية: وحدة/ تجزئة. وفرضيته الأساسية أنّ الأمّة معطى طبيعي عضوي واحد موحّد. ما يولد التطابق مع ثنائيات أخرى أبرزها طبيعة/ اصطناع وأصالة/ شواذ. الوحدة هي الطبيعي والشواذ هو التفكك. ما أكثر الأبحاث عن مخططات تفكيك الأمّة العربية والمؤامرات! إذا كان لا جدال في أن القوى الغربية قد عودتنا استخدام الفروقات والنزاعات الإثنية والدينية والمذهبية خدمة لمصالحها وأغراضها في السيطرة والاستغلال، فلا جدال أيضاً في أن التفتيت لا يختصر الاستراتيجيات الغربية إذا افترضنا الاتفاق أن ما نحن بصدده هو منوعات من الاستعمار. فضلاً عن أن كشف المخبأ من مخططات أو مؤامرات التجزئة والتفكيك لا يؤدي بالضرورة الى تقديم الجواب الناجع عليها ومقاومتها والانتصار عليها.

ولا بد هنا من ملاحظات استهلالية:

أولاً، ليست القوى الغربية نزّاعة دائماً الى التفتيت، فقد تكون ميالة أحياناً إلى التجميع. في تجزئة سايكس بيكو، جمعت بريطانيا ثلاث ولايات عثمانية لإنشاء العراق الحديث. وإذا كانت بريطانيا وأميركا قد عارضتا الوحدة السورية – المصرية عام 1958، وعملتا على فصلها حتى قبل أن تنجز بواسطة محاولات الاغتيالات والتدخل العسكري، فإن الدولتين الاستعماريتين شجعتا ودعمتا الوحدة الهاشمية بين الأردن والعراق. وفي اليمن عام 1990 أعطت إدارة الرئيس جورج بوش الأب الضوء الأخضر للرئيس علي عبد الله صالح لتحقيق الوحدة بين شطري البلاد. على أنها أسلم وسيلة لتصفية النظام العربي الوحيد وثيق الارتباط بالاتحاد السوفياتي. هذا في وقت كانت فيه العربية السعودية، الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة، تعارض الوحدة اليمنية. وقد تكررت القصة ثانية عام 1994 إبّان الحرب بين شطري اليمن عندما دعمت الإدارة الاميركية استمرار الوحدة فيما دعمت العربية السعودية الانفصال الجنوبي. والمعيار في كل هذه الحالات من الوحدة والتفكيك هو المصالح الاستعمارية.

ثانياً، لقد آن الأوان لوضع نظرية فرّق تسد على محك التدقيق والتجربة. في الأصل، تعيّن هذه المعادلة الاستعمارية هدفاً هو السيادة (السيطرة) ووسائل هي التفريق (التجزئة). الغريب أنه في ايديولوجيا الأمر الواقع القومية عندنا، تتجه المعادلة الى التحول الى نقيضها حيث يصير الهدف هو التفرقة وتصير السيطرة هي الوسيلة. مثال: احتلت الولايات المتحدة الاميركية العراق لتجزئته الى كيانات عنصرية طائفية مذهبية، يقول الخطاب القومي والاسلامي السائد. مثال آخر: اختزال ما يسمّى المشروع الاميركي الصهيوني بمهمة تكاد أن تكون وحيدة هي تفتيت المنطقة الى كيانات عنصرية طائفية مذهبية مصطنعة لا غرض لها إلا تبرير المشروع الصهيوني وكيان إسرائيل. هنا أيضاً تتحول الوسيلة الى هدف يكاد أن يختزل كل المصالح الاستعمارية في المنطقة بأسرها بغيرية اميركية لا غرض لها إلا تبرير الكيان الإسرائيلي.

ثالثاً، التجزئة والمصالح. عندما يقال إن هدف الاحتلال الاميركي في العراق هو تجزئة البلد يجري التغافل عن السؤال الساذج: لماذا الاضطرار الى التجزئة إذا كانت الولايات المتحدة تستطيع السيطرة على البلد موحداً؟ كذلك يجري إغفال عنصر المصلحة في التخطيط الاستعماري،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007–2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ـيّة

اللهم إلا إذا صار الاحتلال والاستعمار مثل الفن للفن، كناية عن سيادة وسيطرة لذاتهما، بغضّ النظر عن المصلحة الستراتيجية والاستغلال للشعب والبلد والثروات الطبيعية. وسؤال المصلحة هنا هو: ما الأضمن للسيطرة على الموارد النفطية والغازية في العراق، بقاء الكيان العراقي موحّداً، ولو في ظل فيدرالية، أم تجزئته الى ثلاثة كيانات؟

رابعاً، إن أحادية التركيز على ثنائية وحدة/ تجزئة لا تبرئ القوى المحلية من المسؤولية عن المساهمة في تجزئة شعوبها وليس مجرد الفشل في تحقيق أي تقدم في الوحدة القطرية أو القومية.

والسؤال المسكوت عنه هنا هو: هل يمكن أن تستوعب هذه الأمة العربية هويات مختلفة في ظل سيادة خطاب الأمر الواقع القومي (والإسلامي)؟ على هذا يتوقف ما إذا كان ثمة فارق فعلي بين عروبة وقومية عربية.

عرفت التجربة التاريخية أشكالاً ومنوعات من مناهج التوحيد. هناك منهج القطر القائد، الذي مارسته مصر خلال فترة وخصوصاً في عهد عبد الناصر. وثمة منهج القطرين القائدين الذي لا يجوز الاستخفاف به، وقد توحدت أوروبا من خلال تفاهم ألمانيا وفرنسا اللتن تعاونتا على توحيد 27 بلداً. وعرفت التجربة التاريخية التوحيد القسري من خلال احتلال قطر لقطر آخر باسم الوحدة، كما في التجربة الفاجعة للاحتلال العراقي للكويت او في المآل العملي للعلاقة بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي في ظل الوحدة.

وهناك صيغة شعب واحد في دولتين: وهي المعادلة الرسمية التي حكمت العلاقة بين سوريا ولبنان خلال اكثر من ربع قرن. وهي تستدعي أن نتفحص في الأخطاء والسياسات القسرية التي ارتكبتها الدولتان على وحدة الشعبين. يجب التذكير بتلك العادة البشعة للطوائف السياسية اللبنانية في الاستنجاد دوماً بالخارج على الخصوم الداخليين من دون أن نتناسى منطق الهيمنة والتسلط الذي به مارست السلطات السورية انتدابها السياسي والأمني على لبنان، المكرّس عربياً ودولياً، وتغليبها الاستخدام الجيو استراتيجي للبنان في مشاريع إقليمية على حساب المساهمة في بناء علاقات تقوم على المساواة والندّية والتكامل الاقتصادي واحترام التباين بين النظامين السياسيين والاقتصاديين. والأدهى أن تلك التجربة المشتركة، بسلبياتها والإيجابيات، قد نُحّيت عن المساءلة والمحاسبة واستخلاص الدروس بعدما المصالحات الأخيرة بين الحكام على طريقة الصلحات العشائرية وتبويس اللحى.

غير أن الظاهرة الأبرز في الآونة الأخيرة هي ما يمكن تسميته الوحدوية التجزيئية، يتضافر فيها التمييز الجهوي والمذهبي والإثني مع المركزية والاستبداد السلطوي، ما يشجع التيارات الاستقطابية والانفصالية. لقائل يقول بأن الامبريالية لا جهد لها غير هذا. وهذا صحيح وألف صحيح. لكن هل قاومت وهل تقاوم السلطات والقوى المحلية تلك المخططات؟ وإلى أي مدى وبأي نسبة من النجاح والفشل؟ أم هل أسهمت ممارسات هؤلاء في تسهيل المخططات والجهود الاستعمارية بواسطة الإهمال والتعنت والفشل في المعالجة؟

في عام 1991 أعادت الإدارة الاميركية تعريف هوية العراق من خلال تعيينها «المنطقتين الآمنتين» في شمال البلاد وجنوبه، فقسّمت العراق وشعبه الى ثلاث مناطق على أساس إثني – مذهبي: منطقة شمالية كردية ومنطقة وسطى سنية ومنطقة جنوبية شيعية. يجمع بين هذه الهويات نفي هوية العراق العربية. عند الإعداد لاحتلال العراق، قالها بصراحة كنعان مكية، أحد منظّري الاحتلال الاميركي لبلاده: غرض الاحتلال الأميركي للعراق خلق عراق «لا عربي».

لكن، ألم تفد هذه المشاريع الخارجية لفرض هويات وتغيير هويات من سوابق وممارسات لنظام صدام حسين الذي أعاد تطييف العراقيين وأعاد الاعتبار للمذهب والعشيرة والقبيلة بما هي وحدات سياسية ووسائط بين الدولة والأهالي (ولا أقول الافراد، لأن هذه الجماعات تلغي الفرد والمواطن)؟ وألم تبلغ تلك الممارسات الذروة في آذار 1991 عندما أغرق الجيش العراقي – المهزوم أمام الغزو الأميركي – بالدم وبعشرات الآلاف من الضحايا انتفاضة شعبية في جنوب البلاد وشماله قامت ضد نظام صدام حسين الدكتاتوري؟ وهل تأزيم القضية الكردية في العراق، ودفع اوساط كردية الى الميل نحو الانفصال، لا علاقة لهما بحملة الأنفال التي دمرت مئات القرى وأجلت عشرات الألوف من الأكراد عن مناطقهم وأسكنتهم قسراً في منطقة الناصرية الجنوبية وأحلّت الألوف المؤلفة من العرب الشيعة محلهم؟ وبدون موارية، هل تأزم المسألة الكردية الآن في سوريا معزول عن الآثار السلبية لسياسات الحزام العربي التي مورست في الستينات والسبعينات؟

لكن لنعد الى العراق. عندما حوّل الاحتلال الأميركي صيغة 1991 إلى تعريف للعراق وهويته، لماذا سارعت معظم القوى السياسية العراقية، على تعدد مذاهبها والإثنيات، إلى تبني هذا التعريف للعراق بصفته إثنية ومذهبين إسلاميين؟ أليست هذه مسؤولة بالقدر ذاته عن المخططات الاميركية التفكيكية؟ أو فلنقل إنها كرستها تكريساً في نظام السياسي من دون أن ننسى مترتبات ذلك على الانقسامات الاهلية والنزاعات الدموية.

وتتجلى الوحدوية التجزيئية الآن في أبشع مظاهرها وأخطرها في نقض حقوق الأمازيغ الثقافية في الجزائر، باسم العروبة، حيث تتصاعد دعوات انفصالية طارئة. وكذلك الأمر في المساهمة في دفع الجنوب السوداني الى الانفصال بعد محاولات فرض الشريعة على اهله غير المسلمين أصلاً، وفي فشل التجربة الوحدوية اليمنية وقد تحولت عملية توحيد اليمن عام 1990 الى احتلال عسكري عام 1994، واستباحة اقتصادية وتمييز في المواطنة بين شمال وجنوب منذ ذلك الحين.

يجدر التفكير ملياً في هذه الوحدوية التجزيئية القائمة على فرضيتي الوحدانية العروبية والمركزية السلطوية. ولعل ابرز دروسها أن ترسيخ عوامل الانتماء القومي والمسار الوحدوي يبدآن في داخل كل قطر، قبل أن يتمّا بين الدول العربية. قد نسمي ذلك عروبة الداخل، وهي غير قابلة للاستيراد ولا للتصدير، ولا للانتقال بالعدوى. والكلمة المفتاح الناقصة في ثنائية الوحدة/ التجزئة، حيث الوحدة، تختزل بالمركزية القسرية النابذة، وحيث الاستسلام لمؤامرات التفكيك يعفي العرب من أي مسؤولية وأي فعل ما دام التفكيك من صنع الخارج والأجنبي، هذه الكلمة المفتاح هي التعدد. تبنى عروبة كل قطر، أو يعاد ترميمها، عن طريق الاعتراف بالتعدد ومأسسته بصفته مصدر غنىً وقوة وليس بما هو مصدر ضعف وتبديد للهوية. وهذا يعني ترسيخ المساواة القانونية والسياسية بين المواطنين وتصحيح الاختلالات التاريخية المتراكمة بين الاكثرية والأقليات بالاعتراف بحقوق الاقليات اللغوية والثقافية وبحق الأقليات في الحكم الذاتي وصولاً الى الحق في تقرير المصير طريقاً لإعادة استيعاب الاقلية في العيش المشترك مع الاكثرية لا العكس. وفي الحالات القصوى، قد تكون الفيدرالية هي إحدى الوسائل الاستثنائية لإعادة بناء وحدة بلد على اسس جديدة بعد عملية تدمير لعناصر التوحيد فيه، والدولة منها خصوصاً، أو لتصحيح الشطط المتمادي الذي ارتكبته سلطاته المركزية في الاستئثار والتمييز.

وهنا لا بد من التذكير بوافد جديد من عوامل التفكيك هو الأسلمة. فمن مفارقات مفاوضات الفيدرالية العراقية استبعاد فكرة الفيدرالية العربية – الكردية، ما يعني اقليماً كردياً يضم ثلاث محافظات كردية وإقليماً عربياً يضم سائر المحافظات البالغ عددها 15 محافظة. وقد رفضت الاحزاب العربية ذلك، مقترحة حق كل محافظة في أن تكوّن لنفسها إقليماً فيدرالياً قائماً بذاته. وذلك في فترة كان فيها الحزبان الشيعيان الرئيسيان يعيشان في ظل غواية بناء إقليم جنوبي يضم المحافظات ذات الأكثريات الشيعية.

> تغييب الاقتصاد عن المشروع الوحدوي عامل إضافي لإضعاف العالم العربي

تكررت محاولات الأسلمة في موضوع تصميم العلم العراقي الجديد. رُفضت اقتراحات بالعودة الى العلم الجمهوري لثورة 14 تموز، الذي يجمع الألوان العربية مع الرموز الكردية والعراقية القديمة والجمهورية، فأصرّت الأحزاب العربية على التغيير الكامل لشكل العلم في تصميم جديد. ولما خرج التصميم الجديد، طغى عليه اللون الازرق (ما ذكر الناس بالعلم الاسرائيلي) وأبرز رموز الهوية الاسلامية (الهلال) وبلاد الرافدين (عارضتان زرقاوان) على حساب أي اشارة الى ما يرمز الى الهويتين العربية والكردية والى الجمهورية. فلم يكن غريباً أن تقوم تظاهرات عنيفة ضد العلم الجديد منعت اعتماده.

ألا يدلّ كل ما ورد أعلاه على أن الوحدة ليست معطى طبيعياً لا يتطلب إلا تنقية الشوائب فيه أو استئصالها؟ إن التجزئة القطرية والقومية هي الحال الطبيعي. والوحدة هي المصطنع. وإن الانطلاق من هذه الفرضية ليس غرضه طبعاً إنكار اهمية الوحدة، او إسقاطها من الحساب، ولا تأجيلها، ولا الاستسلام لعوامل التجزئة المكرسة والمتفاقمة، بل هي اختيار لأسلم الطرق لبناء الوحدة، لصناعة الوحدة.

عبد الناصر في إحدى جولاته على مواقع الجيش المصري (أرشيف)

الحامل الاقتصادي

اللافت أيضاً في عهد هذه العروبة المدجنة الثقافوية المنفطة، هو الغياب المتزايد للمكوّن الاقتصادي. خليق بالهمّ الوحدوي الآن أن يثير سؤالاً يجري التلميح له تلميحاً، أعني به وحدة المصالح المشتركة. إن تغييب منطق المصلحة إضافة إلى تغييب الاقتصاد عن المشروع الوحدوي عامل إضافي من عوامل تكريس التجزئة وإضعاف العالم العربي عموماً وعجز القوى القومية والإسلامية، وملحقاتها اليسارية، عن الإنجاز.

من حيث التاريخ، نتحدث عن التجزئة الكيانية السياسية في تطبيق اتفاقية سايكس بيكو ونتناسى مفاعيل سايكس بيكو الاقتصادية. لم تكن التجزئة الاستعمارية مجرد وسيلة للسيطرة المباشرة او الجيوستراتيجية فقط، بل كانت أيضاً وسيلة لربط كل قطر عربي على حدة بروابط استتباع اقتصادي بهذا القطب الغربي او ذاك. بهذا المعنى، لم يكن للتجزئة في اتفاقية سايكس بيكو وجه اقتصادي كبير وحسب، بل كان ذلك الوجه تأسيساً لمكوّن من مكونات السيطرة الاستعمارية، سوف يتفاقم بعد ذلك، وهو تفكيك المصالح الاقتصادية المشتركة بين العرب وربطهم مجزّئين بالحواضر الغربية.

الأمثلة الناجحة في التجارب الوحدوية هي التجارب التي قامت على المصالح المشتركة بين عناصر مجتمع معين. أو قارة معينة. هنا يحضر طبعاً المثال الاوروبي الذي بدأ بالاقتصاد ليصل تدريجياً الى السياسة. أما في تجربتنا العربية، فقد لا يكون مبالغاً القول إن اتحاد الإمارات العربية، التجربة الوحيدة الباقية من التجارب الوحدوية، مستمرة لأن التكامل الاقتصادي والمصالح الاقتصادية المشتركة مكوّن أساسي من مكونات وحدتها. ويمكن أن يضاف اليه وجود قطب توحيدي هو إمارة ابو ظبي.

في وجه النزعة السياسوية السائدة، يمكن القول بلا تردد إن الطريق الاقتصادي الى الوحدة العربية، أي الوحدة السياسية، هو الطريق السليم والمضمون.

لكن ماذا عن مسؤوليات القوميين والعرب عموماً في التجزئة الاقتصادية؟ من المسؤول مثلاً، في كل بلد عربي، عن بؤس التبادل الاقتصادي والتجاري بين الدول العربية الذي هو بحجم الكارثة، لا يتعدى 7 إلى 10%. النسبة بين سوريا ولبنان لا تتعدى النسبة الـ4 – 5%. لهذه الأسباب والعديد غيرها، يجب إعادة الاعتبار للحامل الاقتصادي للعروبة. وخصوصاً في زمن يراد فيه تلخيص العروبة الى مجرد رابطة ثقافية. ولنقل سريعاً إن عنصرين يلزمان لأي تصور جاد لبناء مكونات القوة والوحدة العربيتين.

العنصر الأول هو سيطرة المنطقة على مواردها وثرواتها الطبيعية من النفط والغاز والمعادن والمياه.

والثاني هو قيمة العمل. وليس من قبيل الصدفة أن عروبة زمن النفط والاستهلاك نادراً ما تلقى فيها أثراً للنفط ولا لكلمة عمل. ومن جهة أخرى، ما أكثر المثقفين والمفكرين العرب الإصلاحيين الذين يطبّلون ويزمرون لقيام ما يسمّونه ثورة بروتستانتية في الاسلام، داعين الى العودة الى النص الأصلي، والى العلاقة المباشرة بين المؤمن والألوهة، وتطبيق مبدأ أعط لقيصر ما لقيصر وما لله لله. لكنهم يتناسون أن الدعوة البروتستانتية تقوم أيضاً وخصوصاً على تقديس قيمة العمل. مهما يكن، بثورة بروتستانتية او بدونها، لا معنى لعروبة الحاضر، إذا أردناها مشرعة على المستقبل، بل إذا أردنا لها مستقبلاً، إذا هي لم تعد الاعتبار لقيمة العمل والشغل والكدح في مقابل التنبلة الريعية والفحش الاستهلاكي.

* كاتب وأستاذ جامعي
(النص نسخة مكتوبة لمداخلة شفوية ألقيت في ندوة العروبة والمستقبل، دمشق، آذار 2010)

عملية التسوية

السلطة تعدّ لإعلان الدولة أحاديّاً!

تل أبيب ترفض تعليق الاستيطان قبل السلام... ونتنياهو يُرجئ قمّة باريس

يصطدم احتمال استئناف المفاوضات المباشرة بين الإسرائيليين والفلسطينيين بمزيد من العقبات، التي بدت واضحة بعد إعلان إسرائيل تأجيل قمّة باريس، فيما يتجه الفلسطينيون نحو إعلان دولتهم على حدود 1967

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية، أمس، أن الفلسطينيين يستعدون لاحتمال إعلان قيام دولة فلسطينية على حدود عام 1967، في حال تفجُّر المفاوضات واستئناف البناء الاستيطاني في القدس الشرقية. وذكرت أن السلطة الفلسطينية «قطعت جميع الاتصالات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو»، موضحة أن الفلسطينيين «يرفضون التحدث معه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستعدون لاحتمال تفجُّر المفاوضات رسمياً في الأسابيع المقبلة».

وأضافت الصحيفة أن «هذا كان سبب إلغاء لقاء القمة في باريس الذي دعا الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إليه نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس، وزعماء آخرين عرب وأوروبيين».

وأوضحت أن الفلسطينيين «يعتزمون تنفيذ الوديعة الأميركية والتعهد الأميركي الواضح الذي بحوزة عباس، ويقضي بأن الولايات المتحدة تعترف بدولة فلسطينية في حدود عام 1967».

وتابعت الصحيفة قائلة إن الفلسطينيين «يعملون على استصدار تصريح واضح كهذا من الرباعية الدولية، ثم طرح مشروع قرار على مجلس الأمن الدولي يطالب بالاعتراف بحق الفلسطينيين بدولة مستقلة في حدود عام 1967».

وقالت إن الفلسطينيين يعملون على «رفع مستوى تمثيلهم في العديد من دول العالم، ويعتزمون مطالبة الاتحاد الأوروبي قريباً برفع مستوى المكاتب التي تمثل الفلسطينيين في الدول الأوروبية لتصبح سفارات. وتستكمل هذه الخطوات خطة رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض لبناء مؤسسات الدولة الفلسطينية».

وأشارت «معاريف» إلى أن من شأن «الخطة الفلسطينية» أن تمثل رافعة ضغط على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي، وعلى نتنياهو خصوصاً، للاستجابة لمطلب تجميد الاستيطان واستئناف المفاوضات.

وكان مكتب نتنياهو قد أعلن «تحديد موعد جديد للاجتماع التحضيري لقمة باريس»، موضحاً أنه «لا فرصة لعقد الاجتماع في 21 الشهر الحالي».

معلومات «معاريف» تزامنت مع تأكيد اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير أنها ستدرس بعمق جميع الخيارات المطروحة في ظل تعثر المفاوضات المباشرة، منها التوجه إلى الأمم المتحدة، مشيرة إلى ضرورة مواصلة العمل لإنهاء ملف المصالحة الوطنية.

وتلا أمين سر اللجنة، ياسر عبد ربه، بياناً عقب اجتماع اللجنة برئاسة عباس في مقر الرئاسة في رام الله، جاء فيه أن «الخيارات السياسية تشمل التوجه إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، إضافة إلى خيارات أخرى تحت الدرس من القيادة الفلسطينية واللجان المتخصصة».

كذلك أوضح عبد ربه أن عدم الاعتراف بيهودية إسرائيل «حُسم عام 1993 في وثيقة الاعتراف المتبادل، ولا داعي لفتح هذا الموضوع من جديد. كذلك إن جوهر الصراع هو الاعتراف بحدود الدولة الفلسطينية».

في هذا الوقت، تجري اتصالات بين إسرائيل والولايات المتحدة، وتحديداً بين مبعوث نتنياهو المحامي يتسحاق مولخو، ومستشار الرئيس الأميركي باراك أوباما لشؤون الشرق الأوسط، دنيس روس. ونقلت «معاريف» عن مصادر مطلعة على الاتصالات قولها إن الإدارة الأميركية «مستمرة في ممارسة ضغوط على نتنياهو».

إسرائيلياً، أكد مندوب في الأمم المتحدة، ميرون ريوبين، أن إسرائيل «لن توقف البناء الاستيطاني قبل أن يوقع الفلسطينيون اتفاق سلام»، مستبقاً مشاورات مجلس الأمن بشأن النزاع في الشرق الأوسط اليوم. وقال إن إسرائيل «ستشعر بالقلق إذا مارست الدول العربية ضغوطاً للحصول على اعتراف من الأمم المتحدة بدولة فلسطينية قبل توقيع أي اتفاق»، مضيفاً أن «الشعب يتفهم الوضع. لا أعتقد أنهم موافقون على الطريقة التي تجري فيها الأمور، لكنهم يدركون بالتأكيد أن المستوطنات ليست عائقاً أمام السلام».

وأشار ريوبين إلى أن المستوطنات الإسرائيلية في سيناء «لم تعرقل توقيع معاهدة السلام مع مصر، وقد فُككت».

> آلاف الإسرائيليين يتظاهرون في تل أبيب احتجاجاً على إقرار تعديل قانون المواطنة

وأكد أن «الطريقة الوحيدة لوقف الاستيطان هي التوصل إلى اتفاق. هذا الأمر يعني أنه إذا أراد الفلسطينيون إقامة دولة فلسطينية في منطقة رسمت حدودها، أعتقد أن البناء الاستيطاني في هذه المنطقة سيتوقف».

وعن احتمال الإعلان الأحادي للدولة الفلسطينية، قال ريوبين: «هذا كلام حالياً. لست متأكداً جداً من أنها ليست قضية تستخدم للضغط على عدة جهات. لكن إذا نظرت إلى السلطة الفلسطينية، فسترى أن عشرات الدول في العالم تعترف بها». وأضاف أن إسرائيل «تفضل إقامة دولة فلسطينية بموجب اتفاق متبادل، لا بموجب إعلان أحادي. لكن إذا جرى ذلك بإعلان أحادي، فسيكون علينا معالجة الأمر».

وفي ردود الفعل، أعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، «خيبة أمل بلاده العميقة» من استئناف الحكومة الإسرائيلية الاستيطان في القدس، داعياً إلى العدول عن هذا القرار باعتباره «غير سليم»، فيما حثت وزارة الخارجية الروسية إسرائيل على إعادة النظر في خططها الاستيطانية.

بدوره، أكد الملك الأردني عبد الله الثاني أن استئناف المفاوضات «يستدعي وقف جميع الإجراءات أحادية الجانب التي تهددها وعلى رأسها بناء المستوطنات». كذلك ندد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أكمل الدين أحسان اوغلو، باستئناف الاستيطان، قائلاً إنها «خطوة استفزازية تمثّل استهتاراً بإرادة المجتمع الدولي، ومن شأنها أن تقوّض الجهود الدولية المبذولة لاستئناف عملية السلام».

وفي غزة، شدد 13 فصيلاً فلسطينياً، بينها «حماس» و«فتح»، في ختام اجتماعها في غزة أول من أمس، على رفض استئناف المفاوضات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل في ظل الاستيطان، مؤكدة رفضها الاعتراف بيهودية إسرائيل.

إلى ذلك، تظاهر آلاف الإسرائيليين في تل أبيب احتجاجاً على إقرار الحكومة الإسرائيلية تعديل قانون المواطنة الذي يلزم غير اليهود ممن يطلبون الحصول على المواطنة الإسرائيلية، بقسم يمين الولاء لإسرائيل «كدولة يهودية وديموقراطية»، ونددوا بـ«سيطرة الفاشية» في إسرائيل.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

طفلة فلسطينية تصلي في القدس المحتلة يوم الجمعة الماضي (تارا تودراس ـ أ ب)

ما قل ودل

استنكرت جامعة الدول العربية، أمس، عقد منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية مؤتمراً في القدس حول السياحة نهاية الأسبوع، مطالبة الدول بعدم المشاركة فيه. وقال الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في الجامعة السفير محمد صبيح للصحافيين إن «اسرائيل تستغلّ مثل هذه الفعاليات لمحاولة إقناع الرأي العام بأن هناك تعاطياً مع أفكارها المعادية للسلام وإجراءاتها التي هي عثرة حقيقية بوجه عملية السلام».

(أ ف ب)

شهيدان في غزّة... وإسرائيل تعلن استئناف اتصالات تبادل الأسرى

أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أمس تجدد الاتصالات للتوصل إلى صفقة تبادل أسرى بين إسرائيل وحركة «حماس»، وذلك بعد نحو 10 أشهر من التوقف، فيما قللت حركة «حماس» من فاعليتها، محملةً الحكومة الإسرائيلية المسؤولية عن الطريق المسدود الذي وصلت إليه المفاوضات السابقة. وقال نتنياهو لإذاعة الجيش الإسرائيلي، إن العمل يجري متواصل لإطلاق سراح الجندي الإسرائيلي الأسير، «جلعاد شاليط بطرق مختلفة، بينها المفاوضات التي تجددت قبل أسابيع معدودة من خلال الوسيط الألماني» غيرهارد كونراد.

ولفت نتنياهو إلى أن «هناك جهوداً كبيرة تبذل، واتجاهات كثيرة، إلا أن غالبيتها مجهولة»، في وقت كان فيه والد الجندي الأسير، نوعام شاليط، ينفي أي علم له بحصول أي تقدم في المفاوضات الجارية للإفراج عن ابنه خلال تظاهرة نفذتها عائلة شاليط بالقرب من كيبوتس «دغانيا» حيث يعقد اجتماع خاص للحكومة الإسرائيلية.

ورداً على سؤال لإذاعة الجيش الاسرائيلي، قال والد شاليط «ليس هناك أي تقدم. كل شيء معطل. هناك جهود لكن لا جديد إذ بالنهاية رئيس الوزراء هو الذي يجب أن يتخذ القرارات السليمة» حول تبادل الأسرى. وجاء الكشف الإسرائيلي عن تجدد الاتصالات بعدما أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، موسى أبو مرزوق، أن الوسيط الألماني في صفقة تبادل الأسرى، قام بزيارة استكشافية لغزة قبل أسبوعين، التقى خلالها مع قادة الحركة بعد عدة لقاءات أجراها في إسرائيل.

وأوضح أبو مرزوق «أن موقف حماس من شروط إنجاز الصفقة لم يتغير، وأن الاتصالات لا تزال مجمدة رغم زيارة الوسيط الالماني»، فيما أكد المتحدث باسم «حماس»، أيمن طه، أن الوسيط الألماني لم يحمل معه أي جديد، متهماً نتنياهو بمحاولة «تضليل الرأي العام على عدم عودة العديد من الأسرى إلى بيوتهم في الضفة الغربية، واشترطت إبعادهم إلى غزة وتركيا والمغرب.

كذلك رفضت اسرائيل إطلاق سراح أسرى كان لهم دور في مقتل أكثر من 10 إسرائيليين، أو ممن تحولوا إلى رموز خلال الانتفاضة الثانية، بينهم مروان البرغوثي. وتمسكت اسرائيل بعدم إطلاق سراح أسرى «يحملون المواطنة الإسرائيلية»، في إشارة إلى أسرى القدس المحتلة وأسرى من فلسطينيي 48.

في غضون ذلك، استشهد ناشطان فلسطينيان في غارة نفّذها الجيش الاسرائيلي أمس على منطقة السودانية شمال غرب غزة. وقال شهود عيان إن الطائرات الاسرائيلية استهدفت مجموعة من المقاومين شمال غزة، فيما قالت متحدثة باسم الجيش الاسرائيلي إن «هؤلاء الرجال استُهدفوا في هجوم جوي بعدما رُصدوا وهم يستعدّون لإطلاق صاروخ أو قذيفة هاون».

(أ ف ب، يو بي آي، أ ب، معا، سما)

تقرير

شرطة القدس تمعن في معاقبة الضحايا

تبيّن أخيراً، أنّ الضحايا في حيّ سلوان في القدس الشرقية المحتلة، ملزمون بالدفاع عن أنفسهم حتى لو أنّهم تعرضوا لأبشع صور الهجوم عليهم

فراس خطيب

بعد الشريط المصوّر الذي ظهر فيه دافيد بيئيري، رئيس جمعية إلعاد الاستيطانية الساعية إلى تهويد القدس المحتلة، يدهس، متعمداً، أطفالاً من حي سلوان المقدسي، بحجة أنّ «حياته تعرّضت للخطر إثر رشقه بالحجارة»، اعتقلت شرطة الاحتلال فجر أمس، الطفل عمران منصور (12 عاماً) أحد الأطفال الذين أصيبوا بجراح إثر الدهس المتعمّد، ونقلوا الى المستشفى. واستمر التحقيق معه ونقل الى المحكمة التي فرضت عليه الحبس المنزلي مدة أسبوعين إضافة إلى تقييدات أخرى.

لم تكترث شرطة الاحتلال بأنّ الحديث يجري عن طفل هو أيضاً الضحية، فاقتحمت عند الساعة الخامسة فجراً بيت منصور واعتقلته بطريقة همجية. وقال محاميه محمود محمد إنّ موكله «أخذ إلى محطة الشرطة وحده بطريقة منافية للقانون»، منتقداً التمييز الصارخ من وراء الاعتقال بقوله: «بدل أن يقدم من دهس الأطفال للمحاكمة، فإن الشرطة تعتقل هذا الفتى الصغير».

وبعد حديثه، طالب المحامي المحكمة بإطلاق سراح موكله بدون قيود، رافضاً مبدأ دفع كفالة مالية لتحريره بقوله: «مبدأ الكفالة المالية ليس مقبولاً بالنسبة إلينا، فالحديث يجري عن عائلة وضعها المادي صعب. الوالدان عاطلان من العمل وغير قادرين على دفع المبلغ».

وكان بيئيري ومقربوه من المستوطنين ادعوا بعد عملية الدهس، التي كاد يروح ضحيتها عدد من أطفال سلوان، أن بيئيري تعرض لـ«كمين» وأن الأطفال كانوا جزءاً منه، بينما رفض والد الطفل هذا الادعاء بقوله: «هذا طفل عمره 12 عاماً. الحديث عن كمائن مخطط لها أمور بعيدة عنه».

ووصف محامي الدفاع هذا الادعاء بأنه «خال من المضمون»، مبيّناً أن «لا مقارنة اصلاً بين إلقاء حجر وعملية دهس. ونحن أصلاً ننكر أنّ الطفل قد ألقى حجارة».

ويذكر أن حيّ سلوان المقدسي يتعرّض للكثير من مخطّطات التهويد والاستهداف، حيث عشرات البيوت مهدّدة بالهدم إضافة إلى تشعّب الجمعيات الاستيطانية هناك، عدا عن أوضاع الإهمال الصعبة والمزرية ونسبة البطالة العالية والخدمات المعدومة والتهميش المتعمّد من بلدية الاحتلال أدّت إلى وجود خيام اعتصام دائمة لكثرة القضايا والمطالب الملحّة. وكان الطفل عمران قد قال بعدما بدأت حالته تتعافى في المستشفى «كنت قد خرجت من صلاة يوم الجمعة في خيمة الاعتصام في الحي، عندما شاهدت سيارة مسرعة سرعة جنونية باتجاهي»، رافضاً ادعاء أنه رمى الحجارة على السيارة المذكورة.

وقال عمران إن سائق السيارة (بيئيري) «كان واضحاً أنه قام بفعلته متعمداً. كنت على الرصيف، ولا يوجد أي احتمال ألا يكون الدهس متعمداً».

وكان بيئيري قد توجه بعد الحادثة الى مركز الشرطة وقدّم بلاغاً ضد الاطفال حيث أطلقت الشرطة سراحه بعد تحقيق قصير معه.

دافيد بيئيري أثناء دهسه الأطفال (ايليا يفيموفيتش ـ أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 667

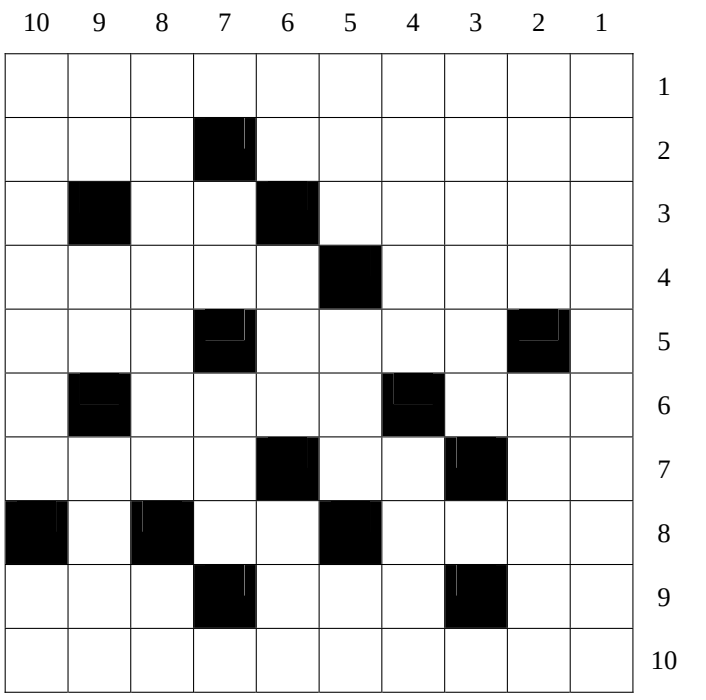

أفقيا

1- ماركة إطارات عالمية – 2- نسبة لمواطن من بلد آسيوي – من الأشجار – 3- منطقة في غرب أثيوبيا فيها بحيرة تانا ومدينة غوندار العاصمة القديمة – مادة قاتلة – 4- بيتي ومسكني – دائرة المكوس في البلد – 5- سلاسل جبال بركانية من أعظم جبال العالم في أميركا الجنوبية – كشف واستخرج الكنز من الأرض – 6- ظرف مكان – يسدل الستارة – 7- حرف نصب – إحسان – عاهد في المعاملة على أمر يلتزمه – 8- بلدة لبنانية بقضاء صيدا – ضرب من شيء كالرسم والموسيقى والشعر – 9- نوتة موسيقية – حشد أفواج من المدفعية تصبّ نيرانها على هدف واحد – موسيقى ألماني شهير – 10- وزير خارجية عربي

عمودياً

1- منطقة في البقاع الغربي على الحدود السورية مشهورة بمخفر الأمن الداخلي – 2- إله هندي – عين الماء – 3- يشقان عباب البحر – 4- قرية سعودية من قرى منطقة القطيف كانت في السابق من أهم موانىء المملكة والجزيرة العربية – خلاف ساخن – 5- فردوس – مسكن الرهبان – إسم موصول – 6- متشابهان – ممر بين جبلين وفوق وادٍ – حيوان ضخم – 7- ثقب الإبرة – خلاف ناعم – 8- ولاية وجزيرة أوسترالية – بواسطتي – 9- ورك – إله – يُطلق من الأسلحة الحربية – 10- عاصمة موريتانيا – يُستخرج من العنب والتفاح إجمالاً

sudoku 667

5		1		9				
								1
		2			4		8	
	8			5	9	7	4	
		7				5		
	5	9	4	7			2	
	7		9			2		
8								
				8		3		5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 666

3	8	6	9	2	5	1	7	4
2	1	4	6	3	7	9	5	8
5	7	9	8	4	1	3	6	2
6	2	3	1	8	9	7	4	5
7	4	8	2	5	3	6	9	1
1	9	5	4	7	6	2	8	3
8	3	2	7	9	4	5	1	6
4	6	7	5	1	2	8	3	9
9	5	1	3	6	8	4	2	7

مشاهير 667

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة ومغنية أميركية ألمانية (1901- 1992) رُشحت للحصول على جائزة أوسكار. وضعها المعهد الأميركي السينمائي في المرتبة التاسعة بين أفضل مئة نجمة 1+8+3 = وحدة لقياس الطول ■ 2+4+9+5+11 = يكسو جلد الطيور ■ 7+10+6+2 = راقصة مصرية

حل الشبكة الماضية: **أميمة الخليل**

إعداد
نعوم مسعود

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أشمّ- مانغا – 2- اليسا – يدلل – 3- بقر – لير – أج – 4- نياغرا فولز – 5- مرزوق – دف – 6- او – لار – داء – 7- سام – دام – مر – 8- ونتر – عذاب – 9- يقر – يدين – 10- هاني العمري

عمودياً

1- ابن ماسويه – 2- القيروان – 3- شيراز – متين – 4- مس – غول – رقي – 5- الرقاد – را – 6- يا – راع – 7- ايرفد – مذيع – 8- ند – وفد – آدم- 9- غلال – امبير – 10- الجزائر - ني

عربيات دوليات

إثارة فضيحة قديمة لباراك

أعادت الإذاعة الإسرائيلية العامة الحديث عن فضيحة تورط فيها وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود بارك، بتوظيفه امرأة فيليبينية في منزله من دون تصريح عمل، بعدما عثرت مراسلة الإذاعة للشؤون العسكرية على السيدة وأجرت مقابلة معها.

وقالت السيدة، التي تحمل اسم فيرجينيا، إن باراك وزوجته نيلي بريل وظفاها على الرغم من أنها لم تكن تملك تصريح عمل ومن دون أن تخضع لفحص أمني.

(أ ف ب)

مطالبة أميركية لأوباما بالعفو عن بولارد

ذكرت صحيفة «جيروزالم بوست» أن محامي الجاسوس اليهودي جوناثان بولارد وعدداً من السياسيين الأميركيين، وجهوا رسالة إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما، يحثونه فيها على العفو عنه وإخراجه من السجن.

وأوضحت الصحيفة أن المساعد السابق لوزير الدفاع الأميركي لورنس كورب، وصف الحكم على بولارد بأنه «غير متكافئ على نحو كبير» وناتج من «كره» وزير الدفاع الأميركي السابق كاسبر واينبرغر، لإسرائيل.

(يو بي آي)

هنية: المصالحة ضرورة وطنية

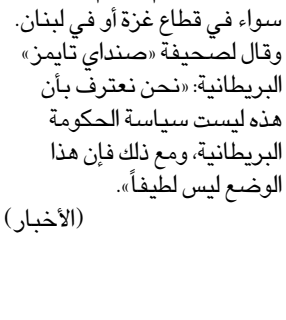

رأى رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، أن تحقيق المصالحة ضرورة وطنية يجب الوصول إليها بما لا يتيح المجال أمام تجدد الانقسام والخلاف.

وشدد هنية، خلال لقائه وفد لجنة الحكماء الدولية، أول من أمس، على أن تحقيق المصالحة «يستدعي إنهاء كل الملفات الخلافية وخاصة الملف الأمني».

(يو بي آي)

أشكينازي يدعو بريطانيا إلى وقف ملاحقة ضباطه

دعا رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي الجنرال غابي أشكنازي بريطانيا إلى عدم ملاحقة الضباط الإسرائيليين الذين ينوون السفر إليها على خلفية ارتكابهم جرائم حرب، سواء في قطاع غزة أو في لبنان.

وقال لصحيفة «صنداي تايمز» البريطانية: «نحن نعترف بأن هذه ليست سياسة الحكومة البريطانية، ومع ذلك فإن هذا الوضع ليس لطيفاً».

(الأخبار)

رسالة القاهرة

وائل عبد الفتاح

عودة الأبقار المقدسة في خريف الديموقراطية

ماذا يحدث في مصر؟ هل انتهى ربيع الديموقراطية؟ ما هي ملامح خريف الحرية؟ هل ستعود الصحافة إلى المربع الصفر وتخاف الاقتراب من الأبقار المقدسة؟ أسئلة كثيرة أمام واقع عودة الأبقار المقدسة بحماية الثروات المصطنعة

هكذا انتهى «ربيع الحرية»

من يحمي الأبقار المقدسة؟
لم ينشغل الرجل إلا بالنظر إلى الكيس الذي تلمع داخله حبات حمراء. ضحك وداعب حامل الكيس: «منذ متى أصبحت ثرياً؟».
جنون الطماطم حوّلها إلى ثروة بعدما قفز سعرها من 3 جنيهات إلى ما يقرب من 15 جنيهاً. ارتفاع لم توقفه حملات الحكومة لإعادة المجمعات (من تركة العهد الاشتراكي) إلى الوجود وتقديم طماطم رخيصة بخمسة جنيهات.
تصريحات المسؤولين لتبرير الجنون الأحمر لم تبرد نار ارتفاع الأسعار، ولم تسيطر على آثارها الحارقة. قطاعات اجتماعية تخسر مكانتها في المجتمع بسبب سياسات غير عادلة، وأخرى تتسابق في ماراثون ترسم حدوده قوى تعيش في عزلتها المقدسة.
قوى مقدسة، لا تُرى ولا يُعرف حجمها، لكن يشعر بوجودها؟
خف الحضور المقدس في سنوات «ربيع الديموقراطية»، وبدت أساسيات جمهورية «الفرعون» تميل إلى تفكك بلا أفق ولا ملامح.
«الربيع» تحول إلى فوضى، وتسييس من أسفل، لم يتحول إلى كيانات، أو مؤسسات بديلة. وهذا ما أوحى للقوى بأن تتخذ بسهولة (من يعمل بمفرده على الساحة) قراراً باستعادة قداستها، وهيبة الدولة، لكن بأسلوب يستفيد من معطيات «الربيع».
لهذه القوى سحرها الطاغي، صدقت الشرائح العريضة كلاماً مبثوثاً بشكل ما عن إغلاق الفيس بوك، بعد حملة في التلفزيون الحكومي عن خطورة الموقع الاجتماعي، وتبعيته لأجندة استخبارية، واستخدامه أداة لتخريب البلد. المذيعة، المنتمية إلى الحزب الوطني الحاكم بشكل عضوي، ظلت تنصح العائلات بمنع «مصاص» الدماء والوطنية من العرض أمام الشاشات.
«الفيس بوك»، بعد تحوله إلى ساحة افتراضية للمنضمين الجدد إلى مسرح الشأن العام، أصبح مادة لحملة من البروباغندا الحكومية في إطار حرب منظمة لاحتلال كل المساحات التي أثمرها «الربيع» واحتلتها احتلالاً شبه منظم أموال تعمل لمصلحة الأبقار وتستنفر الآن لتعيد قداستها.
المعارضة الجديدة حطمت الأسوار الشائكة حول الأبقار، ونالت من قداستها. وها هي حملة حصار المشاغبة الإعلامية، تتحرك من شركات ميديا (إعلانات وتلفزيون وصحافة) حاصرت المشاغبين وحولتهم إلى ضحايا ومطاريد يُشغلون بموقعهم، بعدما كانوا مكاناً للدفاع عن مطاريد النظام.
التحوّل ليس بسيطاً، فالانشغال بالذات، بدلاً من الدفاع عن الآخرين، انقلاب دراماتيكي، يُعلي من شأن القوى المقدسة وأدواتها الجديدة.
شركات الإعلان إحدى هذه القوى الجديدة التي تتحكم في الصحف الخاصة وترسم بنحو خفي سياساتها. الصحافة الشعبية (المدونات وغيرها) كشفت عن وعي بتفاصيل هذه الشبكة الحريرية المرسومة حول الميديا.
يكتب جيمي هوود، في مدونته عن دور علاء الكحكي في أزمة «الدستور». الاسم تكرر أكثر من مرة، وظهر من الظل ليبدو شريكاً غير مرئي في الأحداث، هو صاحب إحدى شركتي إعلانات تتحكم في الميديا المصرية. وفي عزّ الأزمة، عرض الشاري الأول لصحيفة السيد البدوي، رئيس حزب الوفد، أسهمه على الكحكي، ولم يعرف قرّاء الخبر أن الكحكي شريك للبدوي في شركة الإعلانات التي قال إنها اشترت حقوق إعلانات «الدستور» واعترضت على وجود إبراهيم عيسى. وهي الشركة نفسها التي تدير صحف «المصري اليوم» و«الشروق» و«اليوم السابع» إعلانياً.
يتساءل جيمي هوود: «من صاحب أسوأ تغطية صحافية لأزمة الدستور؟ الإجابة ببساطة المصري اليوم والشروق. اللي بكل بساطة متعاقدين مع شركة «ميديا لاين» وعلاء الكحكي على حقوق الإعلان بالجريدتين».
ومن الراعي الرسمي لتصريحات السيد البدوي ورضا إدوارد؟ ببساطة أيضاً «اليوم السابع»، المتعاقدة إعلانياً مع شركة «ميديا لاين» التي تؤدي أيضاً دور المنبر الإعلامي لعلاء الكحكي الذي يقود معاركه من خلالها، فضلاً عن عدة صفقات وتحالفات أخرى مثيرة للجدل، إضافة إلى شرائه جريدة «وشوشة» منذ فترة قصيرة بـ9 ملايين جنيه (الرقم الحقيقي لا يتجاوز مليون جنيه في روايات أخرى) نتيجة للديون المتأخرة عليها.
الكحكي مندوب إعلانات سابق في قنوات سعودية، استقال منها وأسّس

عودة مبارك إلى دائرة «ممنوع اللمس» (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

هستيريا المال والسياسة

لا صوت يعلو فوق صوت الثروات الهابطة بغموضها. لاعبون جدد في ملاعب السياسة يمتلكون شيئاً واحداً: المال. من دونه لا حضور ولا قوة ولا نفوذ

أسماء تلمع في صناعة السياسة في مصر من دون تاريخ سياسي، من رئيس حزب «الوفد» السيد البدوي، إلى رضا إدوار مالك جريدة الدستور ومحطمها، ومن قبلهما هشام طلعت مصطفى وأحمد عز، إلى آخر قائمة طويلة جداً من أشخاص حققوا وجودهم السياسي عبر الثروة ولا شيء غيرها.
عصر جديد من السياسة، ينافس فيه أمراء المال فرساناً من قطاعات اجتماعية تدخل مسرح الشأن العام، وتحاول طرح مطالب بناء دولة ديموقراطية.
عصر جديد لا حدود للمنافسة فيه. المال فيه بلا أفكار كبرى، غير شغل المساحات والتخديم المباشر على المصالح. في السابق كان السؤال: لماذا تتضخم ثروات الشخصيات السياسية الكبيرة بمجرد العبور إلى دائرة الضوء؟
لم يعد السؤال مطروحاً الآن بالقوة نفسها، المال سيد السياسة ومحركها، وفاتح أبوابها العتيدة، ولم يعد صادماً أن يتشارك وزراء في شركة تربح 30 ملياراً في سنة واحدة من بيع أراضٍ منحتها لها الدولة.
هؤلاء، مع فرض قانون البقاء للأغنى، هم من لهم الحق في الفوز في الانتخابات، والترشح على قوائم الحزب الحاكم أو غيره من أحزاب مستنسخة، أو من يسيطر على وسائل الإعلام (شركات البث والإعلان). شبكة غريبة تسيطر على الواقع (أراضٍ وعقارات) عبر أدوات (أحزاب وقنوات) وتعيد تخطيط الملاعب السياسية (السيطرة على السلطة التشريعية).
الحدود غائمة بين السلطة و«البيزنس»، ليس زواجاً تقليدياً يسمح باستخدام السلطة للمال، لكنه ترسانة مصالح يحمي بها المال السلطة، وتعبّد بها السلطة طرق الثروة السريعة للمغامرين.
لم يعد المال محايداً، ولا أداة، إنه شريك يسعى إلى الشراكة الكاملة في حكم البلاد. هناك منطقة حمراء في «البيزنس» أيضاً، على كل من يقترب منها دفع نسبة معروفة لشبكة سرية لا يعرفها.
لمن؟ لا يعرف صاحب الحكاية الذي يؤكد: «إذا وصلت أعمالك إلى رقم معين، فإنك لا بد أن تدفع نسبة 15 في المئة لكي يسمح لك بالاستمرار أو الوجود أصلاً».
هذه أعراف تتغير طبعاً، وتتبدل، لكنها تسير في إطار محكوم بالوعي الذي تغير فيه وضع الاقتصاد في مصر، من دولة تملك الثروة وتديرها، إلى دولة تدخل عصر السوق وعليها توزيع الثروة، فاختارت مجموعات يمكن السيطرة عليها ومنحتها عطايا. هم ليسوا طبقة رأسمالية ورجال أعمال، هم موظفون من الباطن يديرون ثروة الدولة.
بعضهم تجاوز الآن وضعه الوظيفي، ويقترب من أدوار أعلى. لكن القانون العام هو أن الدولة تمنح وتمنع، وكل رجالها في البيزنس، ليسوا شخصيات مستقلة، لكنهم رعايا، منحهم الباب العالي بركته.
هكذا يلتقي العابرون إلى المناطق الحمراء في السياسة والاقتصاد ويرسمون خريطة مستقبل مصر. هناك وجه شبه بين أصحاب الثروات السهلة وأغنياء الحضارة الرومانية في اختراع فنون الترف والبذخ إلى آخر مدى. سادة روما كانوا سبب سقوط الحضارة الكبيرة، فماذا سيفعل سادة الثروات المترفة في مصر؟ بالطبع هناك وجه اختلاف كبير، هو أن أغنياء روما شاركوا بشكل ما في بناء حضارة عظيمة. لكن ماذا فعل أصحاب الثروات المترفة في مصر؟
يحكي صاحب مجموعة عقارية أن زبائنه لا يتغيرون، لهم في كل مشروع قصر صغير، لماذا تتعدد القصور؟ وكيف تكوّن المال السهل ليصبح مصدر قلق شخصي يختلف طبعاً عن قلق 13 مليون شخص يعيشون في العشوائيات وغيرهم من الشرائح التي تُلقى إلى ما تحت خط الفقر ولا يستطيع أفرادها استكمال طلباتهم الأساسية من غذاء وتعليم وصحة.
قلق شريحة الأثرياء يخلق حالة هوس «عقاري» بامتلاك مساحات، يتصارع مع هوس العثور على مساحة بالنسبة إلى فقراء تتكاثر شرائحهم من 18 إلى 21 في

الحملات المناهضة لجمال مبارك لا تزال مستمرة (ناصر ناصر ـ أ ب)

مع زميل له شركة صغيرة، سرعان ما كبرت لتستحوذ على إعلانات أكثر من قناة وصحيفة مصرية. والقفزة الكبرى حدثت مع شراكة الككحي والسيد البدوي في شركة يحتار المتابعون للسير المالية للشركات في مصدر أموالها الضخمة.
وبعيداً عن الحيرة في مناخ الشك المالي، تؤدي شركة الإعلانات هذه دور رأس المثلث في إعادة رسم فضاء الميديا، بما يعيد القداسة للأبقار.
لا تتدخل الأجهزة إلا بما تمنحه من سماح بحرية الحركة لهذه الشركات التي تصنع أبطالاً، كما تصنع ضحايا. وعلى نحو متواز مع تصفية «الدستور» وضرب مواقع حرية نقل المعلومات (الرسائل الإخبارية والفايس بوك وبرامج التوك الشو) يُثمَّن مذيع آخر وتُصنَع بطولته عبر وقف القناة التي يعمل بها، وتوقيف برنامجه اليومي.
بطل في مواجهة القبضة الغاشمة، هذه صورة المذيع الطويل اللسان على الجميع إلا الرئيس. وكما كان يؤدي أدواراً محدودة عبر السماح له بنقد لاذع، سيؤدي دوراً أكبر بعد توسيع قميص بطولته ليصبح ضحية إغلاق قناته السعودية.
وغالباً سيظهر المذيع حزيناً، قبل أن يقرر دخول المعركة الانتخابية المقبلة على قائمة حزب جرى تصنيعه ليؤدي دور حزب المعارضة الكبير. وسيجري ذلك بعد أن يكون قد خلع العباءة السعودية ودخل في مصاف بطولة مصرية يقدم بعدها برنامجاً لا يخلو من صدقية ويساهم في مرحلة توازن جديدة بين عودة الأسلاك الشائكة حول الأبقار المقدسة، وبين تسريب الاحتقان عبر الحرية الفوارة في الميديا.

المئة في سنوات الأزمة العالمية.
الهوس بالمساحات يتحول إلى إيقاع بناء منتجعات وعشوائيات، هستيريا تعبّر عن نفسها سياسياً بتحويل الانتخابات إلى عملية شراء أصوات.
هذا هو اللقاء الوحيد بين طبقات الثروة السهلة (أو من ينوب عنها في الدفاع عمّن يعيشون خلف حواجز الرفاهية) وبين طبقات تدرك أن الحياة صعبة ورهن بيع أي شيء في السوق (وهو التعبير السائد عن الفن والثقافة والسياسة والإعلام).
ينتج من اللقاء كيان سياسي هجين بين تنظيمات الدولة الشمولية الواحدة (حزب حاكم وحيد) وبين مجالس الأثرياء والإقطاعيين (حيث لا يمر سوى من يملك حصصاً وأراضي وحسابات بنكية وقدرة على إنشاء جيش من البلطجية).
المال متطرف الآن في مصر؛ قاتل ومصاص دماء ونتاج طبيعي لتطرف السلطة. تطرفها يقود الغرائز إلى الحافة دائماً، المال لا يبني في مصر، لكنه يصنع حالة وجود هستيري لأصحابه. يبحثون فيه عن الامتلاك والاحتكار، يبحثون عن جمال متطرف يقود إلى الجنس القاتل لا إلى المشاعر والعواطف.
باشوات اللحظة الراهنة يملكون ثروات متوحشة وعقولاً فارغة وأرواحاً معتمة. يشبهون أغنياء الحرب الذين كانوا مسخرة الصحافة في مصر بعد الحرب العالمية الثانية. جمعوا ثروات من التجارة في مخلفات الحروب. ثروات لم تترافق مع نقلات في الوعي ولا الثقافة ولا الذوق.
يركّبون حياة من حطام كل شيء؛ الأخلاق والحداثة والتدين والقيم والوطنية، في لوحة ترسم أفقاً جمالياً للثروة الغامضة.

طهران تحدّد شروط التفاوض: قوانين الوكالة ونووي إسرائيل والاحترام المتبادل

رغم طوق العقوبات الدولية الذي يشتد يوماً بعد يوم حول عنق إيران من خلال انسحاب متواصل لشركات نفطية من الأسواق الإيرانية، لا تزال طهران تتحدث بموقف من يمسك بقواعد اللعبة من خلال فرض شروط على محاورها الغربي

أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، أمس، استعداد بلاده المشروط للحوار مع دول 5+1 بشأن برنامجها النووي، مشدداً على أن الحوار هو الطريق الوحيد لحل الملف النووي الإيراني.
وقال نجاد، في مدينة أردبيل (شمال غرب إيران)، إن طهران حددت شروطها لهذا الحوار، وهي التزام الدول الست قوانين الوكالة الدولية للطاقة الذرية وتحديد هدف الحوار وما إذا كانت ستعتمد القانون أو القوة وموقفها من الترسانة النووية الإسرائيلية، مشدداً على أن أي محادثات لا تكون مستندة إلى «العدالة والاحترام المتبادل» مصيرها الفشل.
وأضاف نجاد: «لقد قلنا منذ البداية إن أفضل وسيلة (لتسوية الملف النووي الإيراني) هي التحادث مع إيران. ليس أمامكم أي خيار آخر، فكل السبل الأخرى مسدودة»، مشيراً إلى أن «هذه الدول (مجموعة 5+1) عادت للحوار مع إيران بعد فشلها في إخضاعها».
في المقابل، اقترحت وزيرة الخارجية الأوروبية، كاثرين أشتون، على طهران استئناف الحوار في الموضوع النووي «من 15 إلى 18 تشرين الثاني»، حسبما قال المتحدث باسمها، دارين اينيس.
وقال اينيس إن أشتون، التي كلفتها الدول الست (الصين وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا) الاضطلاع بدور الوسيط في الملف النووي الإيراني، عرضت الخميس على السلطات الإيرانية عقد لقاء «في منتصف تشرين الثاني» يستمر ثلاثة أيام في فيينا إذا أمكن.
من جهة أخرى، كشف تقرير أميركي عن أن الاتفاق الأخير بين 4 من أكبر شركات النفط الأوروبية والولايات المتحدة، الهادف إلى مزيد من العزل لإيران، أثّر على النقل الجوي الإيراني معرقلاً عملية إعادة تزويد الطائرات الإيرانية بالوقود في أغلب مطارات دول أوروبا.
وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أنه نتيجة لهذا الاتفاق وإلغاء تلك الشركات الأوروبية (توتال الفرنسية، وستات أويل النروجية، وايني الإيطالية، ورويال داتش شل البريطانية -الهولندية) عقودها مع إيران، فإن «الطائرات الإيرانية المغادرة من وجهات مثل أمستردام ولندن واستوكهولم، مجبرة حالياً على التوقف مطولاً في مطار بألمانيا أو النمسا لإعادة تعبئة الوقود». وقال الرئيس التنفيذي لشركة «توتال»، كريستوف دي مارجيري، لوكالة «رويترز»، إن شركة النفط الكبرى الفرنسية أوقفت كل تجارة المنتجات النفطية مع ايران، تماشياً مع حظر أوروبي، نافياً الاستجابة للضغوط الأميركية. من ناحية ثانية، أعلن رئيس البرلمان الإيراني، علي لاريجاني، أن الولايات المتحدة وحلفاءها يسعون من خلال مشاريع التفاوض إلى محو القضية الفلسطينية.

وقال لاريجاني، خلال المؤتمر الدولي الثاني لآفاق تطورات القضية الفلسطينية بطهران، إن «الثورة الإسلامية والشعب الإيراني والشعوب الحرة في العالم ترى أن المشاريع التفاوضية أساليب للمماطلة، ولا جدوى منها». وشدد على أن «إيران ومن منطلق الشعور بالمسؤولية تعلن دعمها صراحة لمقاومة حزب الله وحماس».
وجدد رئيس البرلمان الإيراني التأكيد أن «الكيان الإسرائيلي في مأزق وأنه قد يلجأ إلى تحركات غير عقلانية لإنقاذ نفسه من هذه المشكلة، إلا أن كل خطوة غير منطقية يقوم بها ستلحق الضرر به في جميع الأحوال، ولا سيما الممارسات العنصرية التي يرتكبها في الداخل».
في سياق آخر، قالت شبكة تلفزيون «إيه. بي. سي»، إن إيران أفرجت عن رجل الأعمال الأميركي من أصل إيراني، رضا تقوي (71 عاماً)، المحتجز في السجن منذ عامين ونصف عام بتهم تقديم أموال إلى جماعة مزعومة مناهضة للحكومة.
واتهم تقوي في أيار 2008 بتقديم 200 دولار لمجموعة تدعى «تندر» أو الرعد المعارضة. وقال إنه فعل ذلك عن غير قصد، وإن السلطات الإيرانية تفهمت ذلك في نهاية الأمر، وقال إنه سيتقدم بدعوى على الجماعة المعارضة.
في هذه الأثناء، وصل وفد من النواب الألمان، أول من أمس، إلى إيران تلبية لدعوة من مجلس الشورى الإيراني للدفاع عن قضية ألمانيين أوقفا في هذا البلد، حسبما أعلن أحد أعضاء الوفد لصحيفة «بيلد أند سونتاغ» قبل مغادرته ألمانيا.
إلى ذلك، أفادت وكالة الأنباء الطالبية الإيرانية (اسنا)، نقلاً عن ضابط، أن شرطة الحدود الإيرانية اعتقلت ستة ضباط أفغان وجندياً في محافظة سيستان بلوشستان في جنوب شرق البلاد.
(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

العراق

البرلمان يجدّد ولاية المالكي السبت!

يواصل رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي جولاته الخارجية، على اعتبار أنها الخطوات الأخيرة الضرورية لتجديد ولايته يوم السبت المقبل. عبارة واحدة يسمعها أينما حلّ عن «ضرورة تأليف حكومة تمثل جميع مكونات الشعب العراقي»، بينما بدا كأن هناك اقتراحاً جدياً لإرضاء السعودية عبر تنصيب صهر الملك السعودي رئيساً للبرلمان العراقي.
وأكد الملك الأردني عبد الله الثاني، أمس، خلال استقباله المالكي، أهمية تأليف حكومة «تعكس تطلعات الشعب العراقي وطموحاته، وتسهم بنحو فاعل في بناء الغد الأفضل له». وجاء في بيان صادر عن الديوان الملكي أن «الأردن يدعم كل ما يصب في تحقيق الوفاق والمصالحة بين أبناء الشعب العراقي، ويؤدي إلى تعزيز وحدته الداخلية»، مشيراً إلى «دعم الأردن الكامل للأشقاء العراقيين في جهودهم بترسيخ الأمن والاستقرار في العراق الذي يمثل أمنه واستقراره ركيزة أساسية لأمن المنطقة واستقرارها»، فيما أعرب المالكي عن «تقديره لمواقف الملك الداعمة لتعزيز أمن العراق واستقراره».
وكان مصدر في رئاسة الوزراء العراقية قد كشف أنّ المالكي «سيتوجه إلى طهران قريباً للقاء المسؤولين الإيرانيين». وفيما رفض المصدر تحديد موعد زيارة المالكي لطهران، فإن وكالة «مهر» الإيرانية شبه الرسمية ذكرت أن «المالكي سيزور طهران (اليوم) الاثنين على رأس وفد رفيع المستوى لإجراء محادثات إقليمية ودولية».

> **اقتراح بتسمية نائب عراقي صهر للملك السعودي رئيساً للبرلمان**

في هذا الوقت، كشف مصدر عراقي مطلع على محادثات تأليف الحكومة عن اقتراح بتعيين الشيخ نواف الجربة، الذي يرتبط بعلاقة مصاهرة مع الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز، رئيساً للبرلمان العراقي خلال جلسة يرجّح انعقادها السبت المقبل. وقال المصدر، طالباً عدم الكشف عن هويته، إن «الجربة، وهو مستقل انتخب نائباً ضمن ائتلاف وحدة العراق بزعامة وزير الداخلية جواد البولاني، شخصية لا خلاف بشأنها، وعلاقة المصاهرة مع الملك عبد الله قد لا تثير اعتراض الرياض». يُشار إلى أن ائتلاف البولاني وجبهة التوافق أعلنا الأسبوع الماضي اندماجهما تحت مسمى «تحالف الوسط». لكن الجربة لم ينضم إلى هذا التحالف، وفقاً للمصدر الذي أشار إلى «اتفاق على عقد جلسة للبرلمان السبت المقبل بحضور القائمة العراقية أو من دونها». وعزا المصدر اختيار الجربة إلى عدم وجود علاقات متوترة بينه وبين الكتل الأخرى، «ولا أحد يتشكك في انتمائه العربي السُّني، كذلك فإن صلته بالأكراد جيدة بخلاف (القياديين في العراقية) أسامة النجيفي وطارق الهاشمي».
ومن الأسباب التي دعت إلى ترشيحه، أنه يتمتع بنفوذ عشائري كبير، وخصوصاً أن قبيلة شمر التي ينتمي إليها، تمتد من الموصل إلى سوريا والسعودية ودول الخليج، وفقاً للمصدر نفسه.
(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

طائرات يمنية تقصف مواقع لـ«القاعدة»

شنت المقاتلات اليمنية أمس غارات على مواقع لتنظيم «القاعدة» بالقرب من مديرية لودر في محافظة أبين الجنوبية، بعدما نصب متشددون كميناً لرتل من الدبابات، أدى إلى مقتل أربعة جنود. كذلك، ذكرت مصادر محلية أن قبائل موالية للحكومة تخوض معارك مع مسلحي «القاعدة» في المنطقة منذ الخميس الماضي.
وفي السياق، أعلن مسؤول يمني أن ثلاثة أعضاء يعتقد أنهم من تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» قتلوا في اشتباكات جرت أمس في بلدة مودية في محافظة أبين على ساحل بحر العرب.
(أ ف ب، رويترز)

الحكومة السودانية تهاجم تحذير أوباما

انتقد مستشار الرئيس السوداني، مصطفى عثمان إسماعيل، تحذير الرئيس الأميركي باراك أوباما من سقوط «ملايين القتلى» إذا فشل استفتاء تقرير المصير في جنوب السودان. وقال إسماعيل، أول من أمس: «هي ليست المرة الأولى التي يتحدث فيها (أوباما) عن السودان بهذه الطريقة، ولن يكون آخر تصريح، فهو يسمع إلى مجموعات الضغط، فيدلي بهذه التصريحات».
من جهته، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أن «خيار الشعب سيحترم» في الاستفتاء.
(أ ف ب)

الأردن: الحركة الإسلامية تحاكم المنتسبين إليها

بدأت المحاكم الداخلية للحركة الإسلامية الأردنية أول من أمس محاكمة سبعة من أعضائها خرقوا قرار مقاطعة الانتخابات النيابية التي تجري في التاسع من الشهر المقبل.
من جهةٍ ثانية، أطلقت الحركة بالونات ملونة في سماء العاصمة عمّان تدعو إلى مقاطعة الانتخابات النيابية.
(يو بي آي)

بلير حصل على 76 هدية

كشفت صحيفة «صنداي إكسبرس» أمس عن احتفاظ رئيس الوزراء البريطاني السابق، طوني بلير (الصورة)، بـ76 هدية حصل عليها خلال فترة توليه لمنصبه من 1997 إلى 2007. وأبرز ما تضمنته قائمة الهدايا مجوهرات وزهريات وسجاد وخناجر قدمها له مسؤولون عرب.
(يو بي آي)

خير النساء غول وأمينة أردوغان وسارة داوود أوغلو

زوجتا غول وأردوغان حرمتا إكمال تعلمهما بعكس الطبيبة النسائية داوود أوغلو

يحكم تركيا ثلاثي بات أشهر من التعريف به: الرئيس عبد الله غول، ورئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، ووزير الخارجية أحمد داوود أوغلو. يحلو للبعض اعتبار أنّ هذا الثلاثي هو «ظاهرة» نظراً لاتفاق أفراده وتناغمهم وانجازاتهم. وإذا كانوا فعلاً كذلك، فلا بد من الكلام على «ظاهرة» أخرى تلازمهم كظلهم: زوجاتهم. ثلاثي نسائي يشترك أفراده في خصائص عديدة، أبرزها حجابهنّ الإسلامي، ونشاطهنّ اللافت، والتزامهنّ قضايا اجتماعية وانسانية تجعل منهنّ ناشطات سياسيات أساسيات في مسيرة أزواجهنّ. جميعهنّ فهمنَ قوانين اللعبة السياسية الداخلية ومحاذيرها، وأردنَ تغيير الصورة النمطية المحافظة للمرأة التركية، فتجنّبنَ العمل السياسي المباشر لحماية أزواجهنّ، وتخصّصنَ بالنشاط الاجتماعي والإنساني

ستمضي سارة داوود أوغلو أسبوعين بصفة طبيبة في باكستان بعد بناء مستشفى تركي

ترافق أمينة أردوغان زوجها في سفراته وأحياناً ترأس وفوداً من دونه (أرشيف ــ رويترز)

3 «قائدات» يجمعهنّ الحجاب

أرنست خوري

خير النساء غول وأمينة أردوغان وسارة داوود أوغلو. 3 أسماء نسائية تتصدّر عناوين الصحف التركية والعالمية في كل مرة يهزّ تركيا حدث يرتبط من قريب أو بعيد بالحريات الدينية. نساء لا يزلن كوابيس عند أرثوذكسيي العلمانية التركية، حُوربنَ ولا يزلنَ، لكنهنّ بتنَ في تركيا مثالاً عن «المناضلات» العنيدات لمجرد أنهنّ فرضنَ أنفسهنّ نماذجَ بالنسبة إلى طيف واسع من النساء التركيات من نواحي دمج الالتزام الديني مع الانفتاح على النشاط الاجتماعي والمهني.

خير النساء غول

رغم أنها الأقل ظهوراً اليوم، تبقى خير النساء غول نجمة الثلاثي النسائي لسبب موضوعي؛ فهي أول «سيدة أولى» محجبة تدخل إلى قصر شنقايا لتثير جنون علمانيي تركيا، ورثة مصطفى كمال الذين لا يزالون ينكرون أن زوجة أتاتورك، لطيفة هانم (لم يدم زواجهما طويلاً)، كانت ترتدي الحجاب الإسلامي في بعض الأحيان مراعاةً لمناسبات معيّنة.

و«منذ سنوات دراستها الثانوية في إسطنبول، قال لها أستاذها إنها فتاة مكتوب لها أن تصبح قائدة»، بحسب ما كتبته عنها صحيفة «ملييت». تزوجت في يوم عيد ميلادها الخامس عشر في 11 أيلول عام 1980. وبدأت نكساتها الزوجية في اليوم التالي عندما سُجن زوجها، عبد الله، المناضل الإسلامي، اثر انقلاب 12 أيلول الشهير. انتهت مرحلتها الدراسية باكراً وقسراً، قبل أن تعود لتحصيل علومها بالمراسَلة، إلى أن سنحت الفرصة أمامها لتقدم امتحاناتها بمرافقة زوجها وتنجح في إنهاء المرحلة الثانوية بعد 17 عاماً من إجبارها على ترك مقاعد المدرسة. ولم تكن مرحلة تعليمها الجامعي أسهل، فقد تمكنت من تعلّم بعض اللغة والأدب العربيّين في السعودية. أما في أنقرة، فقد رُفض طلب تسجيلها في الجامعة لأنها محجبة.

وبدا أنّ خير النساء تعبت كثيراً في صباها، فارتأت الاستراحة في مرحلة الحياة الرئاسية، على الأرجح لإراحة زوجها من ألسنة المعارضة وأقلامها. ورغم بقائها بعيدة عن الأضواء داخل بلادها، إلا أنها لا تزال أشهر امرأة تركية؛ لأنها عبّدت الطريق لباقي المحجبات للدخول والعيش يوماً في قصر الرئاسة. ورغم ابتعادها عن الأضواء، إلا أنها لم تسلم من الحملات المنظمة، حيناً بـ«اتهامها» أن أصولها أرمنية، وأحياناً بالإضاءة على كيف طلبت من مصمِّم أزياء نمسوي شهير تصميم المناديل الباهظة الثمن، أو عندما كُتبت تقارير طويلة عن الخاتم الذي تلبسه، ومصمّمه أرمني!

أمينة أردوغان

على غرار خير النساء غول، فإنّ زوجة الرئيس الـ27 للحكومة التركية تركت المدرسة قبل أن تتخرج من المرحلة الثانوية. ورغم ذلك، فإنّ نفوذها في أوساط «نساء الأعمال» الأتراك كبير، وهي استطاعت من خلال هذا النفوذ أن تجمع 2,3 مليون دولار منهنّ بحفل غداء واحد لمساعدة ضحايا الكوارث الطبيعية في باكستان. هناك أمضت يومين برفقة وزراء ونواب بارزين وابنتها سميّة. زارت أمينة المستشفيات والمدارس التركية والمنازل الجاهزة في المناطق المنكوبة في باكستان، والتقت الرئيس آصف علي زرداري ورئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني، وذلك قبل توجّه زوجها رئيس الحكومة إلى إسلام آباد.

ويبدو أنّ الزيارات الخارجية تستهوي أمينة أردوغان، التي لا ترافق زوجها فحسب، بل تتوجه أحياناً بسفرات رسمية من دونه، وتلقي كلمات في مناسبات رفيعة المستوى. هكذا تمكنت، بحجابها، من اجتذاب الإعلام الغربي قبل شهر في بروكسل، حين ترأست الوفد التركي لتلقي كلمة «دور المرأة التركية في المسار الأوروبي لتركيا». كذلك سبق للسيدة أردوغان أن ترأست قمة في إسطنبول، خلال العدوان الإسرائيلي على غزة، بمشاركة ملكة الأردن رانيا، والشيخة موزة زوجة أمير دولة قطر، وأسماء بشار الأسد، وعائشة القذافي (ابنة الزعيم الليبي) وزوجة الرئيس اللبناني وفاء سليمان.

سارة داوود أوغلو

بعكس خير النساء وأمينة، فإنّ سارة داوود أوغلو أكملت تعليمها وتخصُّصها كاملَين، فهي طبيبة نسائية لا تزال تمارس عملها في عيادتها في إسطنبول يوماً واحداً في الأسبوع، بعدما كانت تداوم دواماً كاملاً هناك، إلا أنها اضطرت لتغيير جدول أعمالها منذ انتقلت للعيش في أنقرة بعدما عُيّن زوجها وزيراً للخارجية في أيار 2009. وتصرّ سارة على ملاءمة عملها طبيبةً مع وضعها كزوجة لأبرز وزير للخارجية في العالم حالياً، فتطرأ تغييرات على مواعيدها عندما تضطر إلى مرافقة زوجها في أسفاره الخارجية الكثيرة، علماً بأنها تستفيد أحياناً من هذه الأسفار لتشارك في محاضرات وندوات عالمية عن الطب النسائي.

ولكثرة انشغالات سارة داوود أوغلو، اضطرت الصحافية في «ينـي شفق»، عالمة الاجتماع، فاطمة بربرس أوغلو، لإجراء 3 رحلات بين أنقرة وإسطنبول لإتمام مقابلة معها، وخصوصاً أنّ سارة تشغل أيضاً منصب رئيسة الشرف لجمعية زوجات وزراء الخارجية (في العالم).

وشأنها شأن خير النساء وأمينة، تدرك سارة حساسية الظروف الداخلية لزوجها المعرَّض لحملات المعارضة، لذلك تتحاشى العمل السياسي في تركيا، وتحصر نشاطها الداخلي في مجال منظمات المجتمع المدني، مستفيدةً من مهنتها كطبيبة، بينما تحصر نشاطها الاجتماعي والإنساني في الخارج. وبرز اسمها أخيراً مع فيضانات باكستان التي شرّدت وقتلت أكثر من 20 مليون شخص. ويبدو أنّ لـلأتراك حساسية خاصة تجاه باكستان. في البداية، غامر أردوغان وهاجم الدول الإسلامية والعربية النفطية لـ«بخلها» في مساعدة هذا البلد. ثم أمضت زوجته أمينة أياماً هناك لتوزّع المساعدات للمنكوبين، إلى أن جاء الدور على سارة داوود أوغلو وزوجها اللذين استضافا مأدبة عشاء لجمع 1,7 مليون من الدولارات من التبرّعات التي سيُبنى منها مستشفى في باكستان حيث ستمضي الطبيبة سارة أسبوعين بعد اكتمال بنائها لمعالجة المرضى. مبادرة فرضت نفسها في الصحف التركية التي حيّت سارة، إذ إنها ستفترق عن زوجها وأولادها أسبوعين كاملين بعد زواج دام 26 عاماً.

تعبت وفقدت الطاقة

لطالما تعامل الحكّام الجدد لتركيا مع إهانة زوجاتهم المحجبات على يد علمانيي البلاد، بواقعية كبيرة. فهم لم يستغلّوا يوماً هذه الإهانات لتبرير شنّ حملاتهم الهادفة إلى إلغاء التمييز الحاصل بحق حمَلة «الرموز السياسية» الإسلامية، بل وضعوا الممارسات المطبَّقة بحق زوجاتهم في سياق ضرورة «إعطاء المسلمين الحقوق نفسها التي يتمتع بها غير المسلمين في تركيا»، على ما يحب رجب طيب أردوغان أن يكرّر. هكذا، لم يشنّ هذا الأخير حملة عندما طُردت زوجته أمينة، في شباط الماضي، من مستشفى غولهان العسكري عندما كانت تزور الممثلة نجاة أويغور، بسبب ارتدائها الحجاب. كذلك يرضخ الرئيس عبد الله غول لـ«الأمر الواقع» باستمرار منذ انتخابه، ويتجنب ظهور زوجته خير النساء (الصورة) في الاحتفالات الرسمية التي يحضرها جنرالات الجيش في قصر شنقايا أو في العروض العسكرية.

وكانت خير النساء قد عبّرت عن تعبها من موضوع حجابها في مقابلة مع وكالة «جيهان» التركية بالقول إنها لا تشعر بتمييز إلا داخل تركيا، طالبةً من محدِّثها «الكف عن الحديث في تلك المسألة، فقد تعبتُ، وفقدتُ الكثير من الطاقة، ولم أتحدث في هذا الموضوع من قبل، كان من الضروري أن أتحلى بالصبر، لأنه الأجدر والأنفع لمستقبل تركيا».

تشافيز في بيلاروسيا: جاهزون مع الرفاق لبناء بديل للإمبريالية

موسكو ـ **حبيب فوعاني**

خلال لقائه الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، صرّح الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز بأنّه جاهز مع «رفاقه»، الذين استقبلوه في مينسك، «لبناء بديل للإمبريالية». وأضاف، في ختام اللقاء، أنّ مصافي النفط البيلاروسية «لن ينقصها النفط خلال الأعوام المئتين المقبلة»، فأجابه نظيره البيلاروسي بالشكر «ليس من أجل النفط، بل للشمس التي جاء بها من فنزويلا». وقد وُقّع عقد بين بيلاروسيا وفنزويلا يقضي بأن تصدّر كراكاس إلى مينسك في الفترة ما بين عامي 2011 و2013 ثلاثين مليون طن من النفط. ورأى تشافيز، الذي يزور أوروبا الشرقية والشرق الأوسط، أنّ «القدرة على تصدير النفط إلى قلب أوروبا أمر مهم استراتيجياً بالنسبة إلينا، فذلك يسمح بفتح طرق جديدة لإمدادات النفط».

ونوّه الرئيس الفنزويلي بالوعد البيلاروسي بمدّه بالتكنولوجيا والمنتجات البيلاروسية، وأشار إلى أنّ ذلك لا يقدّر بثمن «وخاصة في هذا العالم، حيث تسود الأنانية وتهيمن الشركات العابرة للقارات».

وجرت مباحثات لوكاشينكو وتشافيز على خلفية تدهور حاد لعلاقات بيلاروسيا مع روسيا، التي تصدّر إلى جارتها السلافية معظم موارد الطاقة. وكان الرئيس البيلاروسي قد اتهم موسكو مراراً بالقيام بخطوات غير ودّية تجاه بلاده و«التطاول» على سيادة بيلاروسيا. وقال إنّ مشروع إنشاء الدولة الاتحادية بين بيلاروسيا وروسيا لم يعد مثمراً.

من ناحيتها، ردّت موسكو بعرض القنوات التلفزيونية الفدرالية الروسية أفلاماً وثائقية انتقدت بحدّة لوكاشينكو. واتهمه الرئيس ديميتري مدفيديف بإطلاق تصريحات معادية لروسيا على أبواب الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا، مؤكداً أنّ علاقات البلدين لن تعود إلى سابق عهدها.

وكان مدفيديف قد شكر نظيره الفنزويلي خلال استقباله في الكرملين، قبل أيام، على اعتراف بلده باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية. وقال «إنّ الأصدقاء الحقيقيين يتصرفون هكذا، عندما يعِدون ينفذون ولا يثرثرون بشأن ذلك»، ملمّحاً إلى لوكاشينكو.

وكان تشافيز قد أجرى مباحثات في العاصمة الروسية أعلنت خلالها خطط لشراء شركة «تي إن كا ـ بي بي» الروسية ـ البريطانية لأصول شركة «بريتيش بتروليوم» في فنزويلا. ووُقّع عقد ستبني بموجبه روسيا أول محطة كهرونووية على الأراضي الفنزويلية. وحسب رئيس مؤسسة الطاقة الذرية الروسية «روس آتوم» سيرغي كيريينكو، فإنّ المشروع يمكن أن ينجز في مدة لا تتعدى عشرة أعوام.

ولم يمر الخبر مرور الكرام في واشنطن، إذ اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي أنّ بلاده تتابع «عن كثب» التعاون الروسي ــ الفنزويلي في المجال النووي، مشدداً على أن يحصل ذلك في إطار الاتفاقيات الدولية التي تحدّ من انتشار الأسلحة النووية.

باكستان

إطلاق الرجل الثاني في «طالبان»

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أطلقت السلطات الباكستانية، أول من أمس، سراح القائد العسكري البارز لحركة «طالبان» الأفغانية الملا عبد الغني برادار، الذي كان معتقلاً لديها منذ شهر شباط الماضي، ويُقال إنه الرجل الثاني في التنظيم بعد الملا عمر وقائده الفعلي.

وعزت مصادر مطلعة إطلاق سراح برادار إلى رغبة الجيش الباكستاني في أن يؤدي دوراً حيوياً في الاتصالات مع حكومة كابول التي تباركها الولايات المتحدة. وأكدت هذه المصادر لموقع «آسيا تايمز» أن برادار قد عاد بالفعل إلى «طالبان».

وكانت باكستان قد رفضت تسليم برادار إلى الحكومة الأفغانية أو القوات الأميركية طوال فترة اعتقاله، إلا أنها سمحت لمحققين عسكريين أميركيين بلقائه بعد أيام من اعتقاله.

وتزامن إطلاق سراح برادار مع تصريحات أدلى بها رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات الأميركية الأدميرال مايكل مولن، بأن باكستان وعدت بشنّ عمليات عسكرية في منطقة شمال وزيرستان القبلية في باكستان لتفكيك الملاذات الآمنة لتنظيم «القاعدة» وشبكة حقاني.

وقال مولن، في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال»، إن أفضل طريقة لتصفية الملاذات الآمنة لمسلحي «طالبان» الباكستانية تتمثل في تعزيز العلاقات الأميركية ــ الباكستانية، وإقناع الحكومة الباكستانية بأن التهديد الذي تمثله هذه الجماعات المسلّحة للولايات المتحدة يسبب في الوقت نفسه خطراً قوياً على باكستان.

وقال مسؤول باكستاني إن بلاده على استعداد لتصعيد الغارات العسكرية على مواقع «طالبان» الباكستانية في حال تزويد الولايات المتحدة باكستان بمعلومات استخبارية عن مواقع الجماعات المسلحة المستهدفة.

وفي سياق إنهاء الحرب في أفغانستان، أعربت الحكومة الأميركية عن تأييدها لجهود المصالحة وإنهاء الحرب في أفغانستان كما جرى في العراق، مشيرةً إلى أن إنهاء الحرب، التي لا تحظى بدعم شعبي أميركي، خطوة مشجعة وليست سلبية في تاريخ أفغانستان، وأن المصالحة الأفغانية ستكون بقيادة أفغانية، كما قال الرئيس باراك أوباما. وأشار مسؤولون أميركيون إلى أن الجهود تبذل لعقد اجتماعات بين حكومة الرئيس الأفغاني حميد قرضاي مع عناصر من حركة «طالبان» للوصول إلى اتفاق يصب في مصلحة الشعب الأفغاني. وأعلن وزيرا خارجية ودفاع الولايات المتحدة، هيلاري كلينتون وروبرت غيتس، في بروكسل يوم الخميس الماضي على هامش اجتماع حلف شمالي الأطلسي، أن واشنطن ستفعل كل ما في وسعها لدعم مساعي قرضاي لتحقيق المصالحة في أقرب وقت ممكن.

الآن في المكتبات

بلا ضفاف

مقالات جوزف سماحة في "اليوم السابع"

في المكتبات

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة فاطمة دياب ماجد
(أم علي)
أرملة المرحوم الحاج أحمد حمود
والدة الزميل علي والحاج محمد
بناتها: الحاجات زينب، خديجة، مريم، علياء، علية، نجاح ونجاة
أصهرتها: الحجاج: علي فتوني، حسن نمر ماجد، أحمد ماجد، علي نور الدين، حسن حمود، حسن سلوم وحسين نور الدين
يقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء 2010/10/19 في حسينية فاطمة الزهراء (ع) ـ زقاق البلاط من الرابعة إلى السادسة مساءً.
الآسفون: آل حمود وآل ماجد وأهالي خربة سلم.

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
الحاج حسني إبراهيم الحاج يوسف
أولاده: الحاج غنام والحاج عقيد والحاج علي (مدير الأخبار في قناة المنار) وسمير وفوزي وزين العابدين
تقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء 2010/10/19 في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن بين الساعة الثالثة والخامسة بعد الظهر.

زوجة الفقيد مرتا الياس نمور
ولده إيلي أنطوان نمور
ابنته أنطوانيت أنطوان نمور
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدهم الغالي المرحوم
أنطوان الياس لويس نمور
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الاثنين 18 تشرين الأول في كنيسة القديسة تقلا في بكاسين ـ قضاء جزين.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم الثلاثاء 19 منه في صالون بيت الشباب في بكاسين ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً ويوم الأربعاء 20 منه في كنيسة مار جرجس الرعائية في ساحة الدكوانة ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السابعة مساءً.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض لتأهيل وتركيب خلايا توتر متوسط جديدة في محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8877 تاريخ 2010/8/26، قد مُدّدت لغاية يوم السبت 2010/11/13 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق أن تقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/10/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
إيلي سعاده
التكليف 1513

مبوب

مفقود

فُقد جواز سفر بإسم حسين اسد دبلاوي . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/997453

فُقد جواز سفر بإسم قاسم محمد حايك . لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/531595

خرج ولم يعد

غادر العامل عبد الحميد فضل الله عباس حسن، السوداني الجنسية، مقرّ عمله ولم يعد. الرجاء ممّن يعرف عنه شيئاً الاتصال على أحد الرقمين: 01/558268 ـ 71/324478.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

JOB OPPORTUNITIES IN QATAR

Midmac Contracting Co. WLL, a leading construction company established in the State of Qatar for over 40 years, is seeking highly qualified and experienced Technical Staff for its current and expanding portfolio of large scale projects. The Company's operations include projects such as high quality residential, commercial, educational, medical and recreational buildings, civil works, highway, bridges and infrastructure.

Applicants must have relevant academic qualifications and experience in quality projects to international specifications. Good command of the English language is essential. Gulf experience is an advantage.

Current Vacancies Include:

Ref. 201 AA - Structural Works Superintendents
Ref. 202 AA - Site Managers
Ref. 203 AA - Building Works Supervisors
Ref. 204 AA - Roads & Infrastructure Supervisors
Ref. 205 AA - Finishing Superintendents
Ref. 206 AA - Finishing & Interiors Foremen
Ref. 207 AA - Civil Foremen
Ref. 208 AA - Land Surveyors
Ref. 209 AA - HVAC Foremen
Ref. 210 AA - Ducting Foremen
Ref. 211 AA - Electrical Foremen
Ref. 212 AA - Plumbing Foremen
Ref. 213 AA - Cranes & Lifting Coordinators
Ref. 214 AA - Plant Foremen
Ref. 215 AA - Warehouse Supervisors

Candidates for the above positions must have experience on high quality, large scale projects and have led teams of skilled workers of various nationalities.

Interested candidates should email their CVs in English with photo quoting the corresponding reference to:
recruit@midmac.net (website: www.midmac.net)

كرة القدم

أسبوع أبيض للصفاء والعهد والنجمة والتضامن

سجلت مباريات الأسبوع الثاني انتصارات أربعة: للصفاء على المبرة، والعهد على الإصلاح، والتضامن على جاره السلام، والنجمة على الساحل، فيما أصيب الأنصار بانتكاسة تعادل أمام الشباب الغازية، وتعادل الراسينغ والإخاء

علي السعدي (2) يفتتح التسجيل للصفاء في مرمى المبرة، ويبدو زميله الزعبي ومدافعا المبرة فاضل وفابيو (هيثم الموسوي)

كان الأنصار هو الخاسر الأكبر بتعادله أمام ضيفه، فتراجع رابعاً خلف العهد والنجمة والتضامن، فيما أطلق الصفاء صافرته للمنافسة الحقيقية.

الصفاء × المبرة (3ـ1)

قطف الصفاء أول ثلاث نقاط، بفوزه المستحق على ضيفه المبرة 3ـ1 على ملعب الصفاء أمام زهاء 400 متفرج.

وتكافأ اللعب مع أفضلية صفاوية في حيازة الكرة والانتشار، مقابل أداء حذر للمبرة مع الاعتماد على مرتدات سريعة.

وبعد 17 دقيقة، افتتح الصفاء التسجيل عندما لعب «الألماني» حسن أومري كرة حرة قوية تابعها المتقدم علي السعدي برأسه في الشباك.

بعدها دارت ماكينات المبرة مع الاعتماد على البرازيليين فابيو في الخلف وجورجينيو في الأمام، وسدد الأخير كرة جانبية أبعدها نزيه طي (30).

وفي كرة حرة مباشرة للمبرة، موّه فابيو وسجل علي الأتات في الزاوية (35)، وانفرد علي صفوان، لكنه تباطأ في الالتفاف والتسديد (44).

وفي الشوط الثاني، غزل الفريقان على منوال الشوط الأول مع أفضلية للصفاء لجهة الخطورة واستغلال الفرص، فلعب عامر خان كرة عرضية داخل منطقة المبرة، أفلتها أحمد الصقر فتهيأت أمام السعدي ليتابعها في المرمى (66).

ورفع أومري كرة حرة تطاول لها خان وأسكنها المقص الأيمن (70) هدفاً ثالثاً.

■ قاد المباراة الحكم أندريه حداد مع محمد ضو وسامر بدر.

الغازية × الأنصار (0ـ0)

«كربج» الغازية ضيفه الأنصار في صيدا برجولية عالية، وحرمه قطف ثمرة تفوقه لعباً وفرصاً في كل شيء عدا هز شباك الحارس المتألق ناصر المصري. ضغط الأنصاريون منذ بداية اللعب وغزوا مراراً المنطقة، فيما أغلق الغازيون ببسالة منطقتهم، واعتمدوا هجمات مرتدة نادرة عبر كامارا ولاسينا. وكان علي ناصر الدين مصدر معظم الفرص، وسجل هدفين من تسلل. فيما وجه كامارا أول فرص فريقه خلف العارضة (25)، وسحب كامارا بكرة من منتصف الملعب بملاحقة راموس وانفرد وسددها أرضية ضبطها الحارس (32). وكرر الأنصار السيناريو، وضغط من كل الجهات، وزج بربيع عطايا وعلاء ترمس، لكنه اصطدم بدفاع فدائي أمام الحارس المصري الذي صدّ بقدمه أخطر الفرص لعلي ناصر الدين أمام المرمى (61). وافتقد الأنصار فقط إلى التسديد المتقن على الشباك، ولو من الخارج، ليخرج بتعادل خاسر ونقطة غالية يستاهلها شباب الغازية المكافح.

■ قاد المباراة الحكم محمد المولى مع هادي كسار وعبد الله طالب.

الراسينغ × الإخاء (2ـ2)

مرة جديدة يلعب الراسينغ أفضل، فيتعادل مع ضيفه الإخاء 2ـ2، على ملعب برج حمود.

خلا الشوط الأول من الفرص الخطرة باستثناء هدف الافتتاح للإخاء (33) بعد كرة حرة نفذها محمد حمود لتصل إلى بول رستم الذي حولها برأسه في الشباك.

وفي الشوط الثاني، ارتفعت وتيرة الأداء، وخصوصاً من الراسينغ الذي بدا أنه مصمم على انتزاع التعادل، ونجح في ذلك بعد تمريرة بينية من عماد الميري النشيط وصلت إلى وسيم عبد الهادي الذي تابعها بسهولة في الشباك (53).

وعلى عكس مجريات اللقاء، تقدم الإخاء مجدداً عبر ربيع الحصري إثر تمريرة من رواد الحكيم فأطلقها قوية من خارج المنطقة في شباك وسام كنج (72).

وضغط الراسينغ بقوة ليحقق التعادل في آخر دقيقة عبر رأسية لمحمد مطر من ركنية نفذها سيرج سعيد.

■ قاد المباراة الحكم بشير أواسي مع حسين عيسى وربيع عميرات.

السبت: النجمة × الساحل (2ـ1)

قطف شباب النجمة فوزاً ثميناً من الساحل الخطر 2ـ1، على ملعب بيروت البلدي.

تقدم النجمة سريعاً عبر كرة لأكرم المغربي من 20 متراً تحولت من ظهر المدافع علي متيرك إلى الشباك (د 3). وبعد 3 محاولات ساحلية، خرج المغربي مصاباً إثر دخول عنيف من متيرك على قدمه قدرها الحكم بفاول عادي (17)! ومع الفورة الزرقاء خطف أحمد جرادة التعادل، إثر رأسية منه ارتدت من العارضة فحولها رأس محمد حلاوي إليه مجدداً ليخطفها من بين الدفاع (23). وشتت النجماوي

أكرم المغربي سجل هدفاً للنجمة وأصيب وسيغيب لفترة، ومحمد مطر (الصورة 2) حقق التعادل للراسينغ

كرة السلة

فوز ثانٍ للرياضي وخسارة مفاجئة للحكمة في دورة الحريري

دفاع من لاعب الرياضي عمر الترك أمام البحريني محمد عبد المجيد

حقق فريق الرياضي فوزه الثاني على ملعبه ضمن دورة حسام الدين الحريري لكرة السلة، وكان على حساب المحرق البحريني 95 - 61 (30 - 8، 53 - 19، 71 - 37) ضمن المجموعة الأولى. وتألق من الرياضي أمير السعود (17 نقطة) وأنطوني وليامز (15 نقطة) وجان عبد النور (14 نقطة)، فيما سجل للمحرق لوموند خوري (16 نقطة) ومحمد عبد المجيد (13 نقطة).

وضمن المجموعة عينها، فاز القادسية الكويتي على الملعب النابلي التونسي 77 - 68، وكان لاعب القادسية جويل بوكس أفضل مسجل بـ 21 نقطة، فيما سجل سيرغي 17 نقطة للملعب.

وكان الحكمة قد خسر مباراته الأولى يوم السبت وكانت أمام كاظمة الكويتي 82 - 88 (14 - 18، 37 - 41، 58 - 55) ضمن المجموعة الثانية. وتألّق من الكويتيين كوانتين داي بتسجيله 33 نقطة منفرداً وأحمد البلوشي بتسجيله 21 نقطة، فيما تألق من الحكمة غارنت طومسون بتسجيله 22 نقطة ودانيال فارس بتسجيله 16 نقطة وروني فهد 15 نقطة.

وضمن المجموعة عينها، فاز الاتحاد السكندري على النجم الساحلي التونسي 77 - 61. وكان أفضل مسجلي الاتحاد اسماعيل أحمد وداريل علي بـ 15 نقطة لكل منهما، فيما سجل من النجم الساحلي حمدي براع 18 نقطة ووليم غتكلين 12 نقطة.

■ يلعب اليوم، على ملعب الرياضي، الحكمة مع الاتحاد عند الساعة 16,00، والرياضي مع الأهلي المصري (18,00)، والنجم الساحلي مع كاظمة (20,00).

■ بعد اللغط الذي أثير في حفل الافتتاح حول عدم جلوس بعض أعضاء الاتحاد على المنصة، أوضحت اللجنة المنظمة للدورة أنها خصصت مقاعد لأعضاء الاتحاد في حفل الافتتاح، وخصصت مقعداً لرئيس الاتحاد الى جانب الشخصيات الرسمية... وأن مدير الدورة نزار الرواس توجه الى الأمين العام غسان فارس ومدير المنتخبات فادي تابت في بداية الحفل وطلب منهما مع أعضاء الاتحاد الذين جلسوا في مقاعد الإعلاميين أن يتوجهوا الى المنصة الرئيسية لأن هناك مقاعد مخصصة لهم... فكان جوابهم له «هنا أفضل لنا».

(الأخبار)

وأسود للأنصار

حسين حمدان بفدائية كرة لعبد السميع عن خط المرمى الخالي (31). وتقدم النجمة مطلع الشوط الثاني من كرة لكامارا فاجأت الحارس (56)، وقدم علي علوية كرة ذهبية لكامارا «زحط» قبل الوصول إليها (62)، وينقذ شيت كرة نجارين الحرة ببراعة، ويضغط الساحل أخيراً فيتصدى الحارس نزيه أسعد لكرتي جرادة وقصاص، ويخرج النجمة بفوز ثان يبقيه بناشئيه بين الكبار.

■ قاد اللقاء الحكم وارطان ماتوسيان مع حسين عيسى وعلي سرحال.

■ تابع المباراة بين الجمهور الكابتن عباس عطوي مع مصطفى سمير العدو، وهتف له الجمهور عند ركلة حرة «وينك يا عباس... وينك يا عباس».

العهد × الإصلاح (3ـ0)

حقق العهد فوزاً سهلاً على الإصلاح، على ملعب صيدا، بثلاثية أبقته على رأس اللائحة. صمد الإصلاح طوال الشوط الأول بدفاع مقفل سد المنافذ أمام مهاجمي الأصفر حسن معتوق والكاميروني ريتشارد ومحمود العلي الذي فوت ثلاث فرص (8 و37 و43)، فيما أنقذ الحارس بلال كساب الكرة الحرة لحسين دقيق. وترجم العهد سيطرته في الشوط الثاني وافتتح له التسجيل الفلسطيني مصطفى حلاق بالاشتراك مع عباس عطوي (57)، وخطف العلي الهدف الثاني بمهارة عالية (64)، ثم قدم لرفيقه حسن معتوق كرة الهدف الثالث (69).

■ قاد المباراة الحكم علي رضا مع حسن قانصوه ومحمد رمال.

التضامن × السلام (3ـ0)

حسم التضامن «دربي» صور بفوزه الكبير على جاره السلام 3ـ0 على ملعب برج حمود. وتسيّد التضامن المباراة مستفيداً من خبرة لاعبيه وحيويتهم، وافتتح يوسف عنبر التسجيل بكرة من خارج المنطقة إثر تمريرة رأسية من أحمد سبيتي (32). وفي الشوط الثاني أضاف نجم الفريق محمد حيدر الهدف الثاني عندما تسلم تمريرة من عنبر وسدد الكرة صاروخية إلى يمين الحارس كامل جابر (53)، وعزز حسين بيطار فوز التضامن بتسجيله الهدف الثالث إثر بينية خادعة من عنبر (86).

■ حكم المباراة علي صباغ مع عدنان عبد الله وبلال الزين.

الترتيب العام: 1. العهد 6 نقاط، 2. النجمة 6، 3. التضامن 4، 4. الأنصار 4، 5. الصفاء 3، 6. المبرة 3، 7. راسينغ نقطتان، 8. الغازية 2، 9. الإخاء نقطة، 10. الساحل نقطة، 11. الإصلاح لا شيء، 12. السلام لا شيء.

(الأخبار)

الدرجة الثانية

فوز كاسح للخيول وعودة الحركة والشباب

اكتسح الخيول ضيفه السلام زغرتا 5-0 على ملعب الصفاء، في قمّة مباريات المرحلة الأولى من بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم. وتساوى الفريقان في الشوط الأول مع أفضلية للخيول، وفي الشوط الثاني ضعفت لياقة لاعبي السلام ما سمح للفريق البرتقالي بدك شباك منافسه عبر علي مزهر (62) وموسى حجيج (70 من ركلة جزاء و73) وعلي رمال (74) وفضل السيد (84). قاد المباراة محمد المولى مع محمد ضو وسامر بدر.

وتغلب الإرشاد على الحكمة 3-2 على ملعب النجمة. سجل للإرشاد الفلسطيني ابراهيم مناصري (2 و43) وعباس طحان (41 من ركلة جزاء)، وللحكمة كامل سرحان (32) وأحمد حجيج (59). قاد المباراة ميلاد خرما مع هادي كسار وعبد الله طالب.

وحقق حركة الشباب العائد الى الثانية فوزاً كبيراً على جاره المحبة طرابلس 3-0 في طرابلس البلدي. وسجل الإصابات نزار أبو جماع (33) وبلال صالح علي (37 و48 من ركلة جزاء). قاد المباراة جميل رمضان مع عدنان عبد الله وجاد طباجة.

وتغلب الشباب طرابلس الصاعد حديثاً على مضيفه النهضة بر الياس 1-0 في الخيارة. وسجل الهدف وسيم الرزج (67). قاد المباراة محمد درويش وبلال الزين وعلي المقداد.

(الأخبار)

> حافظ العهد على تصدره وأطلق الصفاء صرخته والأنصار يحير
>
> سجلت المرحلة 17 هدفاً وتصدر لائحة الهدافين العهدي حسن معتوق بثلاثة
>
> فيما تستمر مباريات الدوري بهدوء تشتعل قضية الاتحاد تحت الرماد

أخبار رياضية

«غولف» لبنان ثالث البطولة العربية

أحرز لبنان المركز الثالث ضمن البطولة العربية الـ30 في الغولف، التي نظمها الاتحاد العربي للعبة في مدينة الحمامات التونسية بمشاركة 15 بلداً. ومثّل لبنان اللاعبين رشيد عقل، عدنان حمود، مازن حمدان وعلي حمود بقيادة الكابتن كريم سلام. وكان أداء المنتخب اللبناني لافتاً، حيث تمكّن في اليوم الثاني من البطولة أن يتقدم من المركز الخامس الى المركز الثالث، جامعاً 15 نقطة إلى رصيده وسط تقدير المنتخبات الأخرى، التي نوهت بالمستوى الفني للاعبين. وحلّ المنتخب المصري أول، فيما أحرزت البحرين الوصافة.

كسر في كتف نجيب نصر

تعرض، أول من أمس، الدرّاج نجيب نصر لحادث سير على الخط السريع أدى إلى نقله إلى مستشفى سان ـ جورج عجلتون مصاباً بكسر في كتفه. وكان البطل اللبناني نجيب نصر قد انطلق من أمام معهد القديس يوسف ـ عينطورة لتحطيم الرقم القياسي العالمي، ودخول موسوعة غينيس بوك، وليحطم الرقم السابق للسلوفيني واكو بالوك، الذي قطع على دراجته الهوائية مسافة 890 كلم في 24 ساعة.

عودة الشانفيل بكأس الشارقة

عادت، السبت، بعثة نادي الشانفيل للرجال في كرة السلة إلى بيروت بعدما أحرزت لقب دورة الشارقة الدولية ومن دون أيّ خسارة. وكان في استقبال البعثة في المطار رئيس النادي إيلي فرحات وعدد من أعضاء اللجنة الإدارية. وهنأ فرحات الجهاز الفني واللاعبين على إنجازهم الخارجي ومن دون تلقي أيّ خسارة في الدورة. كذلك هنّأ قائد الفريق فادي الخطيب لإحرازه لقب أفضل لاعب في الدورة. وأكد فرحات أنّ النادي سينافس بقوة على لقب بطولة لبنان لموسم 2010 ـ 2011، وسيسعى إلى الاحتفاظ بلقبه كحامل لقب مسابقة كأس لبنان، الذي أحرزه على حساب نادي الحكمة في الموسم الفائت. من جهته، شكر رئيس البعثة جاد قهوجي رئيس وأعضاء اللجنة الإدارية للنادي على مواكبتهم البعثة منذ اليوم الأول للدورة، ومشيداً بانضباط اللاعبين. يشار إلى أنّ الشانفيل فاز في المباراة النهائية على العلوم التطبيقية الأردني 81 - 61.

الرياضي يحسم أمره

حسمت إدارة النادي الرياضي مسألة اللاعبين الخمسة، من لائحة النخبة، الذين سيلعبون مع الفريق في الموسم الجديد، وهم جو فوغل، علي فخر الدين، علي محمود، جان عبد النور وعمر الترك. وقررت الإدارة إعارة علي كنعان إلى أنترانيك، واستقدام لاعبهم شربل السخن بدلاً منه لكونه من خارج لائحة النخبة.

كوريا الشمالية بطلة شباب آسيا

أحرزت كوريا الشمالية لقب بطولة آسيا للشباب في كرة القدم، والتي أقيمت في الصين، بفوزها على أوستراليا 3 - 2 في النهائي. وسجل للكوريين جون إيل غوان (د 10، 43 و89)، وللأوستراليين كريم بولوت (24 و28).

● الكؤوس الأفريقية ●

الترجي يقصي الأهلي ويتأهّل الى النهائي لمواجهة مازيمبي

تأهل فريق الترجي التونسي الى نهائي دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم بفوزه على ضيفه الأهلي المصري 1 - 0 بهدف سجله النيجيري إينرمو بيده في الدقيقة الثانية. وطرد من الأهلي محمد بركات في الدقيقة 30 لضربه التونسي خالد القربي دون كرة. وكان الأهلي قد فاز ذهاباً 2 - 1 في القاهرة ليخرج بأفضلية التسجيل.

وبلغ مازيمبي الكونغولي، حامل اللقب، الدور النهائي إثر تعادله ومضيفه شبيبة القبائل الجزائري 0-0 في تيزي أوزو في اياب الدور نصف النهائي الثاني. وكان مازيمبي قد فاز 3-1 ذهاباً في لوبومباشي. ويقام الدور النهائي في 31 تشرين الاول الحالي ذهاباً في لوبومباشي، و14 تشرين الثاني اياباً في تونس.

كأس الاتحاد

تأهل الاتحاد الليبي الى الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الأفريقي بفوزه على ضيفه دجوليبا من مالي 2-0 في المجموعة الأولى للدور ربع النهائي. وسجل الهدفين سابول ماني (5) وأحمد الزوي (24). وتعادل الهلال السوداني ومضيفه آس فان من النيجر 0-0، وتصدر الهلال بـ13 نقطة أمام الاتحاد بـ12، ودجوليبا 7، وآس فان بنقطتين. وفي المجموعة الثانية، فاز الفتح الرباطي المغربي على ضيفه النادي الصفاقسي 2-1. وحوّل الفتح الرباطي تخلفه بهدف لأسعد الدريدي في الدقيقة 27 الى فوز بهدفين لهشام الفتحي (60) وجمال التريكي (75). وانتزع الفتح الصدارة بعدما رفع رصيده الى 13 نقطة مقابل 10 للفريق التونسي. ويقام ذهاب الدور نصف النهائي في 31 الجاري، حيث يلعب الصفاقسي مع ضيفه الهلال، والاتحاد مع ضيفه الفتح الرباطي، على أن تقام مباراتا الاياب في 14 تشرين الثاني.

إينرمو يحتفل بهدفه «اليدوي» (أ ف ب)

الرياضة الدولية

برشلونة يسقط فالنسيا ويهدي الصدارة لريال مدريد

لم تحمل نهاية الأسبوع أخباراً جيّدة لتشلسي بطل إنكلترا بتعادله واستون فيلا، وأهدى برشلونة غريمه التقليدي ريال مدريد صدارة إسبانيا بإسقاطه فالنسيا، بينما كان اللافت في ألمانيا استعادة بايرن طعم الفوز

رونالدو يتلقى تهنئة أوزيل وخضيرة وهيغواين بعد تسجيله أحد هدفيه في مرمى ملقة (خورخي غيريرو ـ أ ف ب)

عجز تشلسي حامل اللقب ومتصدر لائحة الترتيب عن الخروج فائزاً من ملعب أستون فيلا، الذي أجبره على التعادل معه 0-0، في المرحلة الثامنة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

وبدا الفريق اللندني متأثراً كثيراً بغياب مهاجمه العاجي المصاب ديدييه دروغبا، فعجز عن تكرار ما فعله الموسم الماضي، عندما فاز بهدف وحيد، علماً أنه لم يحقق سوى هذا الفوز في زياراته الـ12 الأخيرة لملعب مضيفه.

وبعد عجزه عن تحقيق أي انتصار في المراحل الثلاث الأخيرة، قلب أرسنال تخلّفه أمام ضيفه برمنغهام الى فوز عزيز 2-1. تقدّم برمنغهام عبر الصربي نيكولا زيغيتش (33)، وردّ أرسنال بواسطة سمير نصري (41 من ركلة جزاء) والمغربي مروان الشماخ (47).

وأهدر مانشستر يونايتد النقاط من جديد عندما تقدّم على ضيفه وست بروميتش ألبيون بهدفين في الشوط الأول ثم خرج متعادلاً وإياه 2-2. سجل للأول المكسيكي خافيير هرنانديز (5) والبرتغالي ناني (25)، وللثاني الفرنسي باتريس إيفرا (51 خطأ في مرماه) والكاميروني سومن تشويي (55).

وعانى ليفربول المضطرب إدارياً وفنياً خسارة أخرى في «دربي» المدينة عندما سقط أمام مضيفه إفرتون 0-2، سجلهما الأوسترالي تيم كاهيل (34) والإسباني ميكيل أرتيتا (50).

وعاد مانشستر سيتي بفوز مهم من بلاكبول 3-2. سجل للفائز الأرجنتيني كارلوس تيفيز (67 و79) والإسباني دافيد سيلفا (90) وللخاسر مارلون هاروود (78) وغاري تايلور فليتشر (93).

وهنا نتائج المباريات الأخرى:

بولتون - ستوك سيتي 2-1

فولام - توتنهام 1-2

نيوكاسل - ويغان 2-2

ولفرهامبتون - وست هام 1-1

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة بلاكبيرن - سندرلاند (22,00 بتوقيت بيروت)

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- تشلسي 19 نقاط من 8 مباريات

2- مانشستر سيتي 17 من 8

3- أرسنال 14 من 8

4- مانشستر يونايتد 14 من 8

5- توتنهام 14 من 8

إسبانيا

في المرحلة السابعة من الدوري الإسباني، انتقلت الصدارة إلى ريال مدريد وصيف الموسم الماضي بعد عودته بفوز كبير من ملعب مضيفه ملقة 4-1، مُستفيداً في الوقت عينه من إلحاق غريمه التقليدي برشلونة الخسارة الأولى بضيفه فالنسيا المتصدر السابق 2-1.

في المباراة الأولى، أكد ريال مدريد مجدداً قوته الهجومية الرهيبة فدكّ مرمى ملقة بأربعة أهداف تقاسمها الأرجنتيني غونزالو هيغواين (30 و65) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (45 و50 من ركلة جزاء)، بينما سجل لملقة كريس ستادسغارد (55).

وفي الثانية، وجد برشلونة نفسه متخلّفاً بهدف سجله بابلو هرنانديز (38)، إلا أنه قدّم شوطاً ثانياً رائعاً مسجّلاً هدفين عبر أندريس إينييستا (47) وكارليس بويول (63).

كذلك أبقى أتلتيكو مدريد نفسه بين المنافسين على اللقب بتغلبه على ضيفه خيتافي 2-0، سجلهما البرتغالي سيماو (38) والبرازيلي دييغو كوستا (73).

وهنا النتائج الأخرى:

راسينغ سانتاندر - الميريا 1-0

ديبورتيفو لا كورونيا - اوساسونا 0-0

ليفانتي - ريال سوسيداد 2-1

مايوركا - اسبانيول 0-1

اتلتيك بلباو - ريال سرقسطة 2-1

وتختتم المرحلة الليلة بمباراة هيركوليس . فياريال (22,00)

ترتيب فرق الصدارة:

1- ريال مدريد 17 نقطة من 7 مباريات

2- برشلونة 16 من 7

3- فالنسيا 16 من 7

4- فياريال 15 من 6

5- أتلتيكو مدريد 13 من 7

إيطاليا

برز الانتصاران اللذان حققهما قطبا مدينة ميلانو إنتر حامل اللقب على مضيفه كالياري 1-0، وميلان على ضيفه كييفو 3-1، في المرحلة السابعة من الدوري الإيطالي.

وأثبت إنتر ميلانو أنه لن يتنازل عن لقبه بسهولة، بل سيكون ضمن الصف الأول في الصراع على المركز الأول، وذلك إثر فوزه على كالياري بهدف الكاميروني صامويل إيتو (39).

في المقابل، استعرض برازيليّو ميلان قدراتهم وقادوا الفريق إلى الفوز بفضل الكسندر باتو (18 و30) وروبينيو (93)، بينما سجل لكييفو مهاجم ميلان السويدي زلاتان إبراهيموفيتش (70 خطأ في مرماه). بدوره، تنفس روما وصيف الموسم الماضي وصاحب النتائج المخيّبة هذا الموسم بعض الشيء بفوزه العزيز على ضيفه جنوى 2-1. سجل للفائز ماركو بوريللو (34) وماتيو بريغي (53)، وللخاسر غيرغيلي رودولف (78).

وسطّر يوفنتوس أفضل نتيجة له هذا الموسم بعدما قضى على ضيفه ليتشي بنتيجة 4-0، سجلها البرتو أكويلاني (13) والبرازيلي فيليبو ميلو (34 من ركلة جزاء) وفابيو كوالياريلا (44) واليساندرو دل بييرو (82).

وهنا النتائج الأخرى:

كاتانيا - نابولي 1-1

بريشيا - اودينيزي 0-1

تشيزينا - بارما 1-1

باليرمو - بولونيا 4-1

سمبدوريا - فيورنتينا 2-1

ترتيب فرق الصدارة:

1- ميلان 14 نقطة من 7 مباريات

2- انتر ميلانو 14 من 7

3- لاتسيو 13 من 6

4- نابولي 12 من 7

5- يوفنتوس 11 من 7

ألمانيا

أبقى ماينتس منافسه بوروسيا دورتموند على رأس لائحة الترتيب بعدما فشل في تحقيق رقم قياسي يتمثّل بتسجيل ثمانية انتصارات متتالية في أول ثماني مراحل من الدوري الألماني، وذلك بعدما لقي خسارته الأولى هذا الموسم أمام ضيفه هامبورغ 0-1، حمل الهدف توقيع المهاجم البيروفي خوسيه باولو غيريرو قبل دقيقة واحدة على نهاية اللقاء.

وكان الفوز الأبرز لبايرن ميونيخ الذي نفض عن نفسه الهزائم بسحقه ضيفه هانوفر 3-0، سجلها المهاجم الدولي ماريو غوميز (21 و77 و90).

وفي مباراة مجنونة، تخلّف باير ليفركوزن بهدفين نظيفين أمام مضيفه فولسبورغ، لكنه قلب الأوضاع في عشر دقائق وخرج فائزاً 3-2. سجل لأصحاب الأرض البرازيليان دييغو (9) وغرافيتي (68)، وللضيوف سيمون رولفس (72 و82) والتشيلياني أرتورو فيدال (75 من ركلة جزاء).

وهنا النتائج الأخرى:

كولن - بوروسيا دورتموند 1-2

شالكه - شتوتغارت 2-2

فيردر بريمن - فرايبورغ 2-1

سانت باولي - نورمبرغ 3-2

كايزرسلاوترن - اينتراخت فرانكفورت 0-3

هوفنهايم - بوروسيا مونشنغلادباخ 2-3

ترتيب فرق الصدارة:

1- بوروسيا دورتموند 21 نقطة من 8 مباريات

2- ماينتس 21 من 8

3- باير ليفركوزن 15 من 8

4- هوفنهايم 14 من 8

5- هامبورغ 14 من 8

فرنسا

بقيت صدارة ترتيب الدوري الفرنسي لصالح رين رغم تعادله سلباً مع لنس، صاحب البداية المتعثرة هذا الموسم، في المرحلة التاسعة.

من جهته، لم يستطع سانت اتيان أن يستفيد من نتيجة رين بعد خسارته أمام نيس 1-2. سجل للخاسر ديميتري باييه (11) وللفائز أنطوني مونييه (47) والتونسي شوقي بن سعدا (67).

وعاد مرسيليا حامل اللقب ليسير على درب المنافسين على اللقب رغم

في إنكلترا

لم يخفِ الإيطالي كارلو أنشيلوتي (الصورة) مدرب تشلسي رغبته في خلافة مواطنه فابيو كابيللو في تدريب منتخب إنكلترا عقب انتهاء عقد الأخير بعد كأس أوروبا 2012.

ويأتي تصريح أنشيلوتي على خلفية ما صرّح به كابيللو أول من أمس، بأنه سيعتزل التدريب بعد نهائيات البطولة القارية، بقوله: «لسوء الحظ أنا عجوز، لم أعد أملك الوقت، ستكون تجربتي الأخيرة».

لكن الاتحاد الإنكليزي لمّح إلى أنه سيختار مدرباً إنكليزياً بعد رحيل كابيللو. وردّاً على سؤال عن اهتمامه بتدريب المنتخب الإنكليزي، قال أنشيلوتي: «لمَ لا»، مضيفاً: «أحب أن أخوض هذه التجربة في المستقبل، لم أعمل مدرباً لمنتخب وطني حتى الآن، فتدريب المنتخب يختلف عنه مع الفرق».

وقاد أنشيلوتي تشلسي إلى لقبي الدوري والكأس المحليين في الموسم الماضي، لكن طموحه للإشراف على تدريب منتخب «الأسود الثلاثة» قد يتوقف أمام عقبة مدرب توتنهام هاري ريدناب المرشح الأبرز للمنصب.

استغل ماريو غوميز غياب زملائه المهاجمين المصابين فسجل «هاتريك» لبايرن

عانى ليفربول المضطرب إدارياً وفنياً خسارة أخرى في «دربي» المدينة أمام جاره إفرتون

فوزه الخجول على ضيفه نانسي 1-0، سجله الدولي لويك ريمي (27).

وهنا النتائج الأخرى:

تولوز - باريس سان جيرمان 2-0

أوسير - بوردو 1-0

برست - ارل افينيون 0-0

كاين - موناكو 0-0

مونبلييه - سوشو 2-0

لوريان - فالنسيان 1-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- رين 19 نقطة من 9 مباريات

2- سانت اتيان 17 من 9

3- باريس سان جيرمان 15 من 9

4- مرسيليا 15 من 9

5- برست 15 من 9

هولندا

حافظ بي أس في ايندهوفن على صدارته بعد المرحلة التاسعة من الدوري الهولندي بعد فوزه على مضيفه فيليم 4-2. سجل لأيندهوفن المجري بالاش دشودشاك (3) وجرماين لنس (16) وابراهيم أفيلاي (44) وجوناثان رايس (52)، ولفيليم اندرياس لاندغرين (10) ويلفريد بوما (32 خطأ في مرماه).

وسحق اياكس امستردام ثاني الترتيب ضيفه بريدا 3-0، سجلها يان فرتونغن (15) والمغربي منير الحمداوي (30) والأوروغوياني لويس سواريز (79).

أما تفنتي حامل اللقب، فزاد من محن مضيفه فينورد وفاز عليه 1-0، سجله ديني لاندزات (78).

وهنا النتائج الأخرى:

اوتريخت - غرافشاب دوتينشيم 3-2

أدو دن هاغ - إكسلسيور 2-1

فينلو - أزد ألكمار 1-0

غرونينغن - هيرينفين 1-0

رودا - فيتيس 4-1

هيراكليس - نيميغن 3-2

ترتيب فرق الصدارة:

1- ايندهوفن 21 نقطة من 9 مباريات

2- اياكس 20 من 9

3- تفنتي 19 من 9

4- رودا 18 من 9

5- غرونينغن 18 من 9.

بطولة العالم للدراجات النارية

كايسي ستونر يواصل هيمنته في جائزة بلاده

حقق الاوسترالي كايسي ستونر (دوكاتي) فوزه الرابع على التوالي على ارضه في فئة «موتو جي بي» منهياً سباق جائزة اوستراليا الكبرى على حلبة فيليب ايلاند ضمن بطولة العالم للدراجات النارية في 41،09،128 دقيقة، متقدماً على الاسباني خورخي لورنزو (ياماها) بفارق 8،598 ث، والايطالي فالنتينو روسي (ياماها) بفارق 17،997 ث.

يذكر ان لقب البطولة كان قد حسم في الجولة السابقة في ماليزيا لمصلحة لورنزو الذي خلف زميله روسي، وهو يتصدر الترتيب العام برصيد 333 نقطة امام مواطنه داني بدروسا (228) وستونر (205).

وفي فئة موتو 2 (600 سي سي)، احرز اليكس دي انجليس من سان مارينو (موتوبي) المركز الاول قاطعاً المسافة في 39،51،102 دقيقة، امام الانكليزي سكوت ريدينغ (سوتر) بفارق 2،172 ث، والايطالي اندريا أيانوني (سبيت اب) بفارق 2،974 ث.

وكان الاسباني طوني الياس (موريا كي) قد توّج بطلاً للعالم لهذه الفئة في الجولة الماضية في ماليزيا، وهو يتصدر الترتيب العام برصيد 271 نقطة مقابل 181 لسيمون و179 لأيانوني.

واشتد التنافس لإحراز لقب فئة «125 سي سي» قبل جولتين من النهاية، فقد سيطر الدراجون الاسبان الذين يتنافسون ايضاً على لقب البطولة على المراكز الثلاثة الاولى، وهم مارك ماركيز ونيكولاس تيرول وبول اسبارغارو على التوالي.

وأحرز ماركيز المركز الأول منهياً السباق في 38،13،008 دقيقة، متقدماً بفارق 6،062 ث على اسبارغارو و11،576 ث على تيرول، رافعاً رصيده في صدارة ترتيب بطولة العالم الى 272 نقطة، بفارق 12 فقط امام تيرول، بينما يأتي اسبارغارو ثالثاً وله 255 نقطة.

وتبقى جولتان من البطولة، هما جائزة البرتغال الكبرى على حلبة استوريل في 31 الجاري، وجائزة إسبانيا الكبرى في فالنسيا في 7 المقبل.

ستونر محتفلاً بفوزه على منصة التتويج (دانيال مونوز ـ رويترز)

ماركيز متوّجاً في «125 سي سي» (أ ب)

موندياليات

«الفيفا» يحقّق في مزاعم ارتشاء مكتبه التنفيذي

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أنه يحقّق في ما نشرته صحيفة «صنداي تايمز» الإنكليزية عن عملية بيع أصوات أعضاء في مكتبه التنفيذي في التصويت لاستضافة مونديالي 2018 و2022.

وجاء في بيان الاتحاد الدولي أن «الفيفا ولجنة الأخلاق التابعة له يراقبان عن كثب عملية حملة الترشح لمونديالي 2018 و2022»، مضيفاً: «الفيفا طلب بالفعل الحصول على جميع المعلومات والوثائق المتعلقة بهذا الموضوع».

وكانت صحيفة «صنداي تايمز» قد كشفت عن تحقيق أجرته يظهر عرض عضوين في المكتب التنفيذي للفيفا لبيع صوتيهما في التصويت لاستضافة مونديال 2018 و2022.

وزعمت الصحيفة أن النيجيري اموس ادامو، أحد أعضاء المكتب التنفيذي للفيفا، طلب مبلغ 800 ألف دولار بهدف بناء 4 ملاعب اصطناعية في نيجيريا، لكنه قال «إن الأموال يجب أن تدفع له شخصياً». وأوضحت الصحيفة أيضاً أن رئيس الاتحاد الأوقياني ونائب رئيس الفيفا رينالد تيماري يريد 2,3 مليون دولار لمشروع أكاديمية رياضية، كاشفة تباهيه أيضاً بأنه تلقى عرضين من ممثلي ملفين آخرين للحصول على صوته.

وأشارت الصحيفة إلى أن 6 من كبار المسؤولين السابقين والحاليين أوضحوا أن دفع الرشاوى يمنحهم فرصاً أفضل للفوز بالاستضافة.

كرة المضرب

موراي يحرم فيديرر من لقب شنغهاي

أحرز البريطاني اندي موراي المصنف رابعاً لقب بطل دورة شنغهاي الصينية الدولية، ثامنة الدورات الكبرى التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة وتبلغ جوائزها 3,420 ملايين دولار، بفوزه السهل على السويسري روجيه فيديرر الثالث 6-3 و6-2 في النهائي.

موراي حاملاً كأس دورة شنغهاي (أندي وانغ ـ أ ب)

اللقب هو الثاني لموراي (23 عاماً) هذا العام، وأكد به تفوقه على فيديرر فحقق الفوز الثامن عليه في 13 مباراة جمعت بينهما.

وكان موراي قد وصل إلى المباراة النهائية بعد فوزه على الأرجنتيني خوان موناكو 6-4 و6-1، بينما تغلب فيديرر على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الثاني 7-5 و6-4، في نصف النهائي الآخر.

دورة اوساكا

توجت التايلاندية تامارين تاناسوغارن نتائجها اللافتة بلقب دورة اوساكا اليابانية، البالغة قيمة جوائزها 220 ألف دولار، بفوزها على اليابانية المخضرمة كيميكو داتي كروم 7-5 و6-7 و6-1 في المباراة النهائية. وكانت تاناسوغارن قد تأهلت إلى النهائي بعد فوزها على الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة ثانية 6-2 و7-5، وكيميكو (40 عاماً) بتغلبها على الإسرائيلية شاهار بير الثالثة 6-3 و6-7 و7-5.

أصداء عالمية

برشلونة يتخذ إجراءات قضائية بحق لابورتا

سيضطر مجلس الإدارة السابق لبرشلونة برئاسة خوان لابورتا لشرح أسباب الخسائر المالية في حسابات النادي أمام المحكمة بعد عملية تصويت للأعضاء وصفت بأنها الأكثر أهمية في تاريخ بطل دوري الدرجة الأولى الإسباني لكرة القدم.

وفي أول اجتماع لممثلي أعضاء برشلونة تحت قيادة ساندرو روسيل الرئيس الجديد، حصل قرار اللجوء إلى المحكمة ضد مجلس الإدارة السابق على موافقة 468 عضواً مقابل اعتراض 439 في جمعية عمومية للنادي.

وبعد توليه مهمات منصبه في تموز الماضي، طلب روسيل مراجعة حسابات برشلونة وكشف النقاب عن خسائر بعد حسم الضرائب بلغت قيمتها 77,1 مليون يورو لموسم 2009.2010. ويأتي هذا بالمقارنة مع أرباح صافية بقيمة 11 مليون يورو كانت مذكورة في حزيران الماضي من طريق مجلس الإدارة السابق.

وترك لابورتا منصبه بعد سبع سنوات في موقعه ليتولى روسيل المسؤولية خلفاً له بعد فوزه في انتخابات رئاسة النادي خلال حزيران الماضي.

تجدد إصابة غيغز

سيفتقد مانشستر يونايتد جهود رايان غيغز (الصورة) مرة أخرى بعدما عاودته إصابة في عضلات الفخذ الخلفية خلال مباراة مع وست بروميتش البيون (2.2) في الدوري المحلي. وشارك غيغز (36 عاماً) في تدريبات الفريق طوال الأسبوع الماضي، وبدا أنه تعافى من آثار الإصابة الأصلية التي تعرض لها في مباراة يونايتد أمام بولتون واندرارز في الدوري خلال أيلول الماضي، لكنه غادر الملعب في الشوط الأول من لقاء وست بروميتش وهو يعرج.

مورينيو وزيدان لزيادة التنسيق

قبل زين الدين زيدان عرضاً من جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد للعمل معه على نحو أكثر قرباً. وأضاف زيدان، اللاعب السابق في فريق ريال مدريد، الذي يعمل الآن مستشاراً لرئيس النادي فلورنتينو بيريز في تصريحات له باستاد فيلودروم الخاص بفريق أولمبيك مرسيليا: «سأعمل معه (مورينيو) عملاً أكثر انتظاماً». وتابع: «سيتضح ذلك في الأسابيع المقبلة. سأصبح همزة الوصل بين الفريق الأول والرئيس».

18مليون دولار دخل بيليه السنوي

ذكرت مجلة «ازتو اي دينهيرو» البرازيلية الاقتصادية أن نجم كرة القدم البرازيلي السابق بيليه يحقق دخلاً سنوياً قيمته 18 مليون دولار في معدل وسطي في العام، وذلك من خلال السلع التجارية التي تحمل اسمه.

وبحسب الصحيفة ذاتها، فإن بيليه يطلب مبلغ 1,2 ميلون دولار لقاء قيامه بأي عمل دعائي يتضمن يومين من التصوير، شرط أن يتعدى عرضه أكثر من 6 أشهر، فضلاً عن حصوله على إضافة 10 بالمئة من هذه القيمة في حال مشاركته في أي مؤتمر صحافي أو أي حملة لها صلة بهذا العمل.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 18 تشرين الأول 2010 العدد 1246

صورة وخبر

الإساءة إلى الحيوانات يجب أن تُدرَج فعلاً جرمياً في قانون العقوبات اللبناني... هذا ما تطمح إليه «جمعية حقوق الحيوان وكرامته» التي نظّمت احتجاجاً سلمياً أمس في ضبية (شمالي بيروت)، للمطالبة بوقف سوء معاملة الحيوان في لبنان. وشارك في الاعتصام جمعيات الرفق بالحيوان، إضافةً إلى مجموعة من الحيوانات الأليفة. ورفع المعتصمون لافتات تدعو إلى وقف تعذيب الحيوانات، وتحديد معايير للمتاجر المخصصة ببيعها. وقالت رئيسة جمعية «حقوق الحيوان وكرامته» ثريا معوض «إن الجمعية ستعمل على شراء قطعة أرض لإقامة مقبرة للحيوانات». (سينتيا كرم ــ رويترز)

خالد صاغية

وسيلة بلا غاية

الحرب الأهليّة على الأبواب... ثمّة انقلاب تهيّئ له المعارضة... القرار الظنّي سيتسبّب بفتنة يعرف الجميع متى تبدأ، لكن ما من أحد يعرف متى تنتهي... بعدما تَلْبَنَنَ العراق، جاء دور عَرْقَنَة لبنان... البلد لا يتحمّل حلقة تلفزيونيّة... إنّه فيلم 1975 يُعاد عرضه الآن... أمر اليوم لدى جميع الأحزاب: العودة إلى التسلّح...

تختلف أساليب التعبير، لكنّها كلّها تتحدّث عن مخاوف واحدة. وهي تجد أرضاً خصبة في نفوس اللبنانيّين، الذين ما زالت ذكرى الحرب الأهليّة طريّة في أذهانهم. ذكرى لم تساعد على محوها حقبة «السلم الأهلي»، وأعادتها فجأةً إلى السطح الاغتيالات المتتالية منذ 2005، ثمّ دمار حرب تمّوز، فأحداث الجامعة العربيّة و7 أيّار.

لكن كلّ هذا الخوف يستدعي سؤالاً أساسياً: ما هما المشروعان السياسيّان اللذان يتنافسان في لبنان؟ فحتّى النزاع الطائفيّ يتطلّب طربوشاً سياسيّاً ما. في 2005، كانت الصورة أوضح. كانت مفاعيل 11 أيلول لا تزال سارية، والمشروع البوشيّ مُكمِلاً طريقه. يومها، راج الحديث عن «الشرق الأوسط الكبير» ثمّ «الشرق الأوسط الأكبر»، قبل المضيّ في صناعة «الشرق الأوسط الجديد». كانت ثورة لبنان الملوّنة جزءاً من هذا المشروع في مواجهة الضفّة الأخرى التي كان لبنان ينتمي إليها، والتي تجاهر بتحالفها مع سوريا المتحالفة بدورها مع إيران. الضفة التي لا ترى تحريراً للأراضي المحتلّة ولا سلاماً في الأفق من دون تعزيز قوى المقاومة المسلّحة.

في ركب الصناعة الأميركيّة الجديدة، التحق مَن رأى مصلحته تتقاطع مع المصلحة الأميركيّة. هكذا وُلد القرار 1559، وهكذا خرجت إلى الشوارع طوائف 14 آذار وجماهيرها. كان الشعار الاستهلاكي: بناء الدولة. المشروع السياسي المتلطّي خلف ذاك الشعار: نقل لبنان إلى الضفّة الأخرى. الوسيلة لتحقيق ذاك المشروع: المحكمة الدوليّة.

مأساة اليوم هي أنّ الممارسة الحكوميّة منذ 2005 أسقطت الشعار الاستهلاكي الذي لم تبقَ منه سوى مليارات ضائعة تُسأل عنها «المسكينة» ريّا الحسن. المشروع السياسي تبخّر مع رحيل المحافظين الجُدد من البيت الأبيض. وكلّ ما بقي «محكمة دوليّة» فقدت معناها في غياب المشروع الأصليّ.

لم يبقَ على المسرح إلا الدمى، وشدّ خيوط لتوزيع الحصص داخليّاً وإقليميّاً. مشهد لا يستحقّ حرباً أهليّة!

SABIS®
1886
Established in 1886
NORTH AMERICA • EUROPE • AFRICA • ASIA & THE MIDDLE EAST

NOW RECRUITING FOR
Lebanon, UAE & The Gulf

Directors/ Deputy Directors
Candidates should have a minimum of 5 years experience in a senior management position, and should be able to lead and inspire students as well as staff.

Academic Quality Controllers
Candidates should be able to effectively monitor, support & guide local teachers & students. Previous teaching experience & a proven track record is required.

Math/Science Teacher Advisors
Candidates are required to have at least 3 years teaching & training experience with the ability to guide teachers, as well as give demonstration lessons. (Females preferred).

PLEASE APPLY TO: hr-coord@sabis.net
www.sabiscareers.com